

من المسرح العالمي

١٦٧

١- الطرواديات
٢- أندروماخى

تأليف: يوريبيديس - ٤

ترجمة: اسماعيل البنهاوى

مراجعة: د. احمد عتمان

تصدر عن
وزارة
الاعلام
الكويت

أول اغسطس ١٩٨٣

مسلسلة
من
المسرح العالمي

سلسلة يشرف عليها

احمد مشاري العدواني

محمد يوسف الرومي
الوكيل المساعد لشئون الثقافة والصحافة والرقابة

د. طه محمود طه
أستاذ الأدب الانجليزي الحديث - جامعة الكويت

المراسلات باسم:
الوكيل المساعد لشئون الثقافة والصحافة والرقابة
وزارة الاعلام
ص ب ١٩٣



من المسرح العالمي

١ - الطرواديات
٢ - أندروماخى

تأليف: يوريبيديس - ٤
ترجمة: اسماعيل البنهاوى
مراجعة: د. احمد عتمان

تصدر عن: وزارة الاعلام - الكويت

المقدمة العامة

ظهرت في العدد ١٦٦

أول يوليو ١٩٨٣

مع مسرحيتي :

١ ـ افيجينيا في أوليس

٢ ـ افيجينيا في تاوريس

الطرواديات

تأليف : يوربيديس

ترجمة : اسماعيل البنهاوى

مراجعة : د. احمد عثمان

العنوان الاصلي للمسرحية

ΤΡΩΙΑΔΕΣ

شخصيات المسرحية

بوسيدون : اله البحر

أثينة : الربه ، حامية مدينة أثينا

هيكابى : زوجة بريYاموس ملك طروادة

الجوقة : مجموعة من السبايا الطرواديات

تالثيبيوس : رسول الجيش الاغريقي

كاسندرا : بنت هيكابى ، عرافة صغيرة ، مخبولة لا يصدقها أحد ٠

أندروماخى : زوجة هيكتور وأم أستيأناكس

مينيلاؤس : ملك اسبرطة وأخو أجاممنون

هيليني : زوجة مينيلاؤس التي خطفها باريس وهرب بها الى طروادة ٠

الطفل أستيأناكس : ابن هيكتور

حراس ، جنود ، وأتباع

(أمام خيمـــة أجاممنون في المعسكر الاغريقى قرب طروادة . هيكابي نائمة . يدخل بوسيدون)

بوسيدون : هأ انذا ، من اعماق البحر الايجى المالح ، أنـــا ، بوسيدون، أقبلت من حيث جوقات عرائس البحر تنحرط في رقصاتها المذهلة بحركات أقدامهـــن الرشيقة ، فمنذ اليوم الذى شيدت فيه مع فويبوس– بمقياس دقيق– قلاعـــا من الاحجار حول ارض طروادة هـــذه ،لم يذهب عن قلبي التعاطف مـــع مدينتى الفريجية، التى ينبعث منها الآن دخان الحريق والخراب ، اذ وقعت فريسة الخراب الاجية. ذلك لان ابيوس(١) الفوكى – من مقامه على ســـــفح بارناسوس ، وبعون دهـــاء بالاس – شكل حصانا ليحمل في أحشائه جيشا مدرعا، وأرسله إلى داخل التحصينات ١٠
مشحونا بالهـــلاك، ومن هنـــا سيتحدث الناس في المستقبل عن «الحصان الخشبى » ذى الشحنة المخبأة من المحاربين. الرياض مهجورة وهياكل الآلهـــــة غارقة في الدم وعند قاعدة المذبح بالضبط، وأمـــام زيوس حارس البيت سقط برياموس صريعا. بينما تنقل الى السفن الآخية كميات ضخمة من الذهـــب والغنائم الفريجية، والذين قدموا يهاجمون هـــذه المدينة ، أبناء هيلاس هؤلاء، لا ينتظرون ســـوى

ريـــح ٢٠

مواتية ليتبعوها في ابحارهم ، حتى يفرحوا – بعـــد عشر سنوات* طوال برؤية زوجاتهم وأبنائهـــم . اني – مهزوما من هيرا ، الالهة الارجية ، ومـــن أثينة ، التي ساعدت في تدمير فريجيا – أرحـــل عن اليون ، تلك المدينة الشهيرة ، وعن المذابح الـــتي أحبهـــا ، فعندما يستولى الخراب الموحش عـــلى مدينة ، تضمحل عبادة الآلهة وتنحدر الى حد فقدان التبجيل . ضفاف سكاماندروس (٢) ترجع بعيـــدا وعاليا صدى صرخات العذارى الاسيرات ، وهن بالقرعة – يتلقين اسيادهن . اهل اركاديا نالـــوا بعضهـــن ٣٠

وبعضهن ناله قوم تساليا . واخريات خصصن لابناء ثيبوس ، الامراء الاثينيين . اما الطروايات اللاتي لم تصبهن قرعة التوزيع ، فانهن في هـــذه الخيام ، معزولات ليكن نصيب قادة الجيش ، معهن هيليني الاسبرطية ، بنت تينداريوس ، التي عدت – بحق – من السبايا . وتستطيع ، ان شئت أن ترى مليكـــة الشقاء هيكابي ، فهـــا هي راقـــدة امام الابـــواب تزرف دموعا غزيرة على بلايا كثيرة ، فعند قـــبر اخيليوس مع انها لا تعرف هذا – ماتت بنتهـــا بوليكسيني على نحو بالغ ٤٠

إلا يلام ، مثلما مات بریاموس ، وكذلك أبناؤها . اما كاسندرا التي تركها المليك ابو للون لتبقـــى

---

* حرفيا « في موسم البندر العاشر »

عذراء ـ الفتاة المخبولة فقد ارغمها اجاممنـــون ـ
مستخفا بأمر الاله وبالتقوى ـ على قران مهـــين.
وداعا مني يا مدينة كانت يوما مزدهرة بالعـــــــز
وداعا ، يا قلاع من حجر مصقول . لو لم تقـــرر
بالاس ، بنت زيوس دمارك، لكنت الان تقفـــين
على قواعد راسخة .

(تدخل اثينــــــة)

اثينـــة : هل لى ان أخاطب الاله القدير الذى يجله الآلهـــة،
ومن يمت بصلة القربي والدم لابي ، مخلفة جانبـــا
عداوتنا السابقة ؟ ٥٠

بوسيدون : لك ماشئت ايتها المليكة العظيمة اثينة، فعلائق القربي
تمارس سحرا لا يستهان به على القلوب .

اثينـــة : الى روحك المتسامحة حتى في غضبها، اقدم امتناني ثمة
شيء على ان افضى به، له علاقة بك وبي، ايها الملك.

بوسيدون : أنباؤك الجديدة تأتين بها من الآلهـــة ، أم من زيوس
أم من قوة إلهية أدني ؟

اثينـــة : ليس من أحد هؤلاء ،لكن بشأن طروادة التى نطـــأ
تربتهـــا ، اقبلت اطلب عونك القدير. فيما انـــا
مقدمة عليـــه .

بوسيدون : اوقد تخليت عن كراهيتك السابقة حتى تعطفى على
المدينة الان وهى محترقة الى رمـــاد ؟ ٦٠

اثينـــة : ارجع اولا الى النقطة السابقة، اتشترك معى في المهمة
التى انا بصددها ؟

بوسيدون : قطعا ، وانما اود ان اعرف نيتك، هل جئت لمعاونة
الآخيين ام الفريجيين ؟

اثينـــة : اريد ان امنح اعدائي السابقين ، الطرواديـــين ، الفرح ، وان اصيب جيش الآخيين بعودة مريرة .

بوسيدون : لماذا تقفزين هكذا من حال الى حال؟ كلا حبـــك وبغضبك يجمح بعيدا على كل من ينصب عليه .

اثينـــة : الا تعرف الاهانة التى حاقت بي وبمعابدى

بوسيدون : اعرف عندما انتزع اياس كاســندرا من هنـــاك غضبـــا.
٧٠

اثينـــة : بل ولم يفعل الآخييون شيئا . ولم يقولوا شيئا له.

ابوسيدون : ومع هذا . فلقد دمروا اليون بعونك القدير .

ثينـــة : ولهذا السبب ارغب في التعاون معك للعمل على الحاق الخراب بهم

بوسيدون : كل ما بوسعى تحت تصرفك. لكن ماذا ستفعلين بالضبط ؟

ثينـــة : عودة مفعمة بالهم هذا ما اريده لهـــم .

ابوسيدون : بينما لا يزالون على البر ، ام وهم يعبرون البحـــــر الاجـــاج ؟

اثينـــة : عندما يبحرون . من اليون الى اوطانهم. عليهم أيضا سيرسل زيوس امطاره ، وثلجه الرهيب ،وعواصفه المكفهرة من السماء ، بل ووعدني بـــــأن يقصف الآخيين بصواعق البرق فيحرق سفنهم. اما انت ،من جانبك فلتجعل المضيق الايجـــى
٨٠
يزأر بالامواج العاتية ويفور . بالدوامات، ولتملأ خليج يوبويا (٣) الاجوف بالجثث، حتى يتعلـــم

الآخيون من الآن ان يبجلوا معابدى وان يخشوا غيرى من الآلهة .

بوسيدون : سيكون لك ذلك، فالجميل الذى تلتمسينه لا يحتاج منى الا الى بضع كلمات. سأثير البحر الايجى العريض. وساحل ميكونوس والصخور المحيطة بدياوس ، وسكيروس ، وكذلك ايمنوس ، وصقائع

٩٠

كافيريوس (٤) ستمتلئ بجثث الموتى . واصعدى انت اوليمبوس ، خذى من يد ابيك صواعقه البارقة ، وراقبي جيدا ساعة إبحار جيش ارجوس . احمق هو من ينهب مدائن الناس بمعابدها الإلهية وقبورها ، موطن الموتى المقدس ، فانه — آخر الأمر — ليصنع خرابة حول نفسه ، ويفنى فيها.

(يخرجان)

هيكابي : (متيقظة) ارفعى رأسك، يا ايتها السيدة منكودة الحظ عن الارض، واشرعى رقبتك فهذه لم تعد طروادة ، ولا انا مليكة في طروادة بعد . فاذا كان الحظ يتحول عليك ان

١٠٠

تتحملى قدرك، اجرى مع التيار ، واتبعى مجرى الحظ لاتضعى مقدمة سفينة حياتك في مواجهة المد الجارف مادام البخت لابد ان يوجه مسراك .

اوه ! اوه !

ماذا بقى لى غير الدموع الآن ؟ وطن ، وأبناء ، وزوج لم يعد لهم وجود؟ يا لنفخة كبرياء الأسلاف

المتعاظمة كيف صرت الى العدم . ماذا على أن اكتم ؟
وبم على ان ابوح وعن اى شيء على ان ابـــوح ؟
حسرتاه . يا للوجـــــع ١١٠
الذى اعانيه ممددة هنا فوق هذا الفراش الجــــاف
(مشيرة الى الارض) آه يا رأسى ، خـــدودى !
جنبي ! ، لو اني استطيع فقط ان اتقلب ، واستلقى
وقتا على هذا الجنب ، ووقتا آخر على ذاك ، فأريح
ظهرى وعمودى الفقرى ، بينما تصاعد انغام نواحي
الدامع دون انقطاع . بيد ان ربة الشعر تغنى للبائسين
اغاني الحزن المدمر غير مصحوبه ١٢٠
بالرقص .

يا ايتها السفن ذات المقدمات التى الى اليون المقدســة
بمجاديف سريعة مخرت عباب البحر الفائز بلـــون
الارجوان ، عبر مرافيء هيلاس الجميلة على انغـــام
نشيد النصر الكئيب الصادرة من الناس ، وصـــوت
المزمار العذب ، الى خلجان ارض طروادة (ويالة
من يوم .) حيث ربطت حبالك المجدولة باليـــد في
مصر ، طلبا لزوجة مينيلاؤس الكريهــــة ١٣٠
تلك الى جلبت على كاستور العار ، وعلى يوروتاس
المذمة البذيئة ، هى قاتلة بريامؤس ، والد الخمسين
ابنا ، وهى السبب في اني ــ انا هيكابي البائســة ــ
قد قوضت حياتي على هذا الشاطىء الكدر . ويلى .
ها انا اجلس جلستى الحزينة مستندة الى خيمــــة
اجاممنون ، ساقوني من قصرى الى العبوديه ، جروا

كياني العجوز ، بينما من رأسي الحزينة جز الشعر على نحو أليم . آه، يا زوجات ابناء طروادة المدرعين ١٤٠
ايتها البائسات . آه ، انتن يا فتيات مسكينات ، وانتن يا عرائس نحسات .تعلين .ابكين ، فاليوم اليون رماد ، اما انا فكأم من ذوات الاجنحه تنوح على فراخها الصغار ، سأبدأ الأغنية . وما ابعدها عن تلك الاغنية الى كنت اغنيها للآلهة في الايام الخوالى مستندة الى صولجان بريامُوس ، اوقع بقدمى ايقاعات فريجية لاقود الرقص . ١٥٠

(يدخل نصف جوقة من السبايا الطرواديات)

نصف الجوقة (١) : هيكابي . لم هذه الصرخات ، وهذا العويل ؟ماذا تعني كلماتك . فلقد سمعت نواحك الفاجع يدوى داخل البناء ، فنفذت في كل صدور السبايا وخزة الهلع وهن معتقلات داخل هذه الاسوار يبكين حظهن المذل .

هيكابي : يا ابنتى ، الان ،ايدى الجدافين الارجيين ، تهيء سفنهم الابحار . ١٦٠

نصف الجوقة (١) : ويلى . يالى من تعيسة ماذا ينوون؟ اسيحملوننى حقا من هنا .من وطنى في مركبهم ؟

هيكابي : لا أدرى ، رغم اني احزر مصيرنا التعس .

نصف الجوقة (١) : يا للشقاء . يا ويلنا نحن النساء الطرواديات ، لن نلبث ان نسمع اصدار الامر « اخرجن من البيوت ، فالارجيون يتأهبون للرجوع »

هيكابي : آه ، لا تدعن كاسندرا تغادر غرفتها ، فهي تهزى كأنها احدى مجذوبات باكخوس وسيهزأ بها ١٧٠
الارجيون ، ويضيفون حزنا آخر لاحزاني . ويلك يا طروادة انت يا منحوسة الحظ ها انت تهوين ! وويل لأبنائك التعساء ، الاحياء منهم ، اللذين خلفهم يتركونك والاموات ايضا

(يدخل نصف الجوقة الثاني)

نصف الجوقة (٢) : اسفاه . بخطى مرتجفة ، اغادر خيمة اجاممنون هذه لا عرف منك ، يا مولاتي ما اذا كان الارجيون قد قرروا ان ينهوا حياتي الشقية ام ان بحارتهم عند المقدمة يستعدون للتجديف . ١٨٠

هيكابي : يا ابنتى ، لقد تملك الارق روحي واصابها رعب رهيب فجئت الى هنا .

نصف الجوقة (٢) : هل قد اتي رسول فتن عند الدانائيين ؟ . . . فعلا لمن اعطيت جارية – انا السبية المسكينة ؟

هيكابي : لست الآن ببعيدة – عن الاقتراح عليك .

نصف الجوقة (٢) : يا لليوم الكئيب . أى قائد ارجيا كان او من فثيا سيحملني بعيدا عن طروادة وا أسفاه . الى وطنه وربما الى معقل في جزيرة ؟

هيكابي : آه . آه . سبية لمن امسى ، في شيخوختي ؟ والى أى أفق بعيد ؟ متهالكة عجوزا مسكينه ١٩٠
هيكلا متهالكا لجسد ، امضى لاحرس الباب او اخدم ابناءهم ، انا التى كنت قبلا ملكة في طروادة ؟

الجـــوقة : واحســــرتاه . واحســــرتاه . بأى عويــــل
(مكتملة) حزين ستندبين مصيبتك ؟ لن ارجع المكوك يمينــا
ويسارا في انوال ايدا بعد الآن . انني القى نظـــرتي
الاخيره الآخرة على جثث ابنــائي ، ثم امضى في
تحمـــل ٢٠٠
الشقاء المديد ، قد يكون مصيرى الشقى ان اســـاق
مكرهة الى سرير احد الهيلينيين بعدا لتلك الليلـــة ،
وللقدر الذى يودى الى ذالك ! وقد يكون مصـــيرى
الشقى ان اكون في انا الجاريه الشقية الى تحمل سقيا
المـــاء من ينبوع بيريني (٥) المقدس .
آه . لو يقدر لنا ان نذهب الى بلـــد ثيسيوس (٦)
الشهير ، ارض الفرح فأبدا ، ابدا لن اشهد مـــد
يوروتاس الماثر ، موطن هيليني الكريه ، حيث ٢١٠
اقابل مينيلاؤس واكون جارية له ، ويده هى التى
احالت ارض طروادة الى خراب . اما تلك الارض
المباركة هناك ،التى يغذيها بينيوس (٧)،وتقبع بكل
مفاتنها عند سفح أوليمبوس مثقلة ــ كمـــا سمعت
بالغلال والفاكهة ، متاخمة لأرض ثيسيوس المقدسة ،
ذلك البلد . هو ما اود الذهاب اليه . وسمعت أيضا
بأن موطن هيفايستوس (٨) عند جبل اينّنـــا (٩) .
المواجـــــه ٢٢٠
لفينيقيا هذه الارض هى ، أم جبال صقلية وهـــى
تشتهر بالاكاليل الى يتوج بها الاجلاء . ولعلى أجد
بيتا على ذلك الشاطىء المتاخم لبحر ايوننا ، الارض

التي يرويها كراتيس (١٠) ، النهر العذب ، الـذى
يصبغ الشعر بلون ذهبي محروق ، ويغذى بأمواجـه
المباركة ، ويسعد بها ، وطن الابطال الخيريـن
الحقيقين . . ٢٣٠
ولكن ، انظرن . ها هو مبعوث من لـدن جيـش
الدانائيين يقبل الى هنا مسرعا ، يحمل شحنة مـن
البلاغات الجديدة ماذا يحمل لنا . ماذا يقـول ؟
انصتن ، فنحن جوار للأمراء الدوريين منذ الآن .
(يدخل الرسول تالثيبيوس)

تالثيبيوس : هيكابي ، أنت تعرفينني من رحلاتي الكثيرة مترددا
كمبعوث فيما بين الجيش الآخى وبين طـروادة ،
فلست غريبا عليك ، يا سيدتي ، حتى من قديم إنني
تالثيبيوس جئت اليك الان برسالة جديدة .

هيكابي : آ ه . يا صديقاتي الطروديات ، ها قد حل . ماكنت
أخشاه طويلا .

تالثيبيوس : القرعة قد قررت مصائركن من قبل ، ان كل هذا
ما يسبب لك الخـوف ٢٤٠

هيكابي : ويلي . اية مدينة قلت ، في تساليا أم في فثيا أم هـى
كادميا (١١) ؟

تالثيبيوس : كل محارب نال غنيمته بالدور وعلى حدة فلـم
توزعن جميعا دفعة واحدة .

هيكابي : لمن قررت القرعة كل منا اذن ؟ من هنا ، نحـن
السيدات الطرواديات ، ينتظرها حظ سعيد ؟

تالثيبيوس : اعرف ، لكن لتسألى عن كل واحدة منكن على حدة لا عنكن جميعا دفعة واحدة .

هيكابي : قل لى اذن ، من فاز بها ابنتى ، كاسندرا التعيسة ؟

تالثيبيوس : الملك أجاممنون انتقاها غنيمة مميزة لنفسه ؟

هيكابي : لتكون جارية لزوجته الاسبرطية (اللاكيد يمونية) ويلى ٢٥٠

تالثيبيوس : بل لتكون عشيقته في سرير الخفاء .

هيكابي : ماذا ؟ كاهنة فويبوس العذراء ، الى وهبها الاله ذو الجدائل الذهبية نعمة العذريه .

تالثيبيوس : سهم الحب نفذ في قلبه ، حب الفتاة الى يتملكها الاله .

هيكابي : يا ابنتى ، القى عنك المفاتيح المقدسة ، وعن جسمك انزعى الاكاليل المباركة التى تطوقك .

تالثيبيوس : أوليس شرفا رفيعا ان تنال حبا ملكيا .

هيكابي : وماذا فعلتم بها ، من أخذ تموها مؤخرا ، منى ٢٦٠ ابنى ؟

تالثيبيوس : تعنين بوليكسينى ، أم عمن تسألين ؟

هيكابي : انها هى . . . بمن ربطت القرعة مصيرها ؟

تالثيبيوس : قرر لها ان تخدم في قبر أخيليوس .

هيكابي : ويلى . أأكون أم جارية ميت ؟ أى عرف ، وأى قانون لدى الهيلينيين هذا ، يا سيدى ؟

تالثيبيوس : اعتبرى ابنتك محظوظة ، فهى على ما يرام .

هيكابي : ما هذا القول البشع ؟ قل ، ألا تزال حية ؟

تالثيبيوس : لقد لاقت المصير الذى خلصها من الشقاء ؟ ٢٧٠

هيكابي : وزوجة هكتور أندروماخى الحزينة . ماذا عن مصيرها ؟ المحارب الهمام .

تالثيبيوس : وهذه ايضا كانت غنيمة منتقاة أخذها ابن أخيليوس

هيكابي : اما عنى ، انا الشيباء الشمطاء الى احتاج من الشيخوخة الى عصا فتكون لى قدما ثالثة أمة من الآن

تالثيبيوس : أوديسيون ، ملك ايثاكى ، أخذك أمة له

(تخاطب الجوقة)

هيكابي : واحسرتاه . الآن ، اضربن رؤوسكن المجزوزة . مزقن ٢ٸ٠

بأظافركن الخدود . ويلاه . ويلاه . لقد سقطت جارية لدى عدو محاتل أمقته ، وحش ينتهك النواميس ، من بلسانه المزدوج انقلب علينا ؟ واستبدل الكلمات الودوده بأخرى معاوية . آه ، ابكين على ، يا ايتها الطروادبات . انتهيت . انتهيت وضعت . ويلى ضحية لحظى التعس في القرعة . ٢٩٠

الجوقة : أنت ، يا مولاتي ، تعرفين مصيرك الآن . أما أنا ، فأى هيليني أو آخر هو سيد قدرى ؟

تالثيبيوس : ايا خدم . أسرعوا فأحضروا كاسندرا الى هنا في الخارج حتى أسلمها الى يد قائدنا ، ثم أقود الى باقي الامراء السبايا اللائي اختارهن كل واحد منهم ، لكن علام ضوء تلك المشاعل في الداخل هناك ؟

ماذا تفعل هؤلاء الطروايات ؟ ايحرقن عرفهن ؟
عليهن ان يرحلن عن هذه الارض ويحملن الى
ارجوس ؟ اينتحرون حرقا ٣٠٠
من فرط شوقهن الى الموت ؟ الحر بحق هو الذى
يتحمل في ثبات مثل هذه النكبات . يا من هناك .
افتحوا حتى لا أساءل على فعلتهن التى تليق بهن ،
ولكنها لا تروق للآخيين

هيكابي : لا ، انهن لا يحرقن شيئا ، وانما ابنتي كاسندرا ،
الفتاة المخبولة تقبل مهرعة الى هنا .

(تدخل كاسندرا حاملة المشاعل)

كاسندرا : هاتوا الشعلة . ارفعوا وانشروا لهيبها . اني اعظم
الاله انظروا . انظروا أوقد معبده المقدس بالمشاعل .
أيا هيمن هيمينايوس (١٢) ، يا مليك الزفاف مبارك
هو العريس،ومباركة أنا،العذراء المقبلة على الزفاف
الى مليك في ارجوس . . سلام ، هيمن أى
هيمينايوس مليك الزفاف .

مادمت ، يا اماه ، مشغولة دائما بالبكاء والنحيب في
في نواحك على موت ابي وعلى وطننا الحبيب، فانني
أنا بنفسي في عرسي أحمل هذا المشعل يضوى نارا
وينشر نورا ، تكريما لك يا هيمن مليك الزفاف.
وأسبغى نورك ٣٢٠
ايضا ، يا هيكابي ، على عرس الفتاة ، كما هي العادة
برشاقة عاليا . ارفعن القدم ، وابدأن الرقص ،
صائحات من الفرح ، وكأنكن تحيين حظ ابى السعيد .

للرقص على واجب مقدس ، فتعال ، يافويسوس
تقدم الجمع فانى غفى هيكلك وسط اشجار عارك
أخدم . سلام ٣٣٠
هيمن ، مليك الزفاف . هيمن سلام .

تعالى ، يا أماه وانضمى الى الرقص بخطواتك
الحبيبة سايريني ، ولفى مع الايقاع البهيج تارة هنا ،
وتارة هناك حيوا العروس يوم زفافها بأغانى وصيحات
هيمن اله الزواج والفرح . هيا . يا عذارى فريجيا في
أزيائكن المبهرة ، فتغنين بقرانى الى الزوج الذى شاء
القضاء أن يزفنى اليه . ٣٤٠

الجوقة : يا مولاتى ألن تتشبثين بهذه الفتاة ابنتك المصابة بجزك باكخى خشية أن تندفع مهرعة الى الجيش الارجى ؟

هيكابى : يا اله النار أنت ، يا من بيدك انارة مشعل العرس العرس للناس لكنه أليم كثيب هذا اللهب الذى تشعله هنا ، ويلى انك لبعيدة عن آمالى الكبار فيك ، يا بنيتى ما كان لى يوما أن أتصور زيجتك على هذا النحو أسيرة وبقوة السلاح الارجى . ناولينى المشعل فأنت لا تعدلين وهجه في مسيرك الاهوج المختل فمصائبك لم تردك الى عقلك ، وانما بقيت مختلة كما كنت ، ادخلن هذه المشاعل . أيتها الطروادبات الصديقات ٣٥٠
وبدلا من أراجيزها اذرفن الدموع .

كاسندرا : يا أماه ، توجى رأسى بأكاليل النصر ، افرحى بقرانى الملكى ، زفينى الى زوجى ، فاذا كنت ترين في

ما تبغيضينه ، القى بى الى هناك بالقوة . ذلك لانه اذا
كان لوكسياس موجودا بحق ، فان أجاممنون مليـــك
الاخيين الشهير ، سيلقى في عروسا مشحونة بالوبال
عليه بأشـــد من وبال هيليني . فســـوف أقتلـــه ،
وأدمـــر بيتـــه 360
انتقاما لقتل أبى واخوتى . أما عن الفعلة ذاتها ، فلن
اتكلم ، ولن أحكى عن تلك البلطة الى ستقطع رقبتى
ورقاب آخرين ، ولا عن الصراع الذى ينتهى الى
موت أم ، والذى يتســـبب فيه زواجـــى ، ولا عن
خراب بيت أتريوس ، انما أنا الى تتملكنى قـــوة
الهية . فلسوف أنفض عن نفسى نوبات الخبـــل
الباكخية . بحيث أجعل هذه المدينة أسعد بكثير من
الآخيين الذين وهم في اثر هيليني فقدوا حشـــدا
لا يعد ، من أجل امرأة واحدة وحب رجل واحد
لها . وقائدهم هو الآخـــر ، الذى يعتبره النـــاس
حكيما قد خسر أعـــز شيء لديه من أجل أبغـــض
الأشياء ، مقدما لأخيه من أجل امرأة — هى غنيمة
مختارة لم يرغمها على هذا أحد — ما كان ينعم به في
بيته من أبنـــاء فمنذ ذلك اليوم الذى رســـوا فيه على
الشاطىء سكاماندروس بدأت مصيبتهم ، دون أن
يكون السبب اقتحام حدودهم بل ولا تصدع ابراج
وطنهم فمن ذبحهم أريس منهم لم يروا ثانية أبناءهم ،
ولم تدفنهم في القبر يد زوجاتهم وانما في أرض أجنبية
يرقدون ، وكانت الحال هى ذاتها في أوطانهم ،

ماتت النساء أرامل ، وخلف الآباء بلا خلف في بيوتهم ، بعد ما نشأوا من أجل غيرهم ٣٨٠ أولادهم ، ولايتبقى آحد ليسفك قرابين الدم على الارض أمام قبورهم . حقا ، بهذا الثناء يمكن بجدارة أن يطالب جيشهم اذن . يحسن أن أصمت عن قصة عارهم . ياليت ربة الشعر لاتلهمني أنشودة هذه القصة السيئة .

أما الطرواديون كانوا يموتون قبل أى شيء من أجل وطنهم ، وهو أنبل مجد يكتسب . فمن سقط بالسيف منهم ، وجدوا جميعا أحباء لهم يحملون اجسامهم الى بيوتهم ، فأسجوا وارتاحوا في حضن أرض الآباء ، وكل المراسم الجنائزية الواجبة طواعية قد أديت لهم . وكل الفريجيين الذين نجوا من ميتة المقاتل كانوا يعيشون يوما بيوم دائما مع زوجاتهم ٣٩٠ والاولاد حولهم . وهي المتع التى يذقها الآخيون . أما بالنسبة لهيكتور وأحزانه ، فأرجوك اسمعى . حقيقة الحال ، لقد مات ورحل ، ذكراه ستظل باقية على أنه أفضل الرجال وهذا ليس الا نتيجة مقدم الآخيين ، فلو كانوا قد بقوا في أوطانهم ، لمضت قيمته دون أن يلحظها أحد . وهكذا الامر بالنسبة لباريس ، فقد تزوج بنت زيوس (هيليني) في حين أنه لو لم يفعل ذللك لمر قرانه بين أسرته ، دون أن يذكره أحد . الحكيم هو من يتجنب اشعال الحرب ، لكن اذا ما اكره على السير في هذا الدرب ٤٠٠

فان ميتة الشجاع تتوج بلده بالمجد ، ونهاية الجبان تصمه بالعار ، واذن ، فلا ينبغي عليك ، ياأماه ، أن ترثي لوطنك ولا لزواجي . فزواجي هذا هو الذي سيدمر من هم أكره الناس اليك والى .

الجـــوقة : ما أعذب بسمتك لحظك الحزين ، وأنت تنشدين لحنا ، يثبت – رغما عنك – أنك مخطئة .

تالثيبيوس : لو لم يكن أبولون قد أصاب عقلك بخبل باكخي الطابع لما كان لك أن تشيعي أمرائي بتلك النبوءات مشئومة الطالع . وهم في سبيل الرحيل . ولكن ، على أية حال فالعقول الراقية ، تلك الشهيرة بالحكمة ٤١٠ ليست أفضل في شيء من تلك الى لاتساوى شيئا . فذلك الملك القدير أعظم ملوك كل هيلاس ، ابن أتريوس ذاته قد استسلم لنزوة نحو هذه الفتاة المجنونة من دون كل الاخريات . أما أنا مع أني شديد الفقر ماكنت لاختار زوجة كهذه ، مطلقا . أما بالنسبة لك ، مادامت قواك العقلية ليست سليمة ، فانى القى بقدحك في أرجوس ومدحك لطروادة أدراج الرياح . . اتبعيني الآن الى السفن لنحتفل بزفاف ٤٢٠ قائدنا . (يخاطب هيكابي) وانت كذلك اتبعي ابن لائيرتيس وقتما يشاء حضورك فأنت ستخدمين سيدة في غاية الرصانة * كما يقول كل من أتى اليون.

كاسندرا : نبيه هذا الخادم . والاعلام يحمل المبعوثون اللقب الذى يحملون ؟ الناس جميعا يجمعون على مقت عام لكل الخدم الذين تحت امرة الملوك أو السلطات

* اى بنيلوبى زوجة أوديسيوس

تقول أنت ان امي ستذهب الى أبهاء قصر أوديسيوس
فأين اذن اقوال أبولون أتاني الوحي بها واضحا ،
والتي تنبيء بأنها هنا لسوف تموت *. أماالباقي، ٤٣٠
فلن أكدرها به . ماأقل علم (أوديسيوس) ذلك
المغامر ذى الحظ النكد ، بما ينتظره من الشقاء ،
وبأن هذا العذاب الذى أكابده أنا ومواطنى الفريجيون
لسوف يبدو له غاليا كالتبر يوما . ففوق السنين
العشر الى أنفقها في طروادة ، سيجرجر عشرا آخر
ثم يجيء بلده وحيدا واحدا * ... من طريق حيث
تقبع خاريبديس(١٣) العاتية في مضيق بين الصخور ،
بعد مايمر بكيكلويس (١٤) الراعى المفترس فوق
الجبال ، وكيركى(١٥) الليجورية الى تحيل البشر
الى خنازير بسحرها ، وبعدما تتكسر سفينته مرارا .
على مالحة من موج البحر ، ويضطر الى لقاء آكلى
اللوتس(١٦) ، بقر الشمس القدس ، الذى سينطبق لحمه
في الأيام المقبلة بصوت بشر ، يجلب على أوديسيوس ٤٤٠
الكدر وسأوجز نهاية هذه القصة في خبر : سينزل
أوديسيوس حيا الى هاديس ، ورغم أنه سوف
ينال الخلاص من البحر فانه ـ في بيته ، عندما يعود
سيلقى آلافا من الأخطار كفى ! لم أحصى بلايا أوديسيوس
هيا تقدمنى ، حتى أزف زوجى الى بيته في أبهاء
هاديس . دنيء أنت (**) وبخسة سوف تدفن ، في

★ هناك بعض المحققين يرون فجوة بعد هذا الجزء من البيت رقم ٤٣٠ وهناك فجوة اخرى بعد بيت رقم ٤٣٤ كما أن الابيات ٤٣٥ ـ ٤٤٣ مشكوك في صحتها .

★★ اى اجاممنون

هدأة الليل ، بعدما يمضي النهار ياأمير ذلك الحشد
من الدانائيين ، يامن تتعالى عاليا بنصرك ! بل إن
جثماني ملقى في العراء — سوف تدفعه الوهدة الصخرية
بمد فيضانها الشتوى ، الى الوحوش — الضارية لتتغذى
عليه ، غير بعيد عن مقبرة زوجى ، أنا وصيفة
أبولون ، وداعا ، ياأكاليل الهى الحبيب للغاية . وداعا ٤٥٠
أيتها التماثيل الى تثير في نشوة باكخية . اني هنا
اتخلى عن أعيادك ، متعتى في الايام الخوالى . اذهبي
اني انتزعك من جسمى انتزاعا لعلى — ولما يمس
شرفي بعد — أرسلها مع الرياح المنطلقة فتطيرها
اليك يامليك النبوءات .

أين سفينة القائد تلك ؟ والى أين على أن أمضى خذ
مكاني عليها ؟ لاتضيع وقتا أطول في ترقب ريح
مواتية تفعم قلاعك . إنك في شخصى سوف تحمل
من هذه الأرض — واحدة من ربات الانتقام الثلاث
(١٧) . وداعـــا ، ياأماه جففى دموعك ! يا بلادى
الحبيبة ! اى واخوتي النائمون في القبر وأنت ياأبي
يامن أنجبتنى لن يمر وقت طويل حتى تستقبلنى ،
ولسوف يتوج النصر دخلتى على الاموات بعدماأهدم ٤٦٠
بيت مدمرينـــا ، مـــنزل أبنـــــاء اتريـــوس
(يخرج تالثيبيوس وكاسندرا)

الجـــوقة : يا وصيفات هيكابى الشيباء الشمطاء ، انظرن كيف

تتهاوى مولاتكن دون نطق على الارض . أمسكنها
أتدعنها تسقط أيتها الجوارى التافهات ؟ ارفعن
ثانية هيكلها من سقطتـه .

هيكابى : اتركنني راقدة حيث وقعت ، يا فتياتي — فالمشاعر
الودية غير الصادقة ليست مرغوبة قط ، معاناتي الآن ،
وهمومى الماضية ، ومحنى المقبلة ، كلها خليقـة
بهذا الوضع الوضيع . يا آلهة السماء . ما أقل ما
ألقى من استجابة لهذه النداءات ومع ذلك ، هناك
ثمة شيء في صيغة الدعاء للآلهـة ، عندمـا
يكـون ٤٧٠
نصيب المرء حظاً تعيساً . أولا أود أن أسهب في
ذكر نعمى السابقة ، وهكذا أثير أكبر الاشفاق
على محنى الحالية لقد ولدت في أسرة مالكـة
واقترنت بزوج . ملك ، فكنت أما لذرية من أبناء
بواسل نبلاء ولم يكونوا مجرد عدد(١٨) ، وانما
كانوا من عليه القوم في فريجيا ، لم يكـن لام
طروادية أو هيلينية أو بربرية أن تفخر بمثلهم أبدا .
كل هؤلاء رأيتهم يجندلون بحربة هيلاس (الفتاكة)
وعلى قبورهم جززت خصلات شعرى لم أسمع
شفاهة بل ، قربانا لهم بعد موتهم . بعينى هاتين
رأيت أباهم مليكى برياموس وبكيته . ٤٨٠
مذبوحاً فوق مدفأته ، ومدينتى احتلت . الفتيات
اللاتي ربيتهن ليخطبن لزيجة راقية فريدة ، اتضح
أنني لأ جانب كبرتهن ، ورأيتهن ينتزعن ، عنى بلا

أمل في رؤيتهن لى . ابدا ، ولا سوف تراهن عيناى
في أيامى المقبلة وأخيرا وتتويجا لشقائي سيأخذونى
إلى هيلاس ، جارية في ٤٩٠
شيخوختي وهناك ، سيعهدون إلى بأعمال لا تليق
بشيبتى حاجبة على أبوابهم ، حارسة لمفاتيحهم ،
أم هكتور أنا . . . أو أخبز خبزهم ، وعلى
الأرض — بدلا من فراشى الملكى — أمدد أطرافي
المتقلصة ، تلف هيكلي الذاوى بما عليه من خرق
بالية ، ويا له من لباس مخز لمن كانوا يوما يعيشون
في العز !

آه يا ويلى . فهذا ما أكابده . وما على أن أكابده
من أجل عشق امرأة واحدة خئون . آه يا ابنتى ،
يا كاسندرا يا من تصاحبين الآلهة في جزلهم
الباكخى ، ما أقسى ٥٠٠
الحظ الذى يختم أيام عذريتك ! وأنت يا بوليكسينى .
يا ابنتى المحزونة ، أين ؟ آه أين أنت ؟ لا أحد
من كثير أبنائي وبناتي جميعاً ، يخف لنجدة أم
بائسة . فلم إذن تنهضننى ؟ أى أمل تبقى لنا ؟
قدننى — أنا التى كنت من قبل أتبختر في مشيتى عبر
شوارع طروادة ولست اليوم سوى جارية ،
ملقاة على فراشى الترابى — قدننى إلى قمة
صخرية حتى ألقى نفسى منها فأهلك ، بعد ما أفنيت
جسمى بالبكاء . من بين كل المحظوظين لا تحسبن
أحدا من المسعدين قبل أن يموت . ٥١٠

الجـــوقة : غنى لى يا ربة الشعر ، قصة عن طروادة ، مرثية
جنائزية بأنغـــــام لم تسمع حتى الحين ، باكية إذ
تنشدين فانى الآن سأندب حظ طروادة بأنشودة
فاجعـــة فأروى كيف لقيت مصيرى ووقعت
أسيرة بائسة في قبضته الأرجيين ضحية السهام
والسلاسل ، بسبب وحش بأقدام أربعة ، يتحرك
على عجل ، وقتما ترك أبناء أخايا أمام ابوابنا ذلك
الحصان ، ذا الصليل المدوى في مسيره ، بزخرفه
الذهبى المخادع وشحنته الخفيـــة ٥٢٠
من المقاتلين(١٩) ، فقد صاح قومنا من وقفتهم
فوق القلعـــة الصخرية « هيـــا يا مـــن انتهت
آلامهم ، وجروا هذا التمثال المقدس إلى معبد
العذراء بنت زيوس (باللاس أثينه) الهة مدينتنـــا
اليون » من بيته خرج كل شاب ، وكـــل شيخ
كذلك ، وبأناشيد الفرح أخذوا إلى الداخل ٥٣٠
الشرك المميت .

هرول كل أبناء فريجيا إلى الأبواب ، ليقدمـــوا
للإلهة هدية لم تكن سوى عصبة من الارحيين ،
كامنة داخل خشب الصنوبر المصقول ، هلاك
داردانيا ؛ لتكـــون عطية قيمة إلى المليكة العذراء
ذات الجيـــاد . الخالدة ، وبأناشيط من الحبال
جروه — وكأنه جسم مركب معتم — إلى معبد الإلهة
بالاس الحجري ، وتركوه في ساحته ليشرب دماء
وطننا بعـــــد وقت قليل . فلقد أقبل الليل الحالك ،

وهم منشغلون ، يمرحـــون ٥٤٠
تعالى صوت الناى . الليبى ، وتفجرت الاغنيات
الفريجية بينما كانت الفتيات يوقعن على الأرض
بأقدام طلقـــة ، وهن يصدحن بغنائهن البهيج ،
وفي البيوت ، كان لهب المشاعل يلقى ٥٥٠
ظلاله المتأرجحة فوق العيون النائمـــة(*) .
عندئذ حول البيت كنت أنا أغنى ، راقصة لعذراء
التلال (أرتميس) بنت زيـــوس ، عندما . دوت
في أرجاء المدينة صيحة الموت التي عمت بيوت
طروادة ، وتعلق الاطفال الصغار في فزع بأثواب
أمهاتهم ، إذ خرجت عصبة آريس المقاتلة من مكمنها
صنيعة يد بالاس . وإذا الدماء تغمر ٥٦٠
المذابح ، والخراب يشمل كل فراش ، حيث
أسجى كل الشباب ذبيحا ، وياله من اكليل مجد
تظفر به هيلاس مربية الشباب تلك . وانما ، لوطننا
الفريجي ، حسرة مريرة . انظرى هيكابى أترين
أندروماخى مقبلة هنا على عربة اجنبية ؟ ومعهـــا ،
متشبثا بصدرها الخفـــاق ، عزيزها أستياناكس ،
ابن هكتـــــور ؟ ٥٧٠
(تدخل أندروماخى محتضنة طفلها بين ذراعيهـــا
وجالسة فوق عربة وحولها أسلحة هكتـــور) .

هيكابى : إلى أين تحملين ؟ أيتها الزوجة التعيسة ، راكبة تلك
العربة وجنبك أسلحة هكتور النحاسية وغنائم الحرب

* في هذا البيت ٥٥٠ فجوة او بالاحرى كلمة ناقصة خمنها مورى Murray : على انها (akos) ولزم التنويه

الفريجة ، البي سيزن بها ابن أخيليوس معابـــد فثيا عند عودته من طروادة ؟

اندروماخى : سادبي الأخيون جروني إلى هنا .

هيكابى : ويلاه لك .

اندرووماخى : ولماذا تترنمين أنت ، بأنشودة حزني القهار .

هيكابي : واحســرتاه

اندروماخى : لهذه الاحـــزان .

هيكابي : أى زيوس !

اندروماخى : بل لهذا البلاء

هيكابي : وأبنائي ! ٥٨٠

اندروماخى : لم يعد لنا وجود !

هيكابي : سقط العز بسقوط طروادة .

اندروماخى : ويـــلاه ! .

هيكابي : وأموات جميعا أبنائي الشجعان !

اندروماخى . : واأسفاه . وأسفاه !

هيكابي : أواه من مصائبي !

اندروماخى : وشقائي !

هيكابي : مثير للاشفاق حظ . . .

اندروماخى : . . . مدينتنا . .

هيكابي : تختنق في الدخان !

اندروماخى : تعال ، يازوجى ، تعال الى .

هيكابي : أيتها الزوجة التعيسة . انك تنادين على ابنى الذى يسكن هاديس عالم الموتي .

اندروماخى : ياحامى زوجتك ، تعال . ٥٩٠

هيكابي : يامن أصاب الآخيين من قبل بالأحزان ـ ياأكبر أبنائي ، الذين حملتهم لبرياموس في أيامى الخوالى خذني الى مستقرك في أبهاء هاديس !

اندروماخى : مريرة هذه التمنيات ، ياأماه التعيسه ، مرير حمل هذه الويلات ، مدينتنا تهدمت . والآلام تتكدس فوق الآلام ، وفقا لإرادة الإلهة الساخطة ، منذ اليوم الذى نجا فيه ابنك (٢١) . ذاك ، من الهلاك ، هو الذى جلب الخراب على قلعة طروادة من أجل عروس لعينة ، هناك ملقاة جثث القتلى الدامية جنب معبد بالاس ٦٠٠
لتفترسها النسور ، وصارت طروادة الى نير الرق .

هيكابي * : ياوطنى ، يا بلدى التعس . أبكى عليك الآن وأنا أرحل عنك . فها أنت ترى نهايتك الفاجعة . فعليك وبيتى أبكى ، حيث وضعت أولادى . ياأبنائي محرومة من وطنها أمكم هاهى الآن تترككم . آه أى حداد وأى بلاء ! وفي بيوتنا أية أنهار من دموع تنهال ولاتنضب الموتي وحدهم هم الذى ينسون أحزانهم ولايذرفون أبدا الدموع .

---

* تختلف الطبعتان لويب واكسفورد في توزيع كلمات الابيات ٦٠١ ـ ٦٠٧ اذ تسندها الاولى الى هيكابى بينما تشرك طبعة اكسفورد اندروماخى فيهـا بتشطير أبيات ٦٠١ ـ ٦٠٢ وهناك فجوة بعد بيت رقم ٦٠٤

الجـوقة : ماأعذب الدموع في بكاء المعذبين ، وفي النحيب ، وفي النواح ، وفي نشيد الندب الذى يحكى الكرب الحزين .

أندروماخى : أترين هـذا ، يـاأم هكتور ، ذلك البطـل الذى قتل أعداد غفيرة من الأرجيين بسهمه ؟ ٦١٠

هيكابي : ارى انه نهج الآلهة أن يرفعوا مايحقره الناس ويدمروا مايجلونه .

أندروماخى : ولذا ، فانني — مع ابنى — كسليبة حملت ! النبلاء يمسون عبيدا — وياله من تحول مرير ، مريرا .

هيكابي : هذا هو قانون الضرورة البشع ، فلقد انتزعـت كاسندرا — الآن بعنف وحشى من بين ذراعى .

اندروماخى : واأسفاه ، واأسفاه . يبدو أن أياسا (٢٢) أخر قد ظهر ليغتصب ابنتك ، ولكن هناك بلايا أخـرى تنتظـرك .

هيكابى : آه ، مصائبى تفوق كل معيـار وحساب . عـلى الصدارة ويأتي ٦٢٠
كل بلاء لينافس بلاء آخر أقدم .

اندروماخى : ابنتك بوليكسينى ماتت — ذبحت عند قـبر أخيليوس ، قربانا لجثته الميتة .

هيكابى : أواه ! يا ويلاه ! فهذا هو اللغز الذي أنبانى . تالثيبيوس من قبل، حقيقة واضحة قيلت في غموض

أندروماخى : لقد رأيتها بعينى ، فنزلت من هذه العربة ، وغطيت جثمانها بعبـاءة ، ولطمت صدرى .

هيكابى : أسفاه . يا بنيّى ، على التضحية الفاسقة بك . وثانية أواه . على موتك المخزي .

اندروماخى : مهما يكن موتها فانه على أية حال — قدر أسعد حظا من حياتى هـــذه . ٦٣٠

هيكابى : الموت والحياة ليسا شيئاً واحدا ، يا ابنتى ، فأحدهما عدم والثانية تترك مجالا للأمل .

اندروماخى : اسمعى . يا أم الأولاد ، أنصتى لما سأشرحه جيداً لعلى أدخل على قلبك الطمأنينة .

انى أقول ، انه سيان ألا يولد الإنسان أصلا وان يكون ميتاً والموت افضل بكثير من حياة بشقاء . فالموتى لا يشعرون بأى ألم بعد ولا يعرفون الحزن ، وإنما ذلك الذى عرف العز ثم وقع في أيام عصيبة فانه ليحس روحه شاردة هائمـــــة في ذكرى الهناء الماضى ٦٤٠
أما الآن فان ابنتك قد ماتت كما لو كانت لم تر النور مطلقاً فلا تكاد تدرك مأساتها ، في حين انى — انا التى كنت أطمح إلى صيت نبيل — رغم انى صادفت حظا أعلى من أغلب النساء ، فانى فقدت هنائي في الحياة . فكل ما يشرف الزوجة من عفـــة النساء ، حاولت أن أحققه في بيت هكتـــور . أولا سواء أكان هناك ما يؤخذ على الزوجة أولا ، فان مجرد تغيبها عن البيت يجلب في أثره سمعة سيئة ، وهكذا فانى تخليت عن أية رغبة في فعل ذلك ، وبقيت دائماً في بيتى ، كما لم أسمح لدى بالنميمة

النساء . ورضيت بأن يكون لى عقل راجح . لا يحكى
إلا الحكاية الصادقة . واحتفظت بلساني صامتاً وعيني
خفيضة أمام زوجى ، وكنت أعى جيدا متى يجوز
لى أن أغلب زوجى ومتى ينبغى على أن أخضع لـــه
وهو يغلبنى حتى بلغ صيتى في ذلك الجيش الآخى ،
فكان في هذا دمارى ، ذلك لأنه ، عندما أخذت
أسيرة ، شاء ابن أخيليوس أن يتخذني زوجا ، فلزام
علىّ إذن أن أخدم في بيت قتلة زوجى . فاذا نحيت
حبى لهكتور ، وفتحت قلبى لهذا ٦٦٠
الزوج الجديد . فلسوف أصبح خائنة للمتوفي ، بينما
لو كرهت زوجى وسيدى الجديد ، فانى سأثير
سخطه . ومع أنهم يقولون ان ليلة واحدة جميلة
كفيلة بحل عقدة كراهية المرأة لفراش رجل ما ،
فانى ، أنا ، أمقت المرأة التي لا يكاد يموت زوجها
الأول حتى تحول حبها . بالزواج من ثان مع أنـــه
حتى الفـــــرس ، إذا ما انتزعت من رفيقهـــا ،
فلن تحمـــل ٦٧٠
النير راضية ، هذا مع أن الحيوانات لا نطق لها ولا
ادراك يسعفها ، فهى بطبيعتها أحط من الإنسان .
وا هكتوراه ! فيك لقيت نعم الزوج الموهوب
بالحكمة الوفيرة ، ونبل الأصل والمال ، رجلا باسلا
وصمودا ، وعندما زففتنى من بيت أبى عروسا ،
نقية ، كنت أول من جعلت زوجا من عذريتى هذه .
أما الآن ، فقـــد اخذك الموت ، وأنا ــ إلـــى

هيلاس – على وشك أن أبحـــر ، أسيرة كتب

عليها أن تحمل نير الرق .

أوليست ، اذن بوليكسيني الميتة – التى عليها

تنوحين – أقل هما منى ؟ إذ ليس لدى من أمل

وهو آخر ملاذ لكل ، ٦٨

قلب بشرى ، ولا حتى لى أن أخادع نفسى بأحلام

النعيم المقبل التى يلذ للمرء مجرد التفكير فيها .

الجـــوقة : أنت في نفس مأزقى ، حسراتك على نفسك تذكرني

بحالتى النكدة .

هيكابى : لم يسبق لى أن وضعت قدمى على ظهر سفينة ، مع

أني رأيت مثيلاتها في الرسوم وأعرفها من السماع .

فاذا جاءت عاصفة خفيفة ، يهرع البحارة لانقاذ

أنفسهم باتخاذ التدابير ، واحد يقف عند محـــرك

الدفـــة ، وثان ينهمك في القـــلاع ، وثـــالث

يحـــزم ٦٩٠

مقابض السفينة بالحبال ، أما إذا هبت زوابع هائجة

فأحدقت بهم ، فانهم يستسلمون للقدر ويتركون

أنفسهم لتيار الأمواج الجارف .

وهكذا ، فانى بكماء – ازاء مصائبى التى تتجاوز

الحصر فأتجنب النطق بكلمة – فالآلهة بطوفانهـــم

من الشقاء أقوى من أن أصمد أمامهم . . فكفى ،

كفى يا حبيبتى يا بنيتى عن الكلام عن قدر هكتور .

فليس لدموعك أن تخلصه ، احترمى زوجك وسيدك

الحـــالى ، وقدمى له طبيعتك الخلابة كطعم ٧٠٠

لتهزميه . إذا فعلت ذلك ، فلسوف ترضين أحباءك، مثلما ترضين نفسك ، فتربى ابن ابنى هكتور ليهب لنجدة اليون ، لعل أبناءك يستطيعون بناءها ثانية في المستقبل ، فتشيد مدينتنا من جديد . انما . ينبغى أن ننقل من موضوعنا هذا إلى موضوع آخـــر في مجـــرى حديثنا . من هـــــذا الخادم الآخى الذى أراه مقبـــلا علينا ، مبعوثاً لينبئنا بخططهم الجديدة . . ؟

(يدخل تالثيبيوس)

تالثيبيوس : لا تحملى على أنت ، يا من كنت من قبل زوجة هكتور ، أشجع الفريجيين فأنا مضطر إلى اخبارك بما يأمر به من الدانائيين ٧١٠
وأبناء بيلـــوس .

أندروماخى : وما هو أمرهم ؟ مقدمتك تنذر بخبر سوء . .

تالثيبيوس : لقد تقرر أن ابنك سوف . . كيف أقول لك هذا النبأ . .

أندروماخى : لن يكون له نفس السيد معى ؟

تالثيبيوس : بل ان يكون له أحد بين كل أمراء اخايا سيدا .

أندروماخى : أتكون رغبتهم أن يتركوه هنا . كبقية باقية مـــن سلالة فريجيا ؟

تالثيبيوس : لا أعرف كلمات أخفف بها عن وقع النكبة عليك .

اندروماخى : أشكر لك حياءك ، فقط لو كنت تحمل إلى أنباء طيبـــة .

تالثيبيوس : يريدون قتل ابنك ، ها هى رسالتى المقيتة إليك . .

اندروماخى : يا الهى ! هذا أسوأ من نبأ زواجى القهرى . .

تالثيبيوس : بهذا خطب أودسيوس في كافة الهيلينيين المجتمعين وأقنعهـــم ٧٢٠

اندروماخى : يا للهول وامصيبتاه . لاحد لما أكابد من العذاب !

تالثيبيوس : قال يجب الا ندع ابن والد بتلك البسالة يكبر .

اندروماخى : لتحل مثل هذه الفتوى على أبناء من صلبه .

تالثيبيوس : ينبغى أن يقذف من فوق ابراج طروادة . فليكن الأمر كذلك اذن . وكوني أنت اكثر حكمة ، فلا تتشبثى بـــه ، بل تحملى مصائبك بشجاعة ، ولا تحسبى نفسك قوية . فأنت بالفعل ضعيفة . لا عون لك في أى مكان ، ينبغى أن تتدبرى هـــذا ، زوجك ومدينتك انتهيا ، وهكذا فأنت في قبضتنا ٧٣٠ وأني لامرأة ضعيفة واحدة مثلك أن تقاومنا ، ومن ثم فلن أسمح لك بالدخول معنا في صراع أو القيام بأية خدعة تجلب عليك الخزى أو المقت ، ولن أقبل أن أسمعك تتهورين بلعن الآخيـــين . فلو أنك قلت شيئاً من شأنه أن يغضب الجيش ، لن يجد هذا الطفل دفنا بل ولا شفقة . ولكن ، إذا إلتزمت الصمت وتقبلت قدرك راضية ، فلن تحرمى جثته من الدفن ، وستنالين أنت رضا أشد لدى الآخيين .

اندروماخى : ولداه . يا طفلى الحبيب إلى أقصى حد ، وكنزي الثمين بل الذي لا يقدر بثمن . موتك يطلبـــــه

العدو ، فيجب ٧٤٠
أن تترك أمك الثكلى . نبل أبيك يقتلك . ما كان فيه
خلاص الآخرين أمسى هلاكاً لك أنت . فما كانت
شجاعة والدك بنعمة عليك واحسرتاه على طقوس
الزفاف الفاجعة التي جاءت بى إلى بيت هكتور ،
كنت أحلم أن أكون أم ابن يحكم حقول آسيا
الخصيبة ، لا ابن يصير أضحية لأبنـــاء داناؤس .
أتبكى يا طفلى ؟ تعرف مصيرك المنحوس ؟ لم تتشبث
بى وتتعلــق بردائي مستكينـــا كالفرخ الغض تحت
جناحى ؟ ٧٥٠
هكتور لن يقوم ثانية فيقبل قابضا على حربته الشهيرة
ليقوم بانقاذك ، لا قريب لابيك يأتي ، ولا صولة
جيوش الفريجيين بل رمية واحدة رهيبة من شاهق
فتزهق روحك ، بلا أحد يشفق عليك . يا لحلاوة
احتضاني أطرافك الغضة ، أحب متعة لام . يا
لأريج أنفاسك العطرة . هباء ، يبدو أن قد أرضعك
ثدياى هذان . وأنت ملفوف في قماطك هبــاء
كان جهـــدى وتعبى . الثم أمك الآن ، للمـــرة
الأخيرة ٧٦٠
التصق بمن حملتك طوق عنقى بذراعيك وضم إلى
شفتى شفتيك أيا أيها الهيلينيون البارعون في اختراع
أشكال محدثة من القسوة ، لم تقتلون هذا الطفل الذي
لم يسىء إلى أحد قط ؟ يا ابنة تينداروس ، لست
ابنة لزيوس ، وانما ولدت ، كما أظن ـــ لآباء

كثيرين ، أولهم « روح الانتقام » وثانيهم «الحقد»
ثم « القتل » و « الموت » وكل رعب تنجبه الأرض .
انى لأزعم في جـــــرأة أن زيوس لم يكن أباً لك
مطلقاً ، وأنت جلابة المصائب ٧٧٠
على الكثيرين من الهيلينيين والبربريين ! ليحـــل
الخراب بك عيناك تلكما الجميلتان جلبتا الدمار
المخزى على حقول طروادة المجيدة . خذوا الطفل
واحملوه من هنا ، واقذفوا به من حالق ، ان كان
يحلو لكم أن تقذفوه هكذا ، ثم انهشوا لحمه انها
لارادة الآلهة العليا أن نهلك ، ولا أستطيع أن أبعد
الضربة القاضية عن ولدى . اخفوني وشقائي ، ألقوا
بى في جوف السفينة ، فاني لذاهبة إلى زفاف جميل ،
وقد فقدت الآن ولدى .

الجـــوقة : يا لطروادة البائسة . يا لآلاف من فقدت من أجل
امرأة واحدة ٧٨٠
وبسبب حبها اللعين .

تالثيبيوس : تعال ، يا بنى ، دع حضن أمك المحزونة ، واصعد
قمة ابراج أجدادك هنـــاك حيث تلفظ أنفسك
الأخيرة تنفيذاً لأمر قـــد تقرر . خذوه من هنا .
ستكون هذه مهمة من يقوم مقام المبعوث على أن
يكون قلبه لا يعرف الرحمة وأن يهـــوى القسوة
أكثر مما تهواها روحـــى .

(تخرج اندروماخى وتالثيبيوس يحمل استياناكس)

هيكابي : يابنى ، ياابن ولدى التعس ، قدر ظالم يسلبنى وأمك

حياتك ماذا دهاني ؟ . ماذا أفعل لك ، ياطفلي ذى الحــظ ٧٩٠
المنكود ؟ عليك ألطم رأسى وأضرب صدرى ، يانعمتى الباقية فهذا وحده ماأستطيع فعله . ويلاه على مدينتى . أواه عليك أو لم يترع كأسنا بعد ؟ ماذا ينقص خرابنا العاجل دفعة واحدة والى الأبد ؟

الجــوقة : ياتيلامون (٢٣)، مليك سلاميس ، مراعى النحل ، يامن موطنه جزيرة ٨٠٠
يحوطها البحر تقع قرب التلال المباركة حيث أنبتت أثينة لأول مرة ــ أغصان الزيتون الشهباء ، تاجا للرؤوس العلية ومجدا لمدينة أثينا الهنية ، لقد جئت ــ في أخوة وشهامة ــ برفقة الرامى العظيم (هرقل) ابن ألكمينى ، لتدمير مدينتنا اليون(٢٤) ، في الايام الخالية ــ قادما معه من هيلاس ، ــ وقتما اقتاد هو زهرة شباب هيلاس ــ من حنقه لانكار الجياد عليه وأرسى سفينته القادمة بحرا ، عند نهرسيموئس العذب ، وربــط ٨١٠
مؤخرتها بالسلبات ، ثم تناول قوسه الذى يجيــد تصويبه ، فأهلك لأوميدون (٢٥) ، وبألسنة النيران الحمراء ، أحرق المبنى الذى تسوره أسلاك فويبوس وأشواكه ، وخرب ارض طروادة . هكذا مرتين وفي حملتين ، هدمت الحراب الملطخة بالدماء جدران دارانيا .

يبدو ، ياغلام ياسليل لأوميدون ، يامن تتبختر ٨٢٠
وسط أقداحك الذهبية ، أنك هباء تفعم الكأس
لزيوس (٢٦) ، وانه لمعروف جميل ، أن تفعل
ذلك ، بينما أرض مولدك تلتهمها النار ! الساحل
يرجع أصداء صراخنا ، وكما ينوح الطائر عـلى
صغاره ، ٨٣٠
ننوح نحن على أزواجنا أو أبنائنـا ، أو إمهاتنـا
الشمطاوات . ينابيع الطل التى كنت تعوم فيـها
الطرق التى كنت تسلكها ، لم يعد لها وجود لكنك ،
جنب عرش زيوس تقعد ، والبسة الهادئة اللطيـفة
تعلو وجهك الجميل النضير ، في حين تحيل حربة
هيلاس أرض طروادة خرابا . آه ! ايروس (٢٧)
ياإله الحب . ياحب ، يامن لجأت قبلا الى هـذه
الرحاب الدردانية وقد كان مقعدك راسخا في قلوب
آلهة السماء ، لكم ٨٤٠
رفعت أسوار طروادة حينذاك فجعلتها تحت رعاية
الآلهة . بل سأكف عن القاء اللوم على زيوس ،
فربة الفجر بيضاء الجناح ، ذات الضوء العزيز على
الناس ، قد ألقت شعاع نظراتها المدمر على أرضنا ،
وراحت ترقب هدم قلاعنا ، مـع ٨٥٠
أنها كانت تضم في خدر عرسها زوجا من هـذه
الارض (٢٨) ، حين اختطفته يوما عربة من الذهب
والنجوم البارقة ، وحملته الى هناك فكان ــ لوطنه
مصدر أمل عظيم ــ لكن ، كل ماكان لدى الآلهة
من حب لطروادة راح .

(يدخل مينيلاؤس)

مينيلاؤس : ياشعلة الشمس رائعة الوهج ، يامن بنورك الجميل سأسبى ٨٦٠
من كانت زوجتى ، هيلينى ، فانني لمنيلاؤس ، من جاهدت جهادا مضنيا أنا وجيش أخايا للوصول الى طروادة ، لا – كما يحسب الناس – لآخذ هذه المرأة فحسب ، وانما لاعاقب ذلك الذى من بيتى ، سرق زوجتى ، متنكرا لكرمى .

لكنه ، بارادة الآلهة قد نال العقاب ، فهلك ، ووطنه معه ، بحربة هيلاس . واني لقادم من اجل ان احمل تلك المرأة الاسبرطية – اذ لا يروق لى ان اسميها زوجتى ، مع انها كانت يوما زوجتى ، فما هى ٨٧٠ الآن الا واحدة من بين الطرواديات الأخريات اللاتي يتقاسمن هذه الخيام – سبايا . اما أولئك الرجال الذين ناضلوا لاستردادها بالحراب . فقد سلموها الى لأقتلها أو – ان شئت – لأعفو عنها واحملها معى الى أرجوس . وان غرضى الآن هو ألا أقتلها في طروادة ، وانما احملها في سفينتى عبر البحر الى هيلاس ، ثم اسلمها للموت ، تعويضا لكل من مات أحباؤهم ٨٨٠
في طروادة . آه ، يا اتباعى ، ادخلوا الخيمة وجروها الى من شعرها مع الضرب المبرح ، وعندما تهب ريح مواتية ، سننقلها الى هيلاس . . .

(يخرج الاتباع)

هيكابي : انت يا من ترفع الارض ويستقر عليها عرشـــك ، لغزا يفوق ادراكنا سواء كنت زيوس ، أو ضرورة طبيعية ، او عقل انسان ، انني ادعوك ، فانـــــك لتسلك مسالكا مبهمة بيد انك تقود مصائر البـــشر نحو العــــدل .

مينيلاؤس : ماذا ؟ غريب دعاؤك الذى تتوجهين به الى الآلهـــة .

هيكابي : اشكرك يا مينيلاؤس ، اذا كنت ستقتل زوجتـــك تلك . تجنب نظرتها حتى لا ترميك بسهم الرغبـــة . فانها لتأسر عيون الرجال ، وتدمر مدنهم ، وتحرق بيوتهم ، فما اقدر سحرها . انني اعرفها جيـــدا ، وكذلك تعرفها انت وكل — ضحاياها ايضا .

(تدخل هيليني وحولهـــا الحراس)

هيليني : مينيلاؤس . هذه البداية كفيلة بأن تملأني بالكـــدر ، فلقد جررت في عنف بأيدى خدمك وجيء بي أمام هـــذه الخيام اعلم يقينا انك تكرهني لكنني اود ان اعرف ماذا قررت انت وهيلاس بشأن حياتي .

مينيلاؤس : لم يكن التصويت في قضيتك بحاجة الى تدقيـــــــق وتحقيق ، فالجيش ٩٠٠ بالاجماع — ذلك الجيش الذى أسأت اليه — سلمك الى لتموتي .

هيليني : هل لى ان ارد على هذا القرار — فأثبت ان مـــوتي — اذا كان على ان اموت فعلا — سيكون ظلما . ؟

مينيلاؤس : ليس مجيئي هنا للمناقشة ، بل لا قتلك .

هيكابي : استمع اليها ، يا مينيلاؤس ، لا تجعلها تموت محرومة
من ذلك ودعني انا ارد عليها ؛ فأنت لا تدرى شيئا
عن مخازيها في طروادة ، وروايتى لقصتها برمتها ــ
ــ اذا ما اجملت ــ ستضمن ادانه مؤكدة تقودها
الى الموت . ولا تسمح لها بالتملص من أية
ثغرة ٩١٠

مينيلاؤس : هذه المنحة التى تطلبينها لها تحتاج الى فراغ وقت ،
ومع هذا اذا كانت تريد الكلام فقد نالت الإذن .
لكننى ــ دعيها تعلم ذلك ــ سأكفل لها ذلك من
اجل أقوالك انت ، وليس من اجلها هى .

هيلينى : قد لا تجيبنى انت ، لأنك تعتبرني عدوة ، سواء
بدت اقوالى طيبة ام سيئة . ومع هذا ، سأضع
دفاعي وتهمك وجها لوجه ثم اجيب عن الاتهامات
التى افترض انك ستلقيها ضدى .

فأولا هى مصدر هذه المشاكل بانجابها باريس ،
وثانيا ، لقد دمر الشيخ برياموس طروادة ودمرني ،
لانه لم يقتل طفله ألكساندروس(٢٩) ٩٢٠
وهو أشبه بجذوة النار المشئومة ــ منذ زمن بعيد .
فاستمع إلى ما تبع ذلك . باريس هذا كان عليه
أن يحكم في دعاوى ثلاث رباب متنافسات ،
وهكذا وعدته بالاس الامارة على كل الفريجيين ،
وتدمير هيلاس ، ووعدته هيرا بأن يمد ملكه عبر
آسيا ، وأقصى حدود أوربا ، إذ حكم لصالحها
لكن كيبرس حدثته عن التمتع بمفاتنى ، ووعدته

هذه النعمة ، إذا ٣٠

حكم لها بالسبق على هاتين الاثنتين في الجمال ،
والآن — لاحظ هذا الاستنتاج الذى أستخلصه من
ذلك ، كيبرس هى التى كسبت هذا السباق منهما ،
وهكذا حقق زواجى فائدة كبرى لهيلاس ، فلم
تخضعوا لحكم بربرى ، ولم تهزموا في هذا الصراع ،
ولا تحت وطأة الطغاة سحقتم ، وما كسبته هيلاس
كان خرابا لى ، فلقد ابتعت ضحية لجمالى ويقع
اللوم على الآن بدلا من أن يتوج رأسي . قد تقول
انى ألتزم الصمت ازاء الموضوع الحقيقى في
القضية ، وهو كيف غادرت وهجرت بيتك خلسة
لقد جاءني المنتقم لهذه المرأة (هيكابى) سمه
الكساندروس أو باريس كما تشاء — وبجانبه
الهة ٩٤٠

لا يستهان بها . وأنت — يا أسوأ الخلق — تركته
خلفك في بيتك ، وأبحرت بعيدا عن اسبرطة إلى
أرض كريت . يكفى هذا فبشأن ماتلا ذلك من
أحداث — ينبغى أن أسائل قلبى ، لا أسائلك أنت :
أى فكر مهووس قادني لان أتبع هذا الغريب من
منزلك ، خائنة وطنى وبيتى ؟ عاقب الإلهة إذن .
أثبت أنك أقوى حتى من زيوس ، الذى هو عبد
لها — رغم أنه يحكم كل الآلهة الآخرين ، ومن
ثم حق لى العفو . انما ، من ٩٥٠

هنا . قد تجد حجة ذات مظهر مخادع ضدي ، إذ

عندما مات باريس ، واحتوت الأرض جثته ،
كان ينبغي أن أغادر بيته وألجأ إلى الاسطول الارجى ،
ما دام زواجى به لم يكن تحت رعاية الآلهة . هذا
ما كنت أعد له بالفعل ، بل ان الخفراء على الأبراج
والحراس على الأسوار ليشهدون لى ، فما أكثر ما
لقوني أحاول أن أدلى نفسى — خلسة بالحبال من
المشارف ، وإنما كان هناك ذلك الزوج الجديد ،
نفسى — خلسة بالحبال من المشارف ، وانما كان
كان هناك ذلك الزوج الجديد ، ديفوبوس(٣٠)
الذى حملنى عنوة ، لأكون زوجته ، ضد ارادة
الفريجيين . كيف ٩٦٠
اذن يا زوجى — عدلا — تقتلنى ، وبأى حق ، ما
دام قد تزوجنى ضد ارادتي(*) وما دامت مواهبى
الطبيعية الأخرى تلك ، لم تؤد بي إلا إلى العبودية
المرة بدلا من أن تقودني إلى النصر ؟ ان كانت
ارادتك حقا هى أن تفوق الآلهة — فان مجرد هذه
الرغبة تكشف عن حماقتك .

الجـــوقة : يا مولاتي الملكة ، دافعى عن قضية أبنائك ووطنك ،
مفندة حججها المضللة فهى تترافع بالكلام جيدا
رغم سوء أفعالها ، وانه لامر مريع .

هيكابى : سأدافع أولا عن هؤلاء الربات ، وأثبت كيف
أنها (هيلينى) تقلب ٩٧٠

---

* هناك ارتباط فى النص من بيت ٩٥٩ حتى ٩٦٢ حيث يقال بان هناك فجوة بعد هذا البيت الاخير

الحقيقة . فأنا لا أستطيع مطلقا أن أومن بأن هيرا
أو العذراء بالاس خليقتان بارتكاب تلك الحماقة .
فتبيع الأولى مدينتها أرجوس للأجانب . أو تقبل
بالاس بأى حال أن تخضع مدينتها أثينا عبدة ذليلة
للفريجيين . وقد جاءتا إلى ايدا — في ألعوبه صبيانية
نزقة — للتنافس على شرف الجمال . إذ لم تشغل الآلهة
هيرا فؤادها باللهفة على نيل جائزة الجمال . لتحصل
على زوج أرقى من زيوس ؟ أم هل كانت أثينة
تريد أن تجـــد من بين الآلهة زوجا ، هي التى
— من نفورها من الزواج — ظفرت من أبيها بالرضا
بأن تبقى عذراء ؟ لا تحاولى أن تنسبي حماقـة
للربات ، في محاولتك ٩٨٠
تبرير اثمك ، ولن تقنعى بهذا العقلاء . وثانيا ، أنت
قلت وبهذا فليهزأ الهازئون — ان كيبريس جاءت
مع ابنى إلى منزل مينيلاؤس أما كان في امكانها أن
تستقر مرتاحة في السماء ، وأن تحضرك أنت وكل
أميكلاى إلى اليون(٣١) ؟

بل ان ابنى كـان بلا نظـير في الجمال ، وعندما
رأيته تحول تفكيرك نفسه إلى كيبريس خاصة بك ،
ذلك لان كل فعلة حسية يرتكبها الناس ، يحملونها
لهذه الإلهة ، وانه لامر ذو مغزى أن يبدأ اسمها
« أفروديتى » بمقطع يعنى « عدم التفكير » وإذن
عندما لمحته في ردائه الفاخر الاجنبى ، يضوى
بالذهب . ذهب عقلك تماما .

فلقد كنت في أرجوس بسيطة الحـــال ، لكن ، بمجرد انطلاقك من اسبرطة ، صار أملك المنشود أن تغرقي بتبذيرك المفرط مدينة فريجيا التي كانت تفيض بالذهب ، كما أن قصر مينيلاؤس لم يكن من الثراء بحيث يكفل لبذخك أن يعربد فيه .

وابني حملك عنـــوة . هكـــذا تقولـــين . أى اسبرطي رأى هذا ؟ أية صرخة استغاثة نطقت بها ، مرة ؟ مع أن كاستور كان لا يزال حيا ١٠٠٠ وشابا يافعا وأخوه التوأم ، كذلك ، لم يكن بعد وسط النجوم ؟

ثم عندمـــا جئت إلى طـــروادة ، وكان الأرجيون في أثرك وبدأ الصراع بتراشق الحراب ، كنت كلما جاءتك أنباء عن جسارة مينيلاؤس ، تمتد حينه لتحزني ابنى على أن له غريما في حبه بتلك القوة ، بينما كنت اذا ما حدث وانتصر الطرواديون ، — تجعلين من مينيلاؤس شيئاً لا يذكر . عينك كانت مركزة على اتجاه الحظ ، وبهذا التركيز كنت حريصة على أن تتبعي خطواته ، دون أن تعبىء بدافع الفضيلة .

ثم ، رغـــم كل شيء ، تدعين أنك حاولت أن تدلى نفسك ١٠١٠
خلسة من الابراج بالحبال المفتولة . وكأنك كنت لا ترغبين في البقاء ؟ قولى لى ، أرجوك ، هل لقيك أحد مطلقا وقد ربطت أنشوطة حول عنقك ، أو

وأنت تشحذين سكينا . كما تفعل الزوج النبيلة حزنا
على زوجها الراحل ؟ ومع هذا ، ما أكثر مانصحتك
قائلة : « اذهبى ، يا ابنتى ، ودعى أبنائي ينالون
زوجات أخريات ، سأعينك على أن تهـربى ،
وأنقلك إلى السفن الآخية أرجوك أنهى الصراع بيننا
وبين هيلاس . لكـــن ذلك كان مرا على سمعك .
فلقد كنت تفسقين في بيت ألكساندروس (باريس) ،
تودين أن يقدم البرابرة لك آية الخضوع بالركوع
أمامك . لقد كانت ١٠٢٠
فترة فخيمة بالنسبة لك ، أما الآن ، وبعد كل هذا
فإنك قد تزينت وخرجت وتجاسرت على الظهور
تحت سماء واحده مع زوجك يا أحقر من رأيت
من البشـر . كـان أجـدر بك أن تـأتي في
أسمـال باليـة ، تركعـين ، خاضعـــة في
رعب ، مجـــزوزة الشعـر ، إذا كـــان —
شعورك نحو اثامك الماضية يتسم بالخزى ، لابالوقاحة
يامينيلاؤس ، اسمع ختام مرافعتى ، توج هيـلاس
بقتل هذه المرأة جزاء وفاقا واستن هذا القانون لكل
بنات جنسها ، وهو الموت عقاب كل خائنةلزوجها

الجـوقة : اثأر لنفسك ، يامينيلاؤس ، من زوجتك كما هو
خليق ببيتك وأسلافك ، وطهر نفسك من تهمـة
التخنث كما أخذت عليك هيلاس ، ودع أعداءك
يرون نخوتك .

مينيلاؤس : في هذا تتلاقي أفكارك مع أفكارى أى أنها ـبإرادتها

تركت قصرى ، وهفت الى حب أجنبي ، وفي أن
كيبريس أقحمت في دفاعها لمجرد التمويه . هيـــا
يامن سيرحمونك ، وبموتك السريع سيعوضون جهد
الآخيين الجهيد ، حتى تتعلمى ١٠٤٠
ألا تجلبي العار على .

هيلينى : (راكعة) آه ، بركبتيك ، أتوسل اليك ، لاتنزل
بي تلك النكبة الإلهية ، فلا تقتلنى وسامحنى ، أرجوك

هيكابي : لاتتنكر لحلفائك ، الذين سببت هذه المرأة قتلهم ،
من أجلهم ومن أجل أبنائي ، أستحلفك أن . . . .

مينيلاؤس : اهدئي ، ياسيدتي المحترمة . أنا لاأعبأ بها . هيا .
اني آمر خدمى أن يأخذوها من هنا ، الى ظهر السفينة
التى عليها ستبحر

هيكابي : بل لاتدعها تطأ بقدمها نفس سفينتك

مينيلاؤس : ماذا بعد ؟ أهى أثقل مما كانت من قبل ؟ ١٠٥٠

هيكابي : بل من كان عاشقا ذات مرة سيظل يعشق دائما ابدا .

مينيلاؤس : انما يتوقف على تصرف من نحبهم . وعلى أية حال
فليكن الامر كما تشاءين ، لن تطأ بقدمها سفينتى
فنصيحتك بلا شك معقولة . وعندما تبلغ أرجوس
ستموت ميتة مهينة تناسبها ، فتكون عبرة لكـــل
بنات جنسها حتى يلتزمن العفة ولن يكون هذا يسيرا ،
لكن ، ليبعث مصيرها في قلوبهن الحمقاء الرعب ،
حتى لو كن أشد منها فحشا .

(يخرج مينيلاؤس وهو يجذب هيلينى)

الجـــوقة : واذن ، لقد أسلمت ليد آخية ، يازيوس معبـــدك
في اليون ومذبحك ١٠٦٠
الملىء ، وقرابين الاضحيات المحترقة والعطر بدخان
الابخرة من مر يتصاعد الى السماء ، وبرجاموس
(٣٢) المباركة ووهاد ايدا المعرشة بأغصان اللبلاب ،
حيث تفيض جداول الثلوج الذائبـــة . وهى الأرض
المشمسة المباركة التى تسبق الدنيا ١٠٧٠
اذا تنال أشعة اله الشمس الاولى *
اضحايتك مضت . مضت صيحة جوقات الرقص
المرحه مضى سهر الآلهة في أطراف الليل تماثيلك
من الذهب – المنحوت لم تعد . واحتفالات فريجيا
الإلهية ، اثنتى عشرة مرة في السنة ، عند كل استدارة
قمر ، قد انتهت . ان مايزعجنى . بل مايفعمنى بالقلق
هو هل أنت ، أيها الملك ، الجالس فوق عرش
السماء ، معنى على الاطلاق بأن مدينتى قد دمرت
نهبا للاعصار الهائج الحارق ؟ ١٠٨٠
آه يا زوجى ، ياحبى الحميم . شبح هائم أنت ،
دون غسل ، ودون دفن ، ملقى جثمانك ، بينما
السفينة فوق البحر تسيرها الاجنحة ، لسوف تحملنى
الى أرجوس ، أرض الجيادحيث ترتفع الجدران
الكيكلوبية الحجرية شـــاهقة الى الســـماء .
أما هنا في الطريق يتجمع الاطفال متعلقين برقاب
أمهاتهم . يصدرون نواحهم الاليم ، ويلاه يا أماه ،

* على اعتبار ان جبل ايدا فى أسيا الصغرى هو الحد الشرقى للدنيـا فى الاساطير البدائية جدا .

لقد انتزعنى الآخيون ١٠٩٠
من عينيك ، فحملوني بعيدا عنك الى سفينتهم الكئيبة
ليمخروا بي العباب الى سلاميس المقدسة ، أو الى
أو الى التل الذى يعتلى البرزخ اسثموس (٣٣) ،
المطل على بحرين ، مفتاح بوابات بيلوبس .

ليت صاعقة البرق بنارها المحرقة تنزل من السماء
على سفينة مينيلاؤس وسط البحر وهى تمخر العباب
الايجى مجهزة بمجاديف على الجانبين ، مادام يحملنى
من شواطىء اليـــــون ١١٠٠
بعيدا مريرة الحـــزن غزيـــرة الدمـــع .
لأكون جارية في هيلاس ، بينما لاتزال بنـــت
زيوس تحتفظ بمراياها الذهبية المتعة المفضلة لـــدى
العذارى . ليته لايرجع أبدا الى أرض لاكونيا أو
الى موقد بيت أبائه هناك ، أو يبلغ مدينة بيتاني(٣٤)
أو معبد الإلهة ذى الابواب البرنزية . وقد أخذ ١١١٠
أسيره المرأة التى جلب زواجها العار على هيلاس
بطولها وعرضها والحسرة المحزنة على سيموئيس . .
أواه . آه . مصائب جديدية تنزل على بلدى ، لتحل
محل مصائب أسبق لم تزل شديدة المفعول . انظرن ،
ياايتها الزوجـــات الطرواديات البائســـات جثمان
أستياناكس . الذى قتلة الداناثيون في قسوة برميه
من فـــوق القـــــلاع . ١١٢٠

(يدخل تالثبيوس واتباع يحملون جثمان أستياناكس
على درع هكتور)

تالثيبيوس : ياهيكابي ، سفينة واحد فقط ، تتلكأ في إعمال مجاديفها ولن تلبث أن تبحر الى شواطىء فثيا محملة بالباقي من أسلاب ابن أخيليوس ، فنيو بتلوليموس (٣٥) قد ابحر بالفعل ، بعد ماسمع أن نكبات جديدة قد أصابت بيلوس ، اذ ان أكاستوس ، ابن بيلياس (٣٦) ، قد عزله عن العرش . ولهذا ، مضى ، مسرعا دون التورط في أى تأخير ، ومعه ذهبت أندروماخى التى أبكتنى ١١٣٠
كثيرا وقت رحيلها من هنا ، تندب وطنها وتبكى وداعها لقبر هكتور . والتمست من سيدها الاذن بدفن ابن هكتور المسكين هذا الذى لفظ أنفسه الاخيرة عندما ألقى به من فوق الاسوار وتوسلت اليه كذلك ألا يحمل هذا الدرع ـ مصدر الفزع للآخيين هذا الدرع النحاسى الذى كان أبوه يحيط به جنبيه الى موقد بيت بيليوس أو الى خدر الزواج الذى ستقاد اليه أندروماخى وهى أم هذا الجثمان . لأن هذا سيكون مشهدا مريرا عليها ١١٤٠
وانما أن يتركها تدفن الطفل في هذا الدرع بدلا من نعش من خشب السدر أو قبر من الحجر ، وأن تسلم اليك الجثمان لتكفينه في الاثواب والزهور بأفضل ماتسمح لك به حالتك الراهنة ، فهى الآن بعيدة لأن اسراع زوجها وسيدها (الحديد) منعها من دفن الطفل بنفسها ، أما نحن ، فبعدما تكفنين الجثمان ، سنهل فوقه التراب وننصب عليه حربة انما أنت بأقصى سرعة ممكنة ، أتمى المهمة المنوطة

بك . وعلى أية حال ، فقد أعفيتك أنا من أحـد
أعبائك الثقيلة فقد عبرت نهـر شكاما ندروس
وغسلت الجثمان وطهرت جراحه ١١٥٠
أما الآن ، فاني ذاهب لأحفر قبرا له ، وهكذا ،
فان جهودنا المشتركة والتي تختصر مهمتنا ستسهل
ابحارنا نحو الوطن .

(يخرج تالثيبيوس)

هيكابي : ضعوا الدرع على الارض ، درع هيكتور باستدراته
الجميلة وانه لمشهد على أليم ، وحزن مرير أيهاالآخيون
لكم الحق في أن تتباهوا بحربتكم اكثر من حكمتكم
لماذا ارتكبتم—وقد خفتم طفلا— جريمة قتل لم يسبق
لها مثيل ؟ أخشيتم أن يشيد من جديد أسوار طروادة
التي سويت بالأرض . لاقيمة لقوتكم اذن . اذ كنا
نهـلك حـتى عندما كان حـظ هكتـور ١١٦٠
في الحرب ، مرتفعا ، وكانت لديه الآلاف من
المسلحين ، أما الآن ، ومدينتنا قد سلبت وكـل
فريجي قد ذبح ، فانكم تخافون طفلا رضيعا كهذا .
واني لأقول : بئس خوف قـد يخاف دون تدبر
السبب . آه ، ياحبيبي ، أليم موتك حقا . لو كنت
قدمت من أجل مدينتك ، بعدما تكون قد ذقـت
حلاوة الرجولة ، والزواج ، والسلطان الذى يضارع
سلطان الآلهة ، لكنت الآن مباركا إن كان في هذا
مايبارك . أما الآن ، بعد لمحةواحدة منك اليها ١١٧٠

أو حلم واحد بها ، فانك لن تتعرف عليها بعد ،
يابنى ، ولن تفرح بها ، رغم أنك وريثها جميعا .
آه ، ياطفلى المسكين . كيف نزعت أسوار أبيك
وتلك الابراج التى شيدها لوكسياس عن رأسك
خصلات شعرك التى كانت تداعبها أمك . بحنان ،
وماأكثر ماكانت تضمها اليها . وتقبلها ، رأسك
الذى تهزأ ـ بعظامه المهشمه الآن ـ جريمة القتل البشعة.
ياله من عار لاأستطيع وصفه ! أى يداه ! ماأجمل
الشبه الذى ورثتماه عن أبيه ، ومع هذا ، فأنتما
في كميكما أمامى خامدتان . يافمه الحبيب . ماأكثر
كلمات الكبرياء التى خرجت منك الموت أسكتك .
ولم توف بوعـــدك ١١٨٠
عندما كنت تهجع لتنام في أحضاني على فراشى :
ياأماه سأقص كثيرا من خصلاتي من أجلك ، وسأقود
جموعا من الاصدقاء الى قبرك ، لأودعك الوداع
الاخير . أما الآن ، ليست هى يدك التى تدفنى ،
وانما انا ـ التى زحفـت عليها الشيخوخة . وقد
اصبحت بلا وطن ولاأبناء ـ سأدفنك طفلا غضا ،
قبل الاوان قتيلا . آه يالتلكم القبلات يالتربيتى لك ،
وتلكم الليلات الساهرات وأنا أراقب نومك اللذيذ
كلها ضاعت . ماذا شينقش الشاعر على شاهد قبرك
« يوما ما قتل الأرجيون هذا الطفل خوفا منه » عارا
مهينا لهيلاس لســوف ١١٩٠
تكون هذه القبرية . يابنى ، لانصيب لك في ثروة

أبيك الموروثة لكنك ستحصل على درعه البرنزى
لتقبر فيه . آه، يادرع ، يامن حميت ذراع هكتور
المفتولة ، لقد فقدت الآن حاميك الجسور ماأجمل
شارته المنقوشة على مقبضك ، وعلى الحافة المحيطة
بالدرقة آثار العرق الذى كثيرا ماكان يتساقط من
حاجب هكتور وهو يضمها الى ذقنه في حومة الوغى.
هيا ، فأحضروا ، مما لدينا ، زينة للميت التعيس ،
لان حظنا العاثر لايسمح بزينة ١٢٠٠
لائقة ، ومع ذلك ، فمما أمتلك ، ستنال هذه
الهبات . ماأغبى الانسان الذى عندما تتحسن أحواله
يتمتع بحظه في اطمئنان . [فالحظوظ في تقلباتها
مجنونة تقفز نحو هذا الانسان تارة ونحو ذاك تارة
أخرى .]لا يحظى بسعادة دائمة].

الجوقة : هيا . كل شيء معد، وها هم يحضرون اليك بناء
على طلبك من أسلاب طروادة زينة لتضعيها على
الجثمان .

هيكابي : آه . يابنى . ليس بحصان أو قوس كما ينبغى أن يزين
الميت المنتصر على أقرانه — وكما هى العادة التى
اتبعها الفريجيون دون مغالاة . تزينك الآن أم أبيك
هكتور بزخارف هى مما كان ١٢١٠
يوما ملكا لك لكن هيلينى التى يمقتها الالهة .
قد حرمتك الآن من كل مالك ، بل سلبتك حياتك
ودمرت بيتك جذرا وفرعا .

الجـــوقة : ويلاه ، ويلاه ، انك تمس شغاف قلبي .نعم شغاف قلبي ، ياأميري القدير . يامن كنت يوما مليك مدينتي

هيكابي : حول جسمك ألف ثوب الشرف التريجى هذا ، وهو ماكان ينبغي أن ترتديه يوم عرسك ، وأنت تزف أنبل بنات آسيا ، وأنت كذلك ، يادرع ١٢٢٠ هكتور الغالى ، يامن كنت يوما أما لانتصارات عديدة مجيدة تلق تاجك ، انك تشارك الطفل الميت قبره ، دون أن تموت ، فأنت تستحق تمجيدا أعظم بكثير من تلك الأسلحة (*) التي كسبها الوغد الخبيث أوديسيوس .

الجـــوقة : أسفاه ! أواه يابني ، الى صدرها ستضمك الارض مصدرا لبكاء مرير نوحى يا أماه.

هيكابي : أواه .

الجـــوقة : انتحبي على الموتي !

هيكابي : ويـــلاه !

الجـــوقة : واحسرتاه. فاحزانك لن تنمحى لها ذكرى ١٢٣٠

هيكابي : جراحك سألفها بالضمادات ، ويالى من طبيبة بائسه لاتملك من الطب سوى الاسم وتترك فعل العـــلاج للاموات . اذ يتولاه أبوك هناك .

الجـــوقة : اضربي ، آه ، اضربي رأسك ، بلطمات متلاحقة . . ويلاه ! . ويلاه !

---

* تقصد أسلحة اخيليوس التى كسبها اوديسيوس بعد موته

هيكابي : ياصديقاتي، العطوفات الطيبات . . . .

الجـــوقة : انطقي، ياهيكابي، الكلمة التي كانت على شفتيك *

هيكابي : يبدو أنه لايشغل الآلهة شيء سوى نكباتي ، وأن طروادة في نظرهم أكره المدن جميعا . عبثا كنـــا نضحى لهم ! لو لم 1240
يكن الاله قد أمسك بنا في ** قبضته وطوح بنا الى اسفل الارض ، لما سمع أحد بنا ، ولاتغنت بنا أناشيد ربات الفنون ، ولاصرنا لشعراء الاجيال التاليـــة مادة للغناء . (تخاطب الاتباع) اذهبوا ، فادفنوا الميت الآن في قبره الفقير . بعد ماكفن كما ينبغي لجثمان . ومع هذا ، فانى أعتقد أن الموتي لايأبهون بهـــذا كثيرا ، فرغم أنهم قد ينالون مأتما فخما ، لكن ذلك ليس الا مصدر تباه — من الأحياء سقيم .

(يحمل الجثمان لدفنه) 1250

الجـــوقة : واأسفاه . واحسرتاه . عـــلى أمـــك الثكلى ، التي أوصدت على جثمانك اغلى أماني حياتها مولود من سلالة نبيلة محسودة كأسعد الناس حظا انت ، آه ، وأى موت فاجع موتك — أواه ! أواه ! من أولئك الذين أراهم على ذرى أســـوار طـــروادة هناك في ذهاب واياب بمشاعل موقدة في أيديهم ؟ مصيبة جديدة لن تلبث أن تحل بطروادة .

★ هناك استباط فى النص بالبيتين ١٢٣٨ ــ ١٢٣٩

★★ وهذا البيت ١٢٤٢ مضطرب ايضا فى المخطوطات

(يدخل تالثيبيوس على ارتفاع . الجنود يبدون فوق أسوار طروادة والمشاعل في أيديهم .

تالثيبيوس : يا قادة ، يا من أنيط بهم حرق مدينة برياموس هذه . لكم أقول ١٢٦٠
لا تجعلوا لهب المشاعل عاطلاً في أيديكم ، بل أشعلوا النيران حتى إذا ما احرقنا مدينة اليون ، سنبحر سعداء في رحلتنا إلى الوطن عن طروادة . وأنتم ، يا أبناء طروادة اني اخاطبكم فليأخذ حديثي نفسه شكلا مزدوجا — أمضوا إلى السفن الآخيه لترحلوا من هنا ، بمجرد ما ينفخ قادة الجيش أبواقهم عاليا وواضحا . وأنت ، أيتها الشقية الشيباء الشمطاء . اتبعي أوامري فهنالك يقبل خدام أوديسيوس ليأخذوك ، فلقد كنت من نصيبه لتكوني جارية بعيداً عن وطنك . ١٢٧٠

هيكابي : آه ، ويلاه . ويالى من تعيسة . هذه اذن نهايتي المؤكدة وانها لاقصى حد تصل إليه مصائبي كلها ، خارج بلدى أذهب ، ومدينتي تشتعل بالنار . مع ذلك ، أنت يا قدمي العجوز ، اصنعي محاولة مؤلمة أخيرة للاسراع ، حتى أقول وداعا لهذه المدينة المنحوسة . يا طروادة . يا من كان لك مجد عظيم بين مدن البرابرة (*) لن تلبثي أن تحرمي من هذا الاسم الجليل . ها هم يحرقونك ، ويسوقوننا الآن من

---

* لاحظ ان هيكابى الطروادية هنا ايضا تستخدم هذا اللفظ لتصف نفسها ومدينتها اى بربرية barbaros ولقد تكرر ذلك كثيرا فى مسرح يوريبيدس

وطننا إلى العبودية . يا ايتهـا الآلهة العظيمة . ثم لم أدعو الآلهة انهم لم يستمعوا من قبل لدعائنا ، لنندفع وسط النيران ، فالموت مع وطني في دماره المشتعل لهو — لي — أفضل ما أتمنى . ١٢٨٠

تالثيبيوس : أحزانك تدفعك إلى الجبل يا مسكينة . اذهبوا ، فقودوها من هنا ، لا تتأخروا اذ يجب أن تسلموها لاوديسيوس ، فتحملوا اليه غنيمته .

هيكابى : أواه . أواه . أواه يا سليل عصر البالى كرونوس(٣٧) أمير فريجيا أصل سلالتنا ، أتشهد عذابنا الآن ، الذي لا يليق بنسل داردانوس . ١٢٩٠

الجـوقة : انه ليشهده ، لكن مدينتنا القوية لم تعد مدينة بعد ، وانتهى مجد طرواده .

هيكابى : ويلى . ويلى . ويلاه . طروادة تحـترق ، منازل برجاموس — وأسوارها الشاهقة شعلة واحـدة من نار .

الجـوقة : مثلما يحلق الدخان المجنـح إلى اعالى السمـاء ، تتهاوى مدينتنا إلى الأرض تتمرغ في التراب أمام الخراب . فبسرعة هائجة تلتهم كل بيت ألسنة النار وسهام الأعـداء . ١٣٠٠

هيكابى : استمعوا ، يا ابنائي اسمعوا صوت أمكم .

الجـوقة : أنت تنادين على الأموات بلهجة النواح .

هيكابى : نعم ، وأنا أمدد ساقي العجوزين في التراب .
واضرب الأرض بكلتا يدى .

الجوقة : واني لاحذو حذوك ، فأركع بركبتى فوق الأرض
مناديه على زوجى التعيس من العالم السفلى .

هيكابى : يسوقوننا . يحملوننا .

الجوقة : صرختك ألم . . ألم . ١٣١٠

هيكابى : من وطنى العزيز أساق لا قيم تحت سقف سيد
ويلاه ! — يا برياموس . برياموس أيها القتيل بلا
قبر ، الراحل بلا صديق أنت لا تدرى شيئاً عن
قدرى اللعين .

الجوقة : لان الموت قد أسدل فوق عينيه وشاحه . انه الرجل
التقى المقتول بأيدي الفاجرين .

هيكابى : ويلاه على معابد الآلهة . ويلاه على مدينتنا الحبيبة .

الجوقة : ويلاه ! ويلاه !

هيكابى : . . . . النار المهلكة وحربة العدو هما قدرك الآن . .

الجوقة : لن تلبثى أن تهوى إلى الأرض . . . حبيبتك ويحتويك
النسيان .

هيكابى : والتراب المتصاعد إلى السماء على أجنحة كالدخان ،
سيحرمنى رؤية بيتى . ١٣٢٠

الجوقة : واسم وطنى سيخفيه الظلام . وقد تبعثر كل شيء
أشتاتا — أشتاتا . طروادة البائسة لم يعد لها وجود .

هيكابى : أسمعت ذلك وعرفت فحواه ؟

الجـــوقة : سقوط برجاموس وكل القلاع .

هيكابى : الضربة ستقضى على مدينتنا تماماً . ويلاه ! ساقاي المرتجفتان المتهالكتان تدفعان خطاي . بعيداً لتواجهى يوم بداية الحياة في العبودية ١٣٠
إلى السفن الآخية

الجـــوقة : ويلاه لمدينتنا المكلومة ـ لكن هيا . حتى الخطى إلى السفن الآخيـــة .

هيكابى : ويلاه لك ، أيتها الأرض التى غذيت اطفالى .

الجـــوقة : آه ، ويـــلاه (*) .

* * *

---

* تختلف طبعة لويب مع طبعة اكسفورد فى ترتيب وتوزيع الابيات الختامية ١٣٣١ ـ ١٣٣٣ بين هيكابى والجوقة

التعليقات
الطرواديات

د . احمد عتمان

١) ابيوس يرتبط هذا الاسم بأسطورة « حصان طروادة » وهى الحيلة التى لجأ اليها الاغريق للاستيلاء على طروادة بعد موت بطلهم اخيلليوس . فلقد وضع ابيوس هذا الحرفى الماهر حصانا خشبيا ضخما واختبأت بداخله كوكبة من خيرة المحاربين الاغريق وكان بينهم اوديسيوس نفسه . انسحب الاغريق الى الخلف وتركوا سينيون المخادع الذى اعلن نفسه - امام الطرواديين - خائنا للجيش الاغريقى وفارا الى الجانب الطروادى . وتظاهر بانه يكشف للطرواديين النقاب عن سر مهم ، أى ان هذا الحصان الخشبى الذى تركه الاغريق ما هو الا قربان مقدس كانوا يزمعون تقديمه للربة اثينة . ونصحهم بادخاله الى مدينتهن ليحميها من الدمار . وبرغم تحذيرات كل من لاوؤكون كاهن ابوللون الطروادى وكاسندرا بنت برياموس الكاهنة الصغيرة المخبولة نقل الطرواديون الحصان الى داخل الاسوار . وفى ليلة ظلماء قفز الاغريق المختبئون فى جوفه الى الخارج أى الى قلب مدينة طروادة نفسها فعاثوا فيها فسادا وتخريبا . وتم الاستيلاء على طروادة بهذه الخديعة التى وردت اشارة لها فى « الاوديسيا » (الكتاب الرابع بيت ٢٧١ والكتاب الثامن بيت ٤٩٢ ، والكتاب الحادى عشر بيت ٥٢٣) كما ذكرها أمير الشعر اللاتينى فرجيليوس فى مطلع الكتاب الثانى من « الاينيادة » .

٢) سكاماندروس نهر فى منطقة طروادة ينبثق من نبعين بالقرب من جبل ايدا احداهما تجرى فيه المياه دافئة والاخر ينساب منه الماء مثلجا حتى فى أشد ايام الصيف قيظا . قيل ان مياه هذا النهر تكسب شعر الانسان وصوف

الحيوان لونا جميلا وجذابا · ولذا قالت الاسطورة انه في هذا النهر سبحت كل من هيرا واثينة وافروديتي قبل الظهور امام باريس الامير الطروادى ساحر الجال سعيا للفوز في مسابقة الجمال التي حكمته فيها هوميروس ان الالهه سمت هذا النهر كسانثوس وسماه البشر سكاماندروس قارون « افيجينيا في اوليس » تعليق رقم ٥ و ٢٩ ·

٣) يوبويا جزيرة طويلة ممتدة من خليج باجاسى الى جزيرة اندروس بمحاذاة الساحل الشرقي لاتيكا وبويوتيا ، ربما يعني اسمها « الغنية بقطعان الماشية » اهم مدنها القديمة خالكيس واريتريا واويخاليا · والمدينة الاولى هي التي يواجه اوليس على مضيق يوريبوس حيث تجمع الاسطول الاغريقي استعدادا للانطلاق الى طروادة ·

٤) ميكونوس وديلوس وسكيروس وليمنوس هى من بين جزر الكيكلاديس في البحر الايجى والتى فيما بينها تشكل ما يشبه الدائرة (ومن هنا جاء اسمها) التى تعتبر جزيرة ديلوس مركزها أما كافيروس فهي صخرة في جزيرة يوبويا (انظر التعليق السابق) على الساحل الجنوني · تحكي الاساطير انه هناك تحطم الاسطول الاغريقي اثناء عودته من طروادة ·

٥) بيريني هى بنت اخيليوؤس (او اسويوس) التى حزنت حزنا بالغا على ابنها الذى قتلته ارتميس فتحولت من كثرة البكاء الى ينبوع يحمل اسمها بالقرب من كورنثه ·

٦) ثيسيوس هو ابن ايجيوس ملك اثينا الاسطورى الذى قيل انه ابن بانديون (او بوسيدون) وثيسيوس هو بطل اثينا القومي ثم ملكها الاسطورى الذى كان قد خلصها من عدة شرور وأخطار فبلد ثيسيوس المذكور فى الفقرة موضوع التعليق هى اثينا ·

٧) بينيوس هو النهر الرئيسى فى ثساليا ويمر عبر شريط الوادى الضيق المسمى تيمبى فيما بين جبلى الاليمبوس واوسا ·

٨) عن هيفايستوس انظر « افيجينيا في اوليس » تعليق رقم ٣٨ ٠

٩) ايتنا باللاتينية اما الاسم الاغريقى فهو أتينى وهو اسم جبل ديركان فى صقلية وكبركان يعد اعظم واخطر براكين أوربا كلها اما الجبل فهو الذى قذف به زيوس العملاقين تيفوريوس (تيفون) واتكيلادوس ابان معركة العمالقة الاسطورية حين تمردوا على زيوس رب الارباب وارادوا الاستيلاء على عرش السماء فوق الاليمبوس ٠

١٠) كراثيس نهر فى جنوب ايطاليا بالقرب من مدينة ثوريوى ويسمى كراتى ٠

١١) كادميا هو الاسم القديم لمدينة طيبة نسبة الى مؤسسها كادموس الامير الفينيقى القادم من صور بحثا عن اخته يوروبا التى كان زيوس قد تنكر فى هيئة ثور وخطفها من ساحل فينيقيا ٠

١٢) هيمن او هيمينايوس هو ابن ديونيسوس من افروديتى او ابن أبوللون وأحد ربات الفنون التسعة (الموساى) وهو اله الزواج ويجسد حفله الزفاف نفسها ويعتبر قائد جوقة الرقص اثناءها ٠

١٣) خاريبديس : دوامة عاصفة شديدة الخطر تقع على الجانب الايطالى من مضيق ميسينا فى مواجهة سكيلا التى تقع على الجانب الصقلى وتسمى هذه المنطقة الان كالوفارو ولقد جسدهما القدماء واعتبروا كلا منهما مخلوقا انثويا يحطم السفن بوسيلة او باخرى ٠ ويرمزان معا الى صعوبة اجتياز المضيق ٠

١٤) كيكلوبس : انظر « افيجينيا فى اوليس » تعليق رقم ١٠ ٠

١٥) كيركى هى بنت اله الشمس هيليوس واخت آييتيس ملك كولخيس وهى اخت باسيفاى وتزوجت ملك كولخيس وقتلته لتحصل على مملكته فلما طردها رعايا الملك نقلها ابوها الى جزر آياى ، كانت كيركى ساحرة اشتهرت بالبراعة فى استخدام الاعشاب وفى اثناء عودة

اوديسيوس من طروادة مر بجزرها وذاق كل اتباعه (فيما عدا يوريلوخوس) سمومها وتحولوا الى خنازير • ولكن اوديسيوس المحصن بعشب اسمه المولى طالب كيركى باعادة اتباعه الى هيئتهم الادمية الطبيعية فوافقت وكان اوديسيوس قد قضى معها عاما كاملا وانجب منها تيليجونوس •

١٦) آكلوا اللوتس شعب اسطورى زار اوديسيوس بلادهم ضمن متاهاته وجولاته فى البحر اثناء عودته من طروادة • انهم يأكلون ثمرة نبات اللوتس التى من شأنها أن تنسى آكليها اوطانهم وتجعلهم يرغبون فى البقاء حيث هم الى الابد •

١٧) أى الايرينيات ، انظر « افيجينيا فى تاوريس » تعليق رقم ٨ •

١٨) راجع « افيجينيا فى اوليس » حاشية رقم ٢٠ •

١٩) انظر تعليق رقم ١ •

٢٠) راجع « افيجينيا فى اوليس » تعليق رقم ٣٢ •

٢١) أى باريس ٢ انظر « افيجينيا فى اوليس » تعليق رقم ٥ •

٢٢) اياس بن اويليوس ملك اللوكريين وهو غير أياس بن تيلامون ملك سلاميس (انظر افيجينيا فى اوليس) تعليق رقم ١٤ • ما يهمنا هنا انه عندما سقطت طروادة اقتحم أياس بن اويليوس معبد الربة اثينة ومنه انتزع كاسندرا برياموس الاميرة الصغيرة والكاهنة المخبولة واغتصبها وتكفير عن هذه الجريمة الشنعاء فرضت على شعبه عقوبة تأديبية اذ كان عليهم ان يرسلوا عددا من بناتهم العذارى ليخدمن فى معبد الربة اثينة بطروادة •

٢٣) تيلامون هو ملك سلاميس وابن اياكوس ملك ايجينا وهو أيضا والد أياس (الاكبر) ويتوكروس قارن التعليق السابق وانظر « افيجينيا فى اوليس » تعليق رقم ١٤ و ١٦ •

٢٤) عن حملة هرقل على طروادة انظر : سينيكا الفيلسوف الشاعر

« هرقل فوق جبل اويتا » ترجمة وتقديم د • احمد عتمان (اسبقت الاشارة اليه فى المقدمة) ص ٤٨ ـ ٤٩ •

٢٥) لاؤميدون هو ابن ايلوس من يوريديكى وهو ملك طروادة ووالد برياموس وهيسيونى • وكان زيوس قد ارسل ابوللون وبوسيدون الى لاؤميدون لكى يبنيا طروادة عقابا لهما على جرم ما اقترفاه • ولما رفض لاؤميدون ان يدفع لهما الاجر المتفق عليه ارسل بوسيدون وحشا بحريا يعصف بالمدينة • واثناء مرور هرقل بالمكان وبصحبته تيلامون ـ قتل لاؤميدون وجميع ابنائه فيما عدا برياموس •

٢٦) المقصود هنا هو جانيميديس ، راجع « افيجينيا فى اوليس » تعليق رقم ٣٧ •

٢٧) ايروس اله الحب الاغريقى • وهو فى الاساطير المبكرة ابن الليل او « الفوضى » وفى الاساطير اللاحقة هو اصغر الالهه سنا وهو ابن افروديتى(= فينوس عند الرومان) من آكريس او هرميس او زيوس نفسه : اطلق الرومان عليه اسم كوبيدو او كيوبيد كما هو شائع ، راجع « افيجينيا فى اوليس » تعليق رقم ٢٤ •

٢٨) تحكى الاساطير ان ايوس ربة الفجر عشقت تيثونوس بن برياموس ملك طروادة ومنه أنجبت ممنون وتضرعت ربة الفجر الى زيوس ان يهب الخلود لتيثونوس زوجها وفاتها ان تطلب له الشباب الابدى ومن ثم فقد بلغ تيثونوس من الكبر عتيا وصار من ارذل العمر مجرد شبح او ما يزيد قليلا على صوت خفيض او جرادة هائمة فى الارض • وللشاعر الانجليزى تنيسون قصيدة جميلة بعنوان « تيثونوس » تتحدث عن هذا الشبح الرمادى الذى كان يوما ما انسانا وتتناول فكرة الخلود المرذول بصفة عامة •

٢٩) هو باريس بن برياموس ، راجع « افيجينيا فى اوليس » تعليق رقم ٥ •

٣٠) ديفوبوس هو أحد أبناء برياموس ملك طروادة وزوج هيلينى لفترة قصيرة بعد موت اخيه باريس •

(٣١) أميكلاوى مدينة آخيه بشبه جزيرة البلوبونيسوس وهى على بعد ثلاثة أميال جنوب اسبرطة ٠

(٣٢) هى طروادة ، راجع « افيجينيا فى اوليس » تعليق رقم ٣٠ ٠

(٣٣) أى برزخ كورنثة الذى يطل من ناحية الشرق على الخليج السارونى ومن الغرب على الخليج الكورنثى ٠

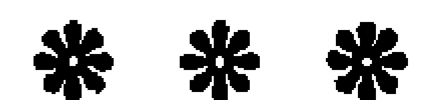
(٣٤) بيتانى مدينة فى لاكونيا ٠

(٣٥) نيوبتوليموس ويعنى « المحارب الصغير » وله اسم اخر وهو بيرهوس ويعنى « اصفر الشعر » او « ذو الشعر الاشقر » هو ابن اخيلليوس من دايداميا استدعى للاشتراك فى حصار طروادة بعد مقتل ابيه وكان اول من دخل الحصان الخشبى ليختبىء فيه وهو الذى ذهب مع اديسيوس الى جزيرة ليمنوس فى وفد يسعى لاسترجاع فيلوكتيتس للحرب وهذا موضوع مسرحية سوفوكليس « فيلوكتيس » وترد عند بنداروس رواية اسطورية فحواها ان نيوبتوليموس استدعى من جزيرة سكيروس ليذهب الى طروادة فلما قتل برياموس مستهزئا بحرمه مذبح زيوس هيركيوس اى زيوس حامى حمى الاسرة استشاط ابوللون غاضبا واقسم ان نيويتوليموس لن يعود قط الى وطنه وبالفعل قتل فى دلفى اثناء نشوب معركة مع خدم المعبد (قارن فرجيليوس : « الانبيادة » الكتاب الثانى بيت ٥١٣ وما يليه) ولا يفوتنا التذكير بان اندروماخي الاميرة والاسيرة الطروادية وقعت من نصيب نيوبتوليموس اثناء توزيع الغنائم بالقرعة ٠ كما انه هو الذى ألقى بالطفل استياناكس بن هيكتور من فوق اسوار طروادة ٠

(٣٦) اكاستوس هو احد بحارة السفينة آرجو وهو ابن بيلياس واخو الكيستيس عندما قدم الملك بيليوس الى منثيا طلبا للتطهر من جريمة قتل تورط فيها ، انجز له اكاستوس عملية التطهير بيد ان استيداميا (او هيبولبيتى) زوجة الاخير عشيقته فلما صدها بيليوس واعرض عنها دست له لدى

زوجها واتهمته بانه حاول اغتصابها فما كان من اكاستوس الا ان اصطحب بيليوس الى جبل بيليون وجعله ينام هناك وجرده من اسلحته ولا سيما سيفه العجيب (مـن صنـع هيفاسـتوس نفسه) لكى تفترسه الوحوش غير ان خيرون الكنتوروس اعاد له هذا السيف ونجا بيليوس من الوحوش الضارية التى التفت حوله فكادت تفتك به ٠

٣٧) كرونوس ويسميه الرومان ساتورنوس وهو طبقا لما يرد عـن هيسـيودوس احـد الجبـابرة المـردة تيتـانيس ٠ ابـوه هو اورانوس الـذى كان يدفـن ابنـاءه فـى تارتاروس بمجرد ولادتهم ولكن كرونوس بايعاز من امه ثـار على ابيه وقبض عليه وخصاه وكان عصر كرونوس هو العصر الذهبى الاسطورى حيث عم الرخاء والسلام حتى جاء زيوس ابنه وخلعـه عـن العرش واستولى على الحكم وبدأ عصر جديد ٠٠٠ ويرمـز كرونوس في الادب الاغريقى احيانا الـى العهـد البائـد او « البالي » أى الى الذى بلغ من القدم حدا يجعله مثيرا للضحك لسخافته ٠



أندروماخى

تأليف: يوربيديس - ٤

ترجمة: اسماعيل البنهاوى

مراجعة: د. احمد عتمان

العنوان الاصلي للمسرحية

ΑΝΔΡΟΜΑΧΗ

شخصيات المسرحية

اندروماخى : زوجة هيكتور بطل ابطال طروادة ، هى الآن أسيرة وزوجة نيوبتوليموس ·

وصيفة : أسيرة طروادية

الجوقة : مجموعة من بنات فثيا باقليم تساليا

هرميونى : بنت مينيلاؤس من هيلينى وهى زوجة نيوبتوليموس الثانية ·

مينيلاؤس : ملك اسبرطة ووالد هرميونى

الطفل مولوسوس : ابن نيوبتوليموس من اندروماخى

بيليوس : والد اخيلليوس بطل ابطال الاغريق

مربية هرميونى :

اورستيس : ابن اجاممنون

رسول ثيتيس : الهة البحر وزوجة بيليوس وام اخيلليوس

أتباع مينيلاؤس وبيليوس واورستيس ·

(أمام معبد ثيتيس في فثيــا باقليم ثساليا . تدخل اندروماخــى)

اندروماخى : يا مدينة ثيبى(١) ، فخر الأرض الآسيوية ، لقد قدمت منك يوما إلى بلاط الملك برياموس ، محملة بالأشياء الغالية والنفيسة في بائنتى ، لأزف إلى هكتور فأصير اما لأبنائه ، انا ، اندروماخى ، ذات الاسم المحسود في الأيام الحوالى اما الآن فانني اشقى النساء جميعاً فما ولدت ولن تولد قط من هى أشقى منى ١٠
لقد عشت لأرى زوجى هكتور مقتولا بيد اخيليوس والطفل استياناكس — الذي حملته من زوجى — مقذوفاً من مشارف الأبراج السامقة ، عندما نهب الهيلينيون وطننا الطروادي ، وأنا نفسى اتيت إلى هيلاس ، جارية — رغم انني كنت اعتبر سليلة أسرة من أعرق الأسر الحرة لقد سلموني لنيوبتوليموس أمير الجزيرة(٢) مكافأة امتياز لحربته وكغنيمة مميزة له من بين اسلاب طروادة . وهنا ، هأنذا أعيش على حدود فثيا ومدينة فارسالوس ، حيث كانت ثيتيس(٣) ، الهة البحر ، تقيم مع بيليوس بعيدا عن الناس متجنبة زحام البشر ، ولهذا ، يسميها شعب تساليا « ثيتيديون » (ركن ثيتيس) ٢٠
تكريما لزيجة الالهــة .

هنا يسكن ابن اخيليوس راضيا يان يظل بيليوس يحكم فارساليا ، لا يريد أن يأخذ الصولجان طالما يحيا جده المسن . داخل هذا القصر وضعت ولدا ذكرا لابن اخيليوس ، سيدى ومن قبل مولده توالت على المصائب بيد انه كان لدى دائما أمل ٣٠ في أنى — لو بقى ابنى سليما — قد اجد ثمه عون وحماية من نكباتي ، لكن منذ تزوج — مستهيناً بفراش زوجيتى كجارية بتلك الاسبرطية هرميوني ، فانها تنكد على دائما بقسوة شديدة ، إذ تقول انى بعقاقير سحرية خفية جعلتها عاقرا وبغيضة إلى زوجها . وانني أدبر لاحل محلها في هذا البيت . فأزيحها — وهي الزوجة الشرعية — بالقوة ، في حين انني منذ البداية خضعت للزواج ضد مشيئتى ، ثم تخليت الآن عن أية مقاومة وليشهد على زيوس القدير انى لست بارادتي الحرة غريمتها في فراش الزوجية لكننى لا أملك اقناعها وهي تسعى لقتلى ، وابوها مينيلاؤس شريك في هذا . لقد وصل لتوه في الداخل قادماً من اسبرطة لهذا الغرض وحده ، بينما انا إلى هنا — من رعبى — لاعتصم في هيكل ثيتيس الملحق بالقصر ، لعلها تنقذني من الموت ذلك لأن بيليوس وذريته يبجلون هذا المكان كرمز لزيجته من عروس البحر . ولقد ارسلت ابنى الوحيد خفية إلى بيت احد الجيران خوفاً على حياته . فأبوه لا يقف بجانبي الآن يعيننى ولا يستطيع أن ينفع ابنه مطلقا ، لأنه مسافر إلى أرض دلفى حيث

يقدم تكفيرا إلى لوكسياس(٤) عما ارتكبه من جنون ، عندما ذهب ذات يوم إلى بيثو (٥) وطالب ٥٠
فويبوس بالتعويض عن قتل أبيه ، ولعله يكفر بصلاته عن تلكم الخطايا السابقة ويحظى برضا الاله فيما بعد .

(تدخل وصيفة)

الوصيفة : يا سيدتي ، ثقي انني لا أتردد في مناداتك بهذا اللقب ، فانني لا أعتقد انه كان من حقك في بيتك ، عندما كنا نعيش في أرض طروادة ، إذ كنت دوماً صديقة لك ولزوجك حينما كان لا يزال حياً ، وأنا الآن آتي لك بانباء غريبة وكلي رعب . خوفا من أن أحدا من سادتنا قد يحس بي بيد انني مشفقة عليك ٦٠
ان مينيلاؤس وابنته يدبران مؤامرات فظيعة ضدك ، ينبغي أن تحذريهما .

اندروماخي :يا رفيقة اسرى وصديقتي الحبيبة ، نعم ، فهذه انت لمن كانت مليكتك ثم غاصت بعد في الشقاء ، ماذا يفعلان ؟ اية خطط جديدة يدبرانها وهما يتوقان إلى ازهاق حياتي الشقية ؟

الوصيفة : أسفاه ، يا سيدتي المسكينة ، يزمعان قتل ابنك الذى اخرجته من البيت خلسة

اندروماخي : اواه ، اعلمت ان طفلي قد اضحى بعيداً عن المنال

من اخبرها ؟ ويلاه لقد انتهيت ! ٧٠

الوصيفـة : لا أدرى لكنني سمعت الكثير عن خططهما بنفسي ، ومينيلاؤس قد ترك البيت الآن ليحضره .

اندروماخي : اذن فقد ضعت ، آه ، يا بني ! هذان النسران سيأخذانك ويقتلانك ، بينما ذلك الذي يسمى أبوك ما زال يتلكأ في دلفى .

الوصيفـة : حقاً فما كان ليسوء الحال على هذا النحو ، لو كان ذلك الرجل هنا انا واثقة من ذلك . اما والحال كذلك ، فأنت الآن بلا صديق .

اندروماخي : ألم تصل أية انباء عن احتمال وصول بيليوس ؟

الوصيفـة : انه اعجز من أن يعينك إذا جاء ٨٠

اندروماخي : ومع ذلك ألم أبعث له الرسل غير مرة ؟

الوصيفـة : انت لا تفترضين قطعاً أن أي رسول من رسلك قد أعارك انتباها ؟

اندروماخي : ولم يفعلون ؟ اذن أتذهبين كرسولة مني ؟

الوصيفـة : وكيف افسر غيابي الطويل عن البيت ؟

اندروماخي : انت امرأة ، يمكنك أن تخترعى مائة وسيلة .

الوصيفـة : انها مخاطرة ، فهرميوني تحتفظ بحرس لا يستهان به .

اندروماخي : انظري ؟ ها أنت تتخلين عن أصدقائك في المحن .

الوصيفـة : ليس الأمر كذلك ، لا تعيريني أبدا بذاك . سأذهب

فالواقع ان امرأة بل وجارية مثلي لانهم في كثير ،
حتى ولو وقع لى شىء . ٩٠

اندروماخى :اذهبي إذن ، بينما احكى للآلهة حكايتى الطويلة المليئة بالندب ، والنواح والنحيب ، التى كانت دائماً قدرى العسير . .

(تخرج الوصيفـــة)

فانها لخصلة مميزة للمرأة أن تجد متعة في مصائبها الراهنة بترديدها دائماً على لسانها وشفتيها . لكن لدى اسبابا كثيرة ، وليس مجرد سبب واحد للبكاء سقوط مدينتى ، موت زوجى هكتور . تعثر الحظ الذى يغللنى منذ وقعت في أيام العبودية الاليمة بدون حق . لا يحق لك أن تعتبر ابن انسان سعيدا وان تبنى ، من نهج حيـــــاته ، حكمك على كيفية نزوله إلى ذلك العالم السفلى ما لم ١٠٠
تر نهايته .

لم تكن هيليني زوجة ، تلك الى اخذها باريس معه إلى أبراج اليون ، وانما لعنة على فراشه عندما أتى بها إلى خدرها . من اجلها ، يا طروادة ، ابحر المحاربون المتلهفون من هيلاس في ألف سفينة ، فاحتلوك وجعلوك طعـــــاما للحـــريق والقتل وجر ابن ثيتيس بنت البحر(٦) — راكباً عربته — زوجى هكتور حول الاسوار ، آه ، ويلاه ، بينما جرجرت انا من غرفتى إلى الشاطىء ، يغطيني ثوب العبوديـــة ١١٠

البغيض وما أكثر ما ذرفت الدموع وانا اغادر
مدينتي ، وخدر عرسي ، وزوجي في التراب ويلي ،
ويلاه ، لماذا ينبغي على أن أظل أرى نور الحياة
خادمة لهرميوني ان قسوتها هي التي دفعتني إلى تمثال
الإلهة هنا ، لاطوقها بذراعي المستجيرتين اجهش
بالدموع كالينبوع الذي يتفجر من الصخر .
(تدخل الجوقة من فثيا وهي مكونة من عذاري
من فثيا)

الجـــوقة : ايتها السيدة ، يا من تجلسين طويلا فوق ارضية
معبد ثيتيس ولا تتركينه قط ، اني من فثيا لكنني
آتيك يا ابنة آسيا ، لا رى ما إذا كان في استطاعتي
أن اقدم علاجا لهذه المشاكل عسيرة الحل التي
ورطتك انت وهرميوني ١٢٠
في نزاع كريه ، لأنك ايتها المسكينة تشتركين معها
في فراش زوجكماابن اخيليوس .
تأملي وضعك ، وزني السؤ الذى وصلت إليه .
انت ســـيدة طروادية وضرتك ســـيدتك ، ابنـــة
شرعية لأسرة اسبرطية عريقة ، اذن هذا المعبد الغني
بالاضحيات ، هيكل الهتنا البحرية . ماذا يفيدك
ان تذوي حسنك وتشوهيه ١٣٠
بالبكاء من معاملة سادتك الخشنة ؟ القوة ستقهرك ،
فلم تبذلين الجهد دون جدوى ـــ ما دمت ضعيفة
لا تقدرين على شيء ؟
هيا اتركي المقر المضيء لعروس البحر بنت نيريوس
واعلمي انك في الرق على ارض اجنبية ، في مدينة
غريبة ، حيث لا تجدين صديقاً ، يا أيتها السيدة

يا اتعس النساء يا عروس الشقاء ،وأنى قد اشفقت
عليك ، حقاً ، ايتها الطروادية ١٤٠
وقتما اتيت هذا البيت ، ولكننى من خشيتى من
سيدتي التزم الصمت مع اني اتعاطف معك ، خشية
أن تكتشف من انجبتها بنت زيوس تأييدي لك .
(تدخل هيرميوني)

هرموني : بتاج من الذهب المشغول فوق رأسى ، يلف جسمى
هذا الرداء المطرز ، أتيت هنا . ليست هدايا من قصر
اخيليوس أو بيليوس البسهـا بـل هى منـح
اعطانيهـا ١٥٠
أبي مينيلاؤس مع بائنتى الغالية من اسبرطة في أرض
لاكونيا ، ليضمن لى حرية الكلام . هذا هو ردى
عليكن يا بنات ، اما انت (تخاطب اندروماخى)
يا جارية وسبية الحربة ، فتزمعين اقصائي والاستيلاء
على هذا القصر ، وبفضل عقاقيرك السحرية
يكرهني زوجى ، وانه لأنت التي جعلت رحمى
عقيما ونكبت امالى ، فبنات قارة آسيا لهن رؤوس
ذكية في مثل هذه الشرور ، لكننى سأوقفك عند
حدك من الآن ولن يفدك معبد ربة البحر في شيء ،
بل ولا مذبحها ولا هيكلها ، فانك ستموتين ١٦٠
اما ان كان ثمة اله او انسان يود ان ينقذك ، فيجب
أن تكفري عن مباهاتك ، بتلكم الأيام الخوالى
التي قضيتها في العز التليد ، بان تتواضعى فتجثمى
راكعة أمام ركبتى ، وأن تكنسى حجراتي ، وأن
تعلمى — وانت ترشين من ابريق ذهبي الماء

المجلوب من نهر اخيلوؤس (*) (٧) أين أنت الآن هنا
ليس ثمة هكتور ، ولا برياموس بكنوزه بل مدينة
من هيلاس ، لكنك ، ايتها البائسة ، قد تماديت
في الحماقة إلى درجة انك تقبلين ان ترقدى مع ابن
نفس الرجل الذي ١٧٠
قتل زوجك ، وان تحملي ابناء من القاتل . هـــــذا
هو جنس البرابرة كله . وهكذا يتزاوجون الاب
يتزوج ابنته والأم ابنها والأخت أخاها ، الاعز
والأقرب يدنسون ذريتهم بدماء بعضهم بعضا ،
ولا شريعة تكبح تلك الفظائع . فلا تجلبي هذه
الجرائم بيننا ، فهنا نعتبره عاراً أن يمسك رجل بعنان
امرأتين ، والرجال عندنا يقنعون بالتطلع في شغف
إلى زوجة شرعية واحدة ، محبوبة ، وهذا شأن
كل من يريد أن لا يشقى في بيته . ١٨٠

الجـــوقة : النساء بطبعهن غيورات فيبدين دائماً مقتــا مؤذيا لغريماتهن في الحب .

اندروماخى : يا للهول الشباب نكبة للبشر دائماً ، عندما يعتنق الإنسان الظلم من صغره . لكنى اخشى من أن تمنعك عبوديتى من الاستماع إلى رغـــم عدالـــة حججى ، أو — إذا كسبت قضيتى — أخشى من أن أتهشم هنـــا على الارضية ذاتهـــا — فالتمعجرفون لا يطيقون البراهين الدامغة ممن هم دونهم مكانة

* لاحظنـــا أن الترجمة الـــواردة فـــى طبعة لويب حذفت هذا الاســـم ربمـــا لان اخيلوؤس وان كان نهرا حقيقيا فقد أصبح رمزا الهيا لكل الانهار والمياه فى الاســـاطير

ومع هذا ، لن اتخل عن قضيتي ، قولى لى ، أيتهـــا الزوجة الشابة ١٩٠
المتكبرة ، أى دليل يجعلك واثقة من انني افسدت زوجك الشرعى ؟ اهو خضوع عاصمة لاكونيا لفريجيا ؟ اهو تفوق ثرائي على ثرائك ؟ أم هو انك ترين في امرأة حرة ؟ امفتونة انا بشبابي ، بكيـــاني الصحى المتين باتساع مدينتى ، بعدد اصدقائي الذين اود أن يحلوا محلك في بيتك ؟ أهو غرضى أنْ آخذ مكانك وانجب لنفسى سلالة من عبيد ، لا تكون سوى امتدادا لشقائي أو . لو فرضنا انك لا تحملين ، هل يطيق احد ٢٠٠
ان يتولى ابناء منى ، الحكم على فثيا ؟ . آه ، بل هو الحب الذي يحمله الهيلينيون لى من اجل خاطر هكتور ، ومن أجل منزلتى المتواضعة حقاً والتى لم تعرف لقب الملكة في طروادة أبداً ؟ انها ليست عقاقيري السحرية التي تجعل زوجك يكرهك ، بل انه لفشلك انت في أن تثبتى انك عون له . هنا ، يكمن سحر الحب الوحيد . لا ليس الجمال ، يا سيدتي بل هي التصرفات الفاضلة التي تكسب قلوب ازواجنا . انك يحنقك ان تسمعى هذا ، ان مدينتك في لاكونيا حقيقية قوية لا شك ، لكنك لا تجدين مكاناً لجزيرته سكيروس لديك ، تتباهين بالثراء وسط الفقـــر ٢١٠
وترفعين مينيلاؤس فوق اخيليوس ، هذا هو ما

يبعد زوجك عنك . انتبهى : بالنسبة إلى المرأة ،
يجب عليها حتى لو كانت في عصمة زوج وضيع –
أن تقنع به ، والا تندفع مطلقا في مطامح جامحة
اقرضى انك تزوجت ملكا من طراقيا ، ارض
الفيضان والثلوج الذائبة حيث يقاسم رجل واحد
حشدا من النساء سرير الزوجية أتقتلينهن ؟ إذا
كان الأمر كذلك ، فانك لتصمين جنسنا كله
بالشهوة الشبقة،ويا لهامن تهمة مهينة ، ومع هذا ،
فنحن من هذا المرض نعاني اكثر من الرجال ، ٢٢٠
الا أننا نحسن التحكم فيه ، آه ، يا زوجى هكتور
العزيز ، من أجلك كنت اصبر على أن تعشق غيري
إذا ما ضللتك كيبريس(٨) وما أكثر ما كنت في
الأيام الخوالى أعطي اطفالك غير الشرعيين لبن ثدى
لاجنبك اى دافع للهم . بهذا السلوك ربطت زوجى
بي بروابط فاضلة ، بينما انت لا تقبلين مطلقاً حتى
أن تدعى قطرات الندى النازلة من السماء تسقط
على زوجك ، من خوفك الغيور ، آه ، لا تحاولى
ان تفوقي امك (هيلينى) في الصبو إلى الرجال إذ
يحسن ان تتجنب كل البنات العاقلات عادات
الأمهات السيئات . ٢٣٠

الجـــوقة : سيدتي ، حاولى بكل ما تقدرين عليه من تقبل ان تتفاهمى معها بالحوار

هرميوني : علام هذه اللهجة المتعالية ، وهذا التراشق بالكمات وكأنك أنت حقا – لا انا – الزوجة الفاضلة ؟

اندروماخى : ان ما قلته الآن،على ايه حال لايؤهلك كثيراً لذلك..
هرميوني : يا امرأة ، اتمنى ألا يضم عقلى أفكاراً كأفكارك
اندروماخى : انت اصغر من ان تتكلمى في مثل هذه الموضوعات المشينـة .
هرميوني : حقا ، أنت لا تتكلمين فقط ، بل بكل ماتقدريـــن من قـــوة تنشطين في العمل ضدى .
اندروماخى : ألا تستطيعين أن تخفى آلام غيرتك ؟
هرميوني : ولم ؟ أو ليست هذه تفوق أى شيء لدى النساء ؟
اندروماخى : في حدود معقولة وإلا أصبحت بالنسبة لهم مشينة
هرميوني : شرائع البرابرة(*) ليست حجة بالنسبة لمدينتنا .
اندروماخى : هناك وهناك في آسيا وهيلاس ، الافعال المشينة تجلب العـــار
هرميوني : نبيهةانت بالفعل ومع هذا يجب أن تموتي ولسوف تموتين
اندروماخى : أترين تمثال الربة ثيتيس ، انها تحملق فيك
هرميوني : هى عدوة مريرة لبلدك ، بسبب موت اخيليوس
اندروماخى : لم أكن انا من قتلته ، بل هيلينى ، املك
هرميوني : او تزمعين أن تنبشى في جراحى ؟ ٢٥٠
اندروماخى : انظري ، هأنذا خرساء ، شفتاى مقفلتان .
هرميوني : قولى لى ما هو دافعى الوحيد للمجيء هنا
اندروماخى : بل كل ما أقوله لك،هو انك اقل حكمة مما ينبغى لك.
هرميوني : ألن تتركى الحرم المقدس لالهة البحر ؟

* هنا يستخدم لفظ « البرابرة » فى موقعه السليم عندما يخاطب هيليتى اجنبيا ولكن يوريبيدس يجعل الفرداويين يتحدثون عن انفسهم بهذا اللفظ نفسه .. وهذا مبعث دهشتنا .

اندروماخى : أتركه إذا لم أكن ساموت بتركه ، والا ، فلن أفعل أبداً .

هرميوني : ما دام هذا قرارك ، إذن فلن انتظر حتى عـــودة زوجى

اندروماخى : ولا أنا على أية حال ، سأستلسم لك قبلها .

هرميوني : سأحضر ناراً أحرقك بها ولن ألقى بالا لتوسلاتك

اندروماخى : فاشعلى لهبك اذن ، وهذا ما سيشهد عليه الآلهة .

هرميوني : واجعل لحمك يتهرأ بالجراح الفظيعة

اندروماخى : ابدئي مذبحتك ، لطخى مذبح الإلهة بالدم ، فلسوف تشهد بغيك ٢٦٠

هرميوني : يأيتها المخلوقة البربرية ، المتمرسة في القحة ، أبجترئين على الموت ذاته ؟ ومع ذلك ، سأجد وسيلة سريعة تجعلك تتركين هذه الجلسة ، بارادتك ، فلدى هذا الطعم الذي اغويك به . لكننى سأخفى قصدى ، الذي لن يلبث ان يفصح عنه الفعل نفسه . فابقى في جلستك ، واني لجاعلتك تنهضين — رغم الرصاص المصهور الذي يبدو وكأنه يثبتك هناك — وقبلما يصل ابن اخيليوس الذي ، تثقين فيه .

(تخرج هرميوني)

اندروماخى : نعم اثق فيه ، ما أغرب انه رغم ان ثمة اله قد اخترع للبشر علاجا يداوى سم كل الوحوش الزاحفة فان احدا لم يكتشف بعد شيئاً يعالج من سم المرأة ، الذي هو أسوأ بكثير من لدغة الافعـــى

أو النـــار ٢٧٠
الحارقة . ما افظعنا من لعنة على البشر !

الجـــوقة : اية أحزان اشاعها ابن زيوس ومايا(٩) يوم جاء
وهدة ايدا كما لو كان يقود عربة ذلك الثلاثي(١٠)
الجميل من الربات — كلهن متوثبات من اجل
منافستهن الحامية على عرش الجمال — نحو الحظيرة ،
حيث كان الراعى الشاب يعيش وحيدا بجوار
مدفأة كوخه المنعزل . ٢٨٠
وما ان بلغن الوهدة المشجرة في ينابيع الجبل الدافقة
حتى غسلن بشرتهن المبهـــرة ، ثم لجـــأن إلى ابن
برياموس ورحن يقارن بين مفاتنهم المتنافسة بعبارات
العراك المتبادلة . لكن كيبريس كبست المباراة
بوعودها الماكرة ، وكلماتها المعسولة ، الـــــتي
تنذر ٢٩٠
بتدمير بشع لمدينة فريجيا وابراج اليون البائسة .
ليت الاله قد جعل أمة تضربه على رأسه بلكمة
قاضية قاتلة من قبل أن يقيم باريس بيته على منحدر
ايدا ، عندما صاحت كاسندرا ، واقفة بجوار شجرة
الغار المقدسة : « اقتلوه ، لأنه سيجلب النكبات
الجسيمة على مدينة برياموس (١١) » إلى كل امير
ذهبت ، إلى كل شيخ توسلت ان يقضوا الطفل
الرضيع الملعـــون . ٣٠٠
لو أنهم استجابوا لما عانت بنات اليون نير الرق
ولكنت انت ايتها السيدة مستقرة في القصر الملكى ،

ولتجنبت هيلاس كل المحن الى عانتها اثناء تلكم
السنوات العشر التي ذهب ابناؤها فيها مدججين
بالحراب حول اسوار طروادة ، ولما تركت العرائس
مهجورات ، ولا الشيب بلا ابناء .

(يدخل مينيلاؤس ومعه اتباعه يحملون مولوسوس)

مينيلاؤس : انظرى ، اني جئت معى بابنك الذي هربته خلسة
إلى بيت أحد الجيران بدون علم ابنتى . كنت واثقة
تماماً أن تمثال الإلهة هذا سيحميك ويحمى مـــن
خبئوه ، لكن أمرك قد انكشف فأنت يا امرأة أقل
ذكاء من مينيلاؤس وهكذا ، ان لم تقبلى ان تتركى
مكانك هذا ، سيقتل ابنك بدلك تدبري الأمر جيدا
إذن أتموتين أنت ؟ أو تشهد بنه يقتل من اجـــل
ما ارتكبته من اثم في حقى وحق ابنتى ؟

اندروماخى : ايه يا مجد ، ما اكثر التافهين من البشر منذ الازل
حتى الآن الذين رفعتهم إلى المراكز العليا لكننى
اعتبر من لهم سمعة حسنة ٣٢٠
هم السعداء بحق ، اما اولئك الذين يقيمون مجدهم
على الاكاذيب فهم لا يملكون من الحكمة شيئا
سوى ما قد يتصادف لهم لماما . انت مثلاً ، ـــ
لدنائتك ، ألم تغتصب طروادة من برياموس مع
قواتك المحشودة من الهيلينيين ؟ انت الذي تثير هذه
الزوبعة ، بكلمة من ابنتك ، وهى مجرد طفلـــة ،
"زوبعة ، بكلمة من ابنتك ، وهى مجرد طفلـــة
وتدخل في صدام مع اسيرة يائسة ؟ اني لاعتبرك

غير أهل لان تكون ذهبت إلى طروادة ، أما طروادة
فتزداد مهانة بنصرك عليها . من ليسوا عقلاء إلا
بالمظهر فقط انما يبدون مسلكا برانيا فحسب ٣٣٠
ولكنهم من داخل أنفسهم يشبهون القطيع العام
إلا في كونهم من ذوى الثراء وهو قوتهم الكبرى .
هيا يا مينيلاؤس ، دعنا نناقش هذه المسألة افرض
اني قتلت بيد ابنتك ، ونفذت هي رغبتها في ، فلن
تستطيع أن ـ تنجو من رجس القتل والرأي العام
سيعتبرك ايضا شريكا في هذه الفعلة الدامية ، فدورك
في العملية لا بد ان يقحمك . وانما لو فرضت اني
هربت منك ونجوت من الموت أفتقتل ابني ؟ كيف
يتقبل ابوه عندئذ مقتل ابنه ليس لدى طروادة ما
يجعلها تسمه بالخسة . بل سيتبع نداء الواجب، ٣٤٠
وستكون تصرفاته خليقة بسليل بيليوس واخيليوس .
سيطرد ابنتك من بيته فماذا تقول عندما تسعى انت
لتزويجها من آخر ؟

أفتقول ان فضيلتها جعلتها تترك زوجا لا قيمة له ؟
بل هذا زيف ؟ فمن يتزوجها إذن ؟ أو تبقيها دون
زواج في قصرك حتى تصبح ارملة عجوزا شمطاء
يا للشقى التعيس ، ألا ترى طوفان المحن يفيض على
رأسك كم زيجة فاشلة تريد ان تورط ابنتك فيها
علاوة على ما ذكرته انا من مصائبها ينبغى أن لا
تسعى إلى مصيبة كبيرة بناء على أسس تافهة ، ولا
٣٥٠
ينبغى

للرجال ــ إذا كنا نحن النساء لعنة رهيبة حقاً ــ ان
ينحدروا بطبعهم إلى مستوانا . لو انني ــ كما تدعي
ابنتك ــ امارس السحر ضدها فجعلتها عاقراً ،
فانني لأقبل طائعة ــ بدون تشبث بالمذابح ــ ان
اتقبل بنفسي العقوبة التي يقررها زوجها ، بالنظر
إلى انني لن أكون اقل اجراما في حقه هو ، ما دمت
احرمه الولد . تلك كانت رؤيتي للقضية ، هناك
شيء واحد اخشاه في موقفك ، وهو ان ما دفعك
إلى تدمير مدينة الفريجيين ٣٦٠
البائسة لم يكن سوى صراع على امرأة .

الجــوقة : لقد قلت اكثر مما ينبغي للمرأة ان تقوله للرجــال .
فاللياقة قد اطلقت اخر سهم لها من جعبة روحك

مينيلاؤس : يا امرأة ، هذه امور تافهة ، غير خليقة ــ كما تقولين
بسلطاني المطلق غير خليقة كذلك بهيلاس ، وإنما
لاحظي جيدا ، ان اهتمام الإنسان الخاص بمشاكله
الحالية اهم لديه من اسقاط طروادة ، واذن ، فقد
كرست نفسي لمساعدة ابنتي لانني اعتبر افتقادها
حقوق الزوجية امرا مهما ، ودونه تأتي كل ما تعانيه
المرأة مهما كان ، فاذا فقدت حب زوجها فقدت
حياتها معـــه ٢٧٠
وإذا كان يحق (لنيوبتوليموس) ان يحكم عبيدي ،
فانه ينبغي لي ولذوي ان تكون لنا السلطة على عبيده ،
فالاصدقاء ان كانوا اصدقاء حقاً ، لا يحتفظون بشيء
خاص لأنفسهم ، وانما يشتركون في ملكية كل شيء .

إذن لو انتظرت الغائب بدلا من القيام فورا بالتدابير
المثلى التى أقدر عليها ، لشؤوني فانني أكون ضعيفاً
لا حكيما ، ولسوف ارغمك على ان تتركى معبد
الإلهة ، فبموتك أنت ينجو هذا الغلام من الموت ،
اما اذا رفضت ان تموتي ، فاني سأقتله لأن ، ٣٨٠
احدكما لا بد أن يهلك .

أندروماخى : اواه ، انه لحظ مرير وما تعرضه على بشأن حيا
اختيار عسير سواء قبلته ام لا فانني في الحالتين تعيسة
انصت إلى ، يا مَنْ من اجل سبب تافه تزمع
ارتكاب جريمة بشعة ، لماذا انت مصمم على قتلى ؟
أى مبرر لديك ؟ اية مدينة خنتها ؟ أى ابنائك قتلت؟
أى بيت حرقت ؟ لقد ارغمت كرها على ان اكون
محظية سيدى وشريكة فراشه ورغم هذا ، ستقتلنى
أنا ، لا هو المسؤول ، متجاوزا الدافع ومتسرعاً
إلى النتيجة المترتبة عليه ؟ آه وأحزاني ، ويلاه يا
وطن التعيس . يا لقسوة حظى ! لماذا كان علىَّ أن
أكون اما ايضا فأحمل على عاتقى حملا مزدوجا
من الشقاء ؟ لكن لم ابكى على الماضى ، ولا اذرف
دمعة على الحاضر أو احصى احزانه ؟(*) انا التي
شهدت هكتور وهو يذبح ويجر خلف العربة ،
واليون – يا للمشهد الأليم – شعلة من اللهب ، بينما

* اختلف المحققون في وضع البيتين ٣٩٧ – ٣٩٨ بل ان ترتيب الفقرة من ٣٩٧ الى ٤١٠ موضع اخذ ورد بين العلماء والفقهاء .

جذبت أنا من شعر رأسي إلى سفن الاجيين عبدة ،
وعنـــد وصولى فثيـــا خصصت لقاتل هكتور ،
محظية ٤٠٠
اية متعة لى اذن في الحياة ؟ إلى اين يتجه بصرى ؟
إلى الحاضر وحظى العاثر ام إلى الماضي المنكوب ؟
طفلى وحده بقى لى نور عينى في حياتي ولسوف
يذبحه سدنة الموت هؤلاء ، لا بل لن يقتلوه . إذا
كان لحياتي المسكينة ان تنجيك لأنه ان نجا ، سيبقى
الأمل فيه حيا ، بينما عار على ٤١٠
ان ارفض الموت بدلا من ابنى . هأنذا . اترك
المذبح واسلم نفسى بين ايديكم ، لتذبحوني أو
تقتلوني لتغلاوني أو تشنقوني بالحبال . آه يا بنى . إلى
هاديس تمضى املك الآن لتنقذ حياتك الغالية .
وانما ، إذا نجوت انت من الهلاك ، تذكرني
وشقائي ، وموتي واحك لابيك ، وانت تقبله في
حرارة والدموع من عينيك تسيل وذراعاك حول
عنقه – كيف رحلت . آه ، ان الابناء لكل إنسان
مثل روحه ،ومن يهزأ بهذا ممن لم يخبره فانه – رغم
قلة ما يعانيه – يذوق المرارة في كأس هنائه .
(تغادر اندروماخى المذبح) ٤٢٠

الجـــوقة : حكايتك بالشفقة تملأني ، فكل إنسان ، يشعر
بالشفقة ازاء احزان غيره وان كان غريباً عنه .
مينيلاؤس ، واجب عليك ان تصلح بين ابنتك وهذه
الأسيرة فتريحها من الشقاء .

مينيلاؤس : يا خدم ، اقبضوا على هذه المرأة وقيدوا يديها . فانها لقصة كريهة ما عليها ان تسمعها (يخاطب اندروماخى) . لقد كان هدفي ان تتركى مذبح الإلهة المقدس عندما لوحت بقتل ابنك امام عينيك ، وهكذا حملتك على أن تسلمى نفسك إلى لتموتي . بالنسبة لك تأكدى ان مصيرك هو كما قلت لك . ما بشأن هذا الولد فإن ابنتى ستقرر ان كانت ستقتله ام لا . فادخلي البيت اذن ، هناك تعلمى ٤٣٠ وانت الجارية — كيف تلجمين وقاحتك في الحديث إلى اسيادك الأحرار .

اندروماخى : واأسفاه ، لقد تحايلت علي بالغش ، لقد خدعت

مينيلاؤس : اعلنى ذلك على الملأ اجمعين ، فلست انكر .

اندروماخى : أيعتبر هذا ذكاء لديكم يا ساكنى اليوروتاس(١٢)؟

مينيلاؤس : بل ولدى الطرواديين كذلك ، ان من يعانون ينبغى ان يثأروا .

اندروماخى : اتحسب ان لا وجود للقوانين الالهية وانك ستنجو من عقاب العدالة

مينيلاؤس : لما يأتي هذا بعد ، وعندما يحل ، أنا على استعداد لتحمله . أما حياتك فانني سأنالها الآن . ٤٤٠

اندروماخى : أو تقتل ايضاً هذا الفرخ الغض الذي خطفته من تحت جناحى ؟

مينيلاؤس : لست انا في الواقع ، بل سأعطيه لابنتى لتقتلـه ان شاءت .

اندروماخي : اواه لماذا لا اندب مصيرك اذن ، يا بني ؟

مينيلاؤس : على اية حال فإن ما ينتظره ليس مؤكدا بعد ولا زال هناك بعض الأمل

اندروماخي : يا مواطني اسبرطة ، يا أبغض كل البشر كافة ، ومدبرى الغش وملوك الافك مخترعى المؤامرات الباغية ، بعقولكم اللئيمة واساليبكم الملتوية ، دون فكرة امينة واحدة تخطر لكم ، خطأ أن تكون لكم الزعامة في هيلاس(١٣) أية خسة ليست في شرعكم؟ يا لتفشي القتل عندكم ، وجرائم الكسب غير ٤٥٠ المشروع ألم تنتشر لديكم ؟ كذابون تقولون كلمة بشفاهكم وتخفون أخرى في قلوبكم ، هذا ما يلقاه الناس دائماً منكم ، ليحل الخراب بكم ، ومع هذا ليس الموت اليما بالنسبة لي ، كما تحسبون ، بل انتهت حياتي يوم دمرت طروادة وزوجي ، ذلك المقاتل المجيد ، الذي ما اكثر ما دفعت حربته جبانا مثلك فيهرب من الميدان وفر إلى سفينته . أما الآن ، فانك تتسلح بأعتى سلاح لتواجه امرأة عزلاء وترعبها ، تريد أن تقتلني ؟ اضرب اذن لساني هذا لن يتملقك انت وابنتك قط . فاذا كنت ذا شأن كبير في اسبرطة فكذلك كنت انا في طروادة . وإذا كنت انا الآن في محنة ، فلا تغـرنك ٤٦٠ الحياة ولا تزهو اذ قد يصيبك سوء الحال مثلي فيما بعد .

(يخرج اندروماخي ، ومينيلاؤس ، ومولوسوس)

الجــوقة : آه ، أبدا ، أبدا لن اثني على الضرر ، أو على الابناء
من امهات مختلفات، مصدر النزاع ، والمرارة ،
والحسرة في كل بيت . اني لأوثر الزوج القنوع
بزوجة واحدة ، لا يشارك غيرها في حقوقها ، بل
حتى الدول ذات الحكـــم ٤٧٠
المزدوج اكثر من تلك الدول ذات الحكم الموحد (*)
فالحمل الواحد يصبح حملين وينشب الصراع بـــين
المواطنين وما أكثر ما تزرع ربة الشعر النزاع بين
المتنافسين في ابداع النشيد .
ثم ، عندما تدفع الرياح العنيفة البحارة ، فان الافتاء
الموزع بين المفكرين لا يؤدي إلى المسير ، وحكمتهم
المجمعة اقل تأثيرا من فكرة ادنى لرجل واحد له
سلطة كاملة غير مجزأة فهذا هو اساس السلطة ٤٨٠
سواء في البيت أو في الدوله ، وقتما يحتاج الناس
إلى من يجيد اختيار اللحظة المناسبة . هذه الاسبرطية
بنت الامير العظيم مينيلاؤس ، تثبت هذا فهـــي
لم تشعل نار الغضب ضد ضرة فحسب ، بل وتزمع
قتل الجارية الطروادية المسكينة وابنها لتزيد من
مرارة تنكيلها . انها ٤٩٠
لجريمة قتل ينكرها الآلهة والشرائع والرحمة جميعا .

---

* يمكن ترجمة العبارة diptychoi tyrannides في بيت رقم ٤٧٢ على أنها تعني « النظام الملكي المزدوج » وبذلك تؤخذ كاشارة الى النظام الاسبرطي ولكنها قد تعني الحملات العسكرية الاثينية ذات القيادة المشتركة

ايتها السيدة سيحل بك العقاب على هذه الفعلة بعد .
لكن ، أمام البيت ارى الروحين المتعانقتين ،
وتساقان إلى الموت واأسفاه عليك يا أيتها السيدة
المسكينة ، وعليك ايهـا الطفل البائس ، الذي
ستموت من أجل زيجة أمك ، رغم انه لا دخل لك
فيها ولا يجوز أن تكون مسئولا ٥٠٠
عما يحدث للملوك

(يدخل مينيلاؤس يقود اندروماخي ومولوسوس)

اندروماخي : ها أنا امضى في الدرب السفلى ، ويداى مغلولتان بالحبال تدميان

مولوسوس : يا أمى ، اماه ، واني لكذلك ارافقك في نزولك إلى الدرك السفلى ، مستكنا تحت جناحك

اندروماخي : تضحية قاسية يا حكام فثيا

مولوسوس : اقبل أبت ، كن عونا لمن تحبهم

اندروماخي : استقر هنـــا ، يا طفلى هنا يا حبيبى عــلى صدر امك ٥١٠

مولوسوس : ويلاه ، ماذا على أن الاقى ميتا يتعلق بميتة في عالم ما تحت الارض وكذلك انت يا اماه .

مينيلاؤس : بعيدا إلى العالم الاسفل من ابراج معادية قدمتما كلاكما ، وانهما لمبرران مختلفان يحتمان اعدامكما حكمى ينزع حياتك انت ، وحكم ابنتي هرميوني يتطلب حياته هو ، فمن احمق الحماقات ان نترك ابناء اعدائنا وقتما ينبغى قتلهم لنزيح الخطـــر

عن بيتنا .   ٥٢٠

اندروماخي : يا زوجي ، يا زوجي ، ليت ذراعك القوية وحربتك تعينانى ، يا ابن برياموس

مولوسوس : آه ، ويلاه ، اية تعويذة أجدها الآن لتبعد عنى ضربة المـــوت ؟

اندروماخي : ضم ركبتى سيدك ، يا بنى وتوسل اليه

مولوسوس : (راكعا عند ركبتى مينيلاؤس) دع ، حياتي ، دعها يا سيدى الكريم   ٥٣٠

اندروماخي : عيناي مبللتان بالدموع التي تتساقط على وجنتى ، مثلما يسيل ينبوع عائم من صخرة طرية واحسرتاه .

مولوسوس : اسفاه — اى علاج القاه يبدد كربتى

مينيلاؤس : لم تركع ضارعاً أمام ركبتى ؟ صلد كالصخر واصم كالموج انا ، عوني اقدمه لاحبائي ، اما انت ، فلا رابطة ود تجمعنى بك ، فلقد كلفنى — حقاً — جزاء كبيرا من حياتي اسقاط طروادة وامك ، وهكذا تجنى أنت   ٥٤٠
الثمرة وانت تهبط إلى هاديس تحت الأرض .

الجـــوقة : انظر ، ها هو بيليوس يقترب ، بقدم عجوز إلى هنا يسرع

(يدخل بيليوس وحوله كوكبة من الاتباع)

بيليوس : ما هذا ؟ أسألكم يا من تشرفون على هذه المذبحة ؟ لماذا وكيف ؟ لماذا يعم الشر قصرنا ؟ اريد سببا ، ماذا تعنى اجراءاتكم غير المشروعة ؟ مينيلاؤس ،

كف يدك ، لا تحاول ان تسبق العدالة (إلى تابعه)
إلى الأمام اسرع ، اسرع فهذا الأمر ، على ما اعتقد
لا يسمح بأي تلكؤ ، آه ، لو كان لى ان أسترجع
فترة شبابي ، على أولا ان ارد انفاس الحياة إلى هذه
الاسيرة كاني لها النسيم الذي يملأ أشرعة سفينة
حياتها . قولى لى ، بأى حق اوثقوا ذراعيك ،
ويجرونك وابنك بعيدا ؟ كالشاة مع حملها ، ـــــ
تساقين للذبح ، بينما انا وزوجك بعيدان ؟

اندروماخى : انظر اليهم ، اولئك الذين يدفعونني وابنى إلى
الموت ، كما ترى ، يا أيها الأمير الشيخ ، ماذا أقول
لك ؟ فلم يكن بنداء مستعجل وحيد، وانما برسل ٥٦٠
كثيرين ، بعثت إليك ، لا شك انك تعرف بالسماع
ذلك النزاع الذي دب في هذا البيت بيى وبـــين
ابنة هذا الرجل ، ولقد كان في ذلك هلاكى والآن ،
انتزعوني وجروني من مذبح ثيتيس الربة التي تتعبد
لها في اعجاب وخشوع وام ابنك الباسل ، بدون
محاكمة حقة بل ودون انتظار لعودة سيدي الغائب
لانهم في الواقع ، يعلمون عجزي وعجز طفلى وهم
يزعمون قتله معى انا ، امه البائسة ، رغم انه لم
يسئهم في شيء . لكننى يا مولاي الشيخ بك
استجير ، اركع عند ركبتيك ، فليس ليدى لمس
ذقنك المحببة ، انقذني اتوسل إليك ، يا سيدى
الوقور ، والا فبالعار عليك والشقاء لى ، سنقتل .

بيليـــوس : فكوا قيودها ، آمركم بذلك من قبل أن يندم
على العصيان حلوا يديها الموثقتين .

مينيلاؤس : انا امنعه . فالى جانب اني لست باقل منك ، لى حق
السيطرة عليها اكبر بكثير من حقك

بيليـــوس : او جئت هنا لتدير امور بيتى ؟ او لست قانعا . كم
اهل اسبرطة ؟

مينيلاؤس : هى سبيتى ، اخذتها انا من طروادة .

بيليـــوس : لكن ابن ابنى نالها كغنيمته من الحرب

مينيلاؤس : أليس كل ما لدى ملكه وكل ماله ملكى ؟

بيليـــوس : في فعل الخير لا في الشر وقطعا ليس في جريمة قتل

مينيلاؤس : لن تخلصها مطلقا من قبضتى

بيليـــوس : بعصا الصوبلجان المتينة هذه سالطخ رأسك بالدم !

مينيلاؤس : المسنى لترى (ما افعل بك) اقترب خطوة واحدة

بيليـــوس : او تجعل رأسك برأس الرجال ؟ يا أمير الجبناء
وسليل الجبنـــاء ! ٥٩٠
أى حق لك في أن تشارك الرجال في الحوار ؟ انت
يا من جعلت رجلا فريجيا يسلبك زوجتك ، تاركا
بيتك وموقده بدون قفل يغلقه أو حارس ، يحفظه
وكأن هذه الزوجة التي كانت لديك هناك رمز
للفضيلة وهي في الواقع ارذل كل النساء فالزوجة
الاسبرطية لا يمكن أن تكون عففة حتى لو أرادته
فهى تغادر بيتها مع الشبان وتعرى ساقيها وتدع
ثوبهـــا ٦٠٠

بطير وهى تشارك الشبان الجرى في حلبات السباق
وتصارعهم – وهى عادات لا اتقبلها . فهل هناك
من عجب اذن انكم تفشلون في تعليم بناتكم الفضيلة
كان لهلينى ان تسألك هذا وقد ودعت حبك ورحلت
عن بيتك مع عشيقها الشاب إلى بلد اجنبى . ومع
هذا فمن أجلها حشدت كل جيوش هيلاس وقدتهم
إلى اليون ، بينما كان ينبغى ان تبدي نفورك منها
بأن ترفض تحريك حربة ، ما دمت قد اكتشفت
انها خائنة . نعم كان عليك ان تدعها تبقى هناك ،
بل وتدفع مكافأة تحول دون ارجاعها مرة اخرى
وانما لم تكن هذه سبيل افكارك ، وهكذا ، ما اكثر
الارواح الباسلة التى ٦١٠
ازهقتها والامهات الشمطاوات حبيسات بيوتهن ،
حرمتهن من ابنائهن وسلبت الكثير من الآباء
المسنين ابناءهم البواسل .

فأنت في نظري انا البائس الحزين قاتل اخيليوس
ابنى وكأنك روح شريرة منتقمة ، انت ، وانت
وحدك قد رجعت من طروادة بلا خدش جالباً
معك اسلحتك الفاخرة في اغمدتها الفاخرة انها
بحالتها تماماً مثلما ذهبت بها . اما عنى انا ، فلطالما
قلت لذلك الولد المزواج الا يعقد اية صلة معك
والا يجلب إلى بيته ابنة امرأة سيئة ، فالبنات يحملن
وصمات سمعة امهاتهن السيئة إلى بيوتهن ——
الجديدة ٦٢٠

ومن هنا ، فاني اليكم يا خطاب اوجـــه هـــذا التحذير : « اختاروا ابنة ام طيّبـة » . ثم بالاضافة إلى هذا ، باى اهانة نزقة قد عاملت اخاك فحملته على ذبح ابنته(١٤) قرباناً لسذاجته ، ما أشد خشيتك من فقدان زوجتك التافهة . وبعد اسقاط طروادة — ذلك لاني حتى في هذا سأسايرك ، انت لم تقتل تلك المرأة ، عندما كانت في قبضتك ، وانما بمجرد ما وقعت عيناك على صدرها ، سقط سيفك ، وتلقيت قبلاتها ، مداعباً الخائنة الفاجرة ٦٣٠
أضعف من أن تكبح شهوتك الجامحة ، ايها النذل الخسيس ، ورغم كل ذلك ، فانت الرجل الذي يأتي إلى بيت حفيدي وتعمل الهدم فيه وهو غائب ، تزمع قتل امرأة مسكينة ضعيفة وطفلها بكل قحة ، لكن هذا الطفل سيجعلك وابنتك في وطنكمـا تدفعان ثمن هذا رغم انه سفاح للمـرة الثالثة . فما اكثر ما حققت البذرة — التي نثرت في تربة قاحلة — تفوقا على تربة خصبة عميقة محروثة ، وما أكثر ما فاق ابناء غير شرعيين امثالهم الشرعيين . خذ ابنتك من هنا معك ، فافضل بكثير للبشر ان يكون لهم رجل أمين فقير كصهر أو صديق من أن يكون لهم وغد ثرى ، أما أنت ٦٤٠
فلا تساوي شيئاً .

الجـــوقة : اللسان — وللدواع تافهة — كثيرا ما يقود إلى صراع عظيم بين الناس ، ولهذا فإن العقلاء يحرصون على تجنب الشجار مع اصدقائهم .

مينيلاؤس : اني للإنسان ان يسمى هؤلاء المسنين حكماء ، أو
يعتبر من كانوا ذوي شهرة يوما في هيلاس ،
كذلك ؟ في حين انك ، بيليوس العظيم ، وابن اب
مجيد ومرتبط بعلاقة مصاهرة معى ، تستخدم لهجة
مهينة لك ومسيئة لي بسبب امرأة بربرية رغم انه كان
يجب عليك انت ان تنفيها إلى وراء روافد النيل
اوفاسيس(١٥) ، بل وأن تحرضنى ضدها ازاء
مقدمها من ٦٥٠
آسيا حيث سقط كثير من ابناء هيلاس قتلى الحراب ،
وحيث انها ضالعة في اراقة دم ابنك ، لأن باريس
الذي قتل ابنك اخيليوس ما كان الا اخ هكتور
الذى كانت هى زوجته ، لقد سمحت لها ان تقيم
معك تحت سقف واحد ، وتتنازل بالسماح لها ان
تشاركك مائدتك وتقبل ان تربى في بيتك ابناءها
وهم اعدى اعدائنا ؟ اما انا فمن باب الحرص
على مصلحتك ايها الشيخ ومصلحتى ايضاً فاني
سأنزعها من براثنك بنية ان اقتلها . وانما تعال الآن
فلا معرة في مناقشة الأمر ، افرض ان ابنتى لن يكون
لها ولد . بينما يكبر ابناء هذه المرأة ، أتتركهم
يرتقون إلى حكم ارض فثيا ؟ أيحكمون الهيلينيين ؟
وهم البرابرة هب اننى لا اتعقـــل الامور واكره
العدالة وانك انت الرجل الحكيم تدبر ذلك جيدا
زوجت ابنة لك من مواطن ما ، ورأيت انها عوملت
على هذا النحو ، أكنت تقعد وتراقب بصمت ؟
لا أظن . لم تنكره اذن على اقرب اصدقائك من

أجل غريبـــة ؟ ٦٧٠
لكنك قد تقول : « الزوج والزوجة كلاهما له نفس
الحق ، إذا آذاها هو وبالمثل إذا ما لقيها قد اجرمت
بالنزق في بيته » وبينما هو يملك سلطات كبيرة في
يده ، فانها تعتمد على ابويهـــا واصدقائهـــا ، ·
مشكلاتها . فبلا شك اذن ، اني مصيب في معاونة
قريبتي .
حقاً انك هرم طاعن في السن . فانت تزيدني فضلا
عندما تتحدث عن قيادتي بدلا من الصمت ازاءها .
مشكلة هيليني لم تكن بمحض اختيارها ، وانما
جاءت ٦٨٠
من الالهة ، وقدمت فائدة كبيرة لهيلاس ، الـتي
لم يكن ابناؤها ، حتى تلك الوقت قد تدربوا على
القتال أو السلاح ، وانخرطوا في أعمال الرجولة
رفقة السلاح هي المعلم الحقيقي للبشر في كل شيء .
لقد اثبت حكمتي بتجنبي قتل زوجتي بمجرد ما وقع
بصري عليها . ويا ليتك انت لم تقتل فوكوس(١٦)
كل هذا اعرضه عليك في نية حسنة خالصة ، لا بسبب
الغضب . اما إذا رفضته فليرعش لسانك حتى
يوجعك ، فاني لغالبك ببصيرتي النافذة . ١٩٠

الجـــوقة : كفا عن الكلام العقيم ، فقد تجاوزتما الحد ، حتى
لا تخطئا كلاكما .

بيليوس : وا أسفاه ، أية عادات ذميمة تعم الآن هيلاس ،
كلما حقق الجيش نصراً على العدو ، فإن الناس
ما عادوا يقدرون ان هذا جهد اولئك الذين

عملوا فعلا ، لكن القائد هو الذي ينال التقدير عنه ، لم
يكن هو الا مجرد واحد — من بين عدة آلاف —
شهر حربته ، فلم يقم الا بعمل واحد فحسب ؛ ومع
هذا ، ينال ثناء اكثر منهم . كذلك الرؤساء في
وظائفهم الرفيعة يحقرون عامة الشعب ، رغم انهم
هم أنفسهم لا يساوون شيئاً ، بينما أولئك احكم
منهم آلاف المرات ، إذا جاز لنـــا ان نحكـــم .
وبالمثـــل ٧٠٠
أنت واخوك ، ارتقيتما على حساب الجهود المضنية
للآخرين . فاحتللتما مراكز القيادة وانتفخ زهوكما
بسقوط طروادة ، لكنني سأعلمك من الآن ان تعتبر
باريس الايدي عدوا اقل هولا من بيليوس ، الا
إذا حزمت امتعتك من تحت هذا السقف انت وابنتك
العاقر هي الأخرى ، حيث سيجرها ابني الذي جاء
من صلبي عبر ابهائه من شعر رأسها ، فالبقرة العاقر
لا تتحمل الخصب في ٧١٠
غيرها ، لانها لا ولد لها . وهل إذا كانت غـــير
محظوظة في مسألة الانجاب يكون ذلك سبباً لوجوب
بقائنا دون ولـــد ؟

(إلى الخدم) ابتعدوا عنها ايها الخدم (إلى اندروماخي)
ولأرى ما إذا كان هذا الرجل يستطيع منعي من
اطـــلاق يدك حـــرة . انهضي حتى تتمكن يداي
المرتجفتان بفعل الشيخوخة من فك الاسارات المعقودة
حول يديك خسئت يا جبان ، أهكذا ادميت

معصـ ـيها ؟ اكنت تحسب نفسك تجلد فحلا أو سبعاً ؟
أم كنت تخشى ان تخطف سيفاً وتدفع عن نفسها ضدك (إلى مولوسوس) تعال ، يابني ، اهجع في أحضان أملك ، ساعدني في فك قيودها ، فاني لمنشئك في فثيا على أن تكون عددهم اللدود ، إذا كانـت شهرتهم بالبسـالة والمعـارك التي خضتموها قـد انتزعت منكم ، ايها الاسبرطيون ، فثقوا انكم — في غيرها جميعاً — أقل من سائر البشر .

الجـوقة : جنس الشيوخ لا يمكن كبح جماحه إذا احتـد حماسهم فمن العسير ايقافهـم .

مينيلاؤس : انك تدفع في تهور إلى الاستهزاء بي . بينما ، بالنسبة لي ، ما جئت فثيا من أجل ارتكاب اعمال عنف وعلى هذا ، فلا نية لدى لفعل أو تحمل شيء وضيع الآن ، ينبغي ان اعود إلى وطني ، فليس عندى وقت اضيعه ٧٣٠
فهناك مدينة ليست بعيدة عن اسبرطة ، كانت من قبل صديقة ، فصارت اليوم عدوا ، واني لزاحف عليها بجيشي فاعيدها إلى عهد الخضوع لى ، وعندما أتم هذا الأمر كما اريد ، ساعود لاجلس وجهاً لوجه مع زوج ابنتي ، اعطيه وجهة نظري في القصة واسمع وجهة نظره . فإذا عاقب هذه المرأة وتعلقت هي نفسها في المستقبل في معاملتنا فستجد مـني نفس ٧٤٠
الشيء ، اما إذا هاج ، فسأهتاج كذلك ، وكل تصرف مني سيكون انعكاساً لتصرفه . اما عـن رغائك ، فاني احتمله بسهولة ، فما دمت اشبه بطيف شاحب ، فان كل ما لديك هو صوتك ، ولا قدرة لك على فعل شيء الا الكلام .

(يخرج مينيلاؤس)

بيليوس : (إلى مولوسوس) عش ، يا بني ، سالماً جناحي
الظليل وكذلك انت ايتها السيدة المسكينة فلقد
وصلت إلى مرفأ هادئ بعد العاصفة الهوجاء .

اندروماخي : فليجزك الآلهة ، وكل نسلك ، يا سيدى الشيخ ، على
انقاذ ابني وانقاذى انا امه البائسة ، فقط ، احذر
حتى لا ينقضوا علينا كلينا في بقعة منعزلة على
الطريق ٧٥٠
فينتزعوني منك ، وهم يرون شيخوختك ، وضعفي
وصغر هذا الطفل الغض ، انتبه إلى هذا ، حتى
لا يقبض علينا مرة اخرى ، بعدما نجونا الآن .

بيليوس : دعى هذا الكلام ، الذي يحدوه الجبن النسائي .
امضى في طريقك من يمسك بأصبعه سيندم من
يلمسك ، فبنعمة من الآلهة ، اني لأحكم الكثيرين
البواسل في مملكتي فئيا من الفرسان والرماحين بل
واني لأستطيع الوقوف ٧٦٠
منتصب القامة مرفوع الهامة لا محنيا كما قد تتوهمين .
ومثل ذلك الشخص تدفعه إلى الفرار رغم سني
مجرد نظرة مني . فالرجل المسن — ان كان شجاعاً —
يقف ازاء جيش من الشباب الغشيم ، فماذا يفيد
الإنسان — ان كان جباناً — جسمه المتين ؟

(يخرج بيليوس ، واندروماخي ، ومولوسوس)

الجوقة : من الأفضل ان لا يولد المرء اصلا إلا إذا كان مولده

من اصل نبيل وريثا لبيت ثراء وعز ، ذلك لأنه او
وقـــع حادث وخيم ، فلن يفتقر سايل النبـــلاء
للشهامـة ٧٧٠
وهو الذى يجد أمامه الشرف والمجد بمجـــرد
اعلان مولده من نسل دم نبيل . الزمن لا ينتقص
من الامجاد التي يخلفها هؤلاء الرجال الافاضل ،
فنور فضلهم يبقى بعد موتهم يضىء . اني لأوثر
الا اكسب نصراً مشيناً على أن افسد العدالة بممارسة
سلطان القوة البغيض ، فمثل ذلك النصر قد يحسبه
الناس – في وقته – لذيذا ، لكنه يمشي مع مر
الزمن عقيماً ويكاد يصير وخز ٧٨٠
ضمير . الحياة التي احمدها ، الحياة التي انصبها
مثالا أمامي هي الا امارس اى نفوذ يتعدى الحق
سواء في خدر الزوجية او في الدولة .

يا ايها الشيخ سليل اياكوس ، اني الآن لواثقة انك
كنت مع اللابيثاى تسوس رمحك الشهير ، عندما
صارعوا(١٧) الكنتوروى ٧٩٠
وانك على ظهر السفينة ارجو(١٨) في رحلتها الفريدة
عبرت المضيق الجهم وراء بلاقع السمبليجاديس(١٩)
(الصخور المتلاطمة) البحرية ، وعندما اشاع ابن
زيوس(٢٠) في الأيام السالفة المذابح في انحاء مدينة
طروادة الشهيرة ، شاركت ايضاً عودته المنتصرة
إلى اوربـا ٨٠٠

(تدخل المربيـــة)

المربيـــة : اسفاه ! يا صديقاتي ، يا لها من كارثة تتلو كوارث سابقة في يومنا هذا ! سيدتي هرميوني داخل البيت ، بعد ان تخلى عنها ابوها ، وندما على فعلتها الوحشية بتدبيرها قتل اندروماخي وابنها ، تزمع ان تقتل نفسها لانها تخشى ان يطردها زوجها مهينة من بيته تكفيرا عن ذلك او ان يقضي على حياتها لأنها حاولت ان تقتل اناساً دون وجه حق . وخدامها يجدون صعوبة بالغة في صد محاولاتها شنق نفسهـــا ؛ وفي
٨١٠
الامساك بالسيف وخطفه من يمنها ما امر عذابها ؛ ولقد ادركت شر افعالها السابقة . اما انا ، يا صديقاتي فقد انهكني منع سيدتي عن الانشوطة القاتلة ، اذهبن انتن حاولن انقاذ حياتها ، ذلك لان الغرباء القادمين الجدد اقدر على الاقناع من الاصدقاء المألوفين .

الجـــوقة : نعم ، فاني لأسمع ضجة في البيت من الخدم ، تؤكد النبأ الذي أتيت
٨٢٠
به . يا للمسكينة ! يبدو انها على وشك ان تبدى كيف تتألم ندماً على جرائمها الشنيعة ، فلقد هربت من ايدى خدمها وتندفع خارجة من البيت ، تود انهاء حياتها .

هرميوني : (مندفعة في جموح إلى المسرح) ويلى ، ويلاه ، سأنتزع شعرى واحفر بأظافري اخاديد غائرة في خدودى .

المربيـــة : يا ابنتى ، ماذا ستفعلين ؟ أتشوهين نفسك ؟

هرميوني : اواه ، اواه ، اليك عنى ، يا غطاء رأسى جميــــل

النيسج ، طر في الهـــواء ٨٣٠
إلى بعيــد .

المربيــة : يا ابنتى ، غطى صدرك واقفلى رداءك .

هرميوني : ولم أغطى ؟ صدرى بردائي ؟ جرائمى ضد زوجى مفضوحة مكشوفة ولا يمكن أن تبقى خفية .

المربيــة : أأنت بهذا الحزن على تدبير موت ضرتك ؟

هرميوني : حقا ! اني كذلك . اني اندم – في عمق – على تطاول افعالى المجرمة ، اسفاه ! انى الان متهمة في أعين الناس جميعاً .

المربيــة : زوجك سيغتفر لك هذه الغلطة .

هرميوني : اواه ، لماذا تطاردينى لخطف سيفى ؟ اعطينيه ، يا مربيتى العزيزة ثانية حتى اغمده في قلبى . لماذا تمنعيننى من شنق نفسى ؟

المربيــة : أوادع جنونك يقودك إلى الموت ؟

هرميوني : اواه ، يا قدرى ، أين لى أن اجد شعلة نار حبيبة ؟ إلى أية ذروة صخرية اصعد فوق البحر او وسط وهدة جبلية مشجرة ، فأموت هناك ولا ازعــج الموتى ؟ ٨٥٠

المربيــة : لم تكدرين نفسك على هذا النحو ؟ فعلينا جميعا – ان آجلا او عاجلا – سيحل قضاء الآلهة .

هرميوني : لقد تركتنى ، يا ابت تركتنى كسفينة جانحة ، وحيدة وحدى ، دون مجداف ، زوجى قطعا سيقتلنى ، لا مكان لي منذ الآن تحت سقف زوجى اى اله

يمكنني ان اهرع إلى تمثاله استجير ؟ ام ان على أن أرتمى بطريقة العبيد امام ركبتى ٨٦٠
هذه الجارية ؟ ليتنى اقدر ان افر من ارض فثيا على جناح طائر قاتم اللون ، أو كتلك السفينة الصنوبرية (*) اولى المبحرات وسط الصخور الزرقاء الداكنة .

المربية : يا ابنتى ، مثلما لا أثنى على جموحك الآثم السابق ، الذى ارتكبته ضد الأسيرة الطروادية ، فاني لكذلك ، لا أثنى على هلعك البالغ ، الحالى . زوجك لن يستمع إلى دفاع بربرية ضعيفة ويقطع رباط زواجك من اجلها . فلم تكوني ٨٧٠
انت اسيرة من طروادة تزوجها ، بل بنت والد همام ، ذات باثنة غالية بل ومن مدينة ليست بذات ثراء قليل . ولن يتخلى عنك ابوك ، كما تخشين ، فيسمح بطردك من هذا البيت ، هيا ، ادخلى الآن ، ولا تظهرى خارج القصر ، حتى لا تجلب رؤية الناس لك في هذا المكان اللوم عليك ، يا بنيّي (٢١)

الجوقة : انظرن ، غريب ذو مظهر اجنبى من بلد آخر يقبل مهرعاً نحونا . ٨٨٠

(يدخل اورستيس)

اورستيس : يا سيدات من هذا البلد الغريب ، أهذا منزل ، قصر ابن أخيليوس ؟

---

* السفينة ارجو

الجـــوقة : هوذا ، من أنت لتسأل هذا السؤال ؟

اورستيس : ابن اجاممنون وكلتيمنسترا ، اسمى اورستيس ، وفي طريقى إلى معبد زيوس دودوني(٢٢) . اما وقد مررت بفثيا ، فقد عزمت على السؤال عن قريبتي ، هرميوني الاسبرطية هل هى حية وعلى ما يرام ؟ فاني لأحبها كثيراً رغم سكناها ارضا بعيدة عنا .

هرميوني : يا ابن اجاممنون يا من ظهرت لي كظهور المرفا للبحارة بعد العاصفة ٨٩٠
بركبتيك استحلفك ، اشفق على في محنتي ، انا التي تستفسر عن حالتها حول ركبتيك اعقد ذراعى ، التي لا تقل عن أكاليل المستجيرين بالآلهة .

أورستيس : ايه ما هذا ؟ اخطىء انا ام انني حقاً امامى ملكة هذا القصر بنت مينيلاؤس ؟

هرميوني : هى نفسها ، البنت الوحيدة التي حملتها هيليني ، بنت تينداريوس ، لابي في بيته ، لا تشك فـــى ذلك . ٩٠٠

اورستيس : يا فويبوس المخلص ، من علينا بالراحة من ويلاتنا وانما ما الأمر ؟ أأنت مصابة من الآلهة ام البشر ؟

هرميوني : انا من ناحية مصابة من داخل نفسى ، ومن ناحية أخـــرى أخاف الرجـــل الذي تزوجني ، ومن ناحية ثالثة اخشى عقاب الآلهة ومن كل النواحى حولى أرى الخراب .

اورستيس : اى شقاء يمكن ان يحيق بأمرأة بلا ولد بعد ، ما لم يكن ذلك متعلقاً بفراش الزوجية .

هرميوني : انها لذات شكاتي ، لقد اصبت حالتي في الصميم !

اورستيس : إلى من اتجه زوجك بعواطفه بدلا منك ؟

هرميوني : إلى سبيته ، زوجة هكتـــــور

اورستيس : يؤسفني ان اسمع ذلك منك ، ان تكون للرجل زوجتـــان .

هرميوني : هذا بالضبط ما حدث وحاولت ان ادافع عن نفسي ضده
٩١٠

اورستيس : او دبرت مؤامرة بكيد النساء ضد ضرتك ؟

هرميوني : لقتلها وابنها غير الشرعي

اورستيس : وقتلتهما ؟ ام ان شيئاً حدث فانقذهما منك ؟

هرميوني : لقد كان بيليوس هو الذي ابدى رعاية للجانبـــ الاسوأ

اورستيس : أكان معك شريك آخر في شروعك في هذا القتل ؟

هرميوني : لقد جاء أبي من اسبرطة لهذا الغرض بالذات ؟

اورستيس : وهزم آخر الأمر على يدذلك الرجل الطاعن في السن

هرميوني : لا ، بل هزمه الحياء ومضى وتركني وحيـــــدة .

اورستيس : فهمت . انت خائفة من زوجك لما فعلت .

هرميوني : بالضبط ، ذلك لأنه سيكون له حق قتلى . بماذا ادافع عن نفسى ؟
٩٢٠

أتوسل اليك بزيوس حامى سلالتنا ، ارسلنى إلى
ارض بعيدة عن هنا باسرع ما تستطيع او خذني
إلى بيت ابي ، فهذه الجدران تبدو وكأنها تهتف بي
« اذهبي » وكل ارض فثيا تكرهني . اما اذا عاد
زوجى من معبد فوبيوس قبل ذلك ، فسيقتلني بتهمة
مهينة ، أو يستبعدني لمحظيته ، زوجته غير الشرعية ،
التي كنت من قبل اسودها . قد يقول قائل : « كيف
انحرفت على هذا النحو » . . لقد خربتني نسوة
خبيثات جئننى فداهننى بهذا الكلام « كيف تقبلين
تلك السبية اللئيمة وهى مجرد ٩٣٠
جارية ، ان تسكن في بيتك وتقاسمك حقوقك
الزوجية ؟ بحق مليكة السماء لو كان هذا(٢٣)
بيتي ، لما عاشت فتجمع حصاد زواجي » . .
واستمعت أنا لكلام اولئك « السيرينات » والرغاء
الداهيات الوغدات الخبيثات فسيطرت على
افكار حمقاء . ما حاجتي لأن أهتم بزوجي ؟ لدى
كل ما احتاج : ثروة وفيرة ، وبيت انا سيدته ،
اما عن الأولاد فابنائي سيولدون من زواج ، اما
ابناؤها فسيكونون غير شرعيين ٩٤٠
نصف عبيد لأبنائي . مطلقا ، مطلقا ، اني لهذه
الحقيقة اكرر — لا ينبغى للرجال العقلاء ، الذين
لهم زوجات ، ان يسمحوا لجنس النساء ان يزرن
نساءهم في بيوتهم فسيعلمنهن الأذى ، فواحدة
منهن — إذتسعى إلى غرض معين في نفسها — تحاول

،افساقهن وثانية لأنها ارتكبت زلة ما تريد لنفسها رفيقه ، بينما كثيرات منهن فاجرات ، والنتيجة ان بيوت الناس تصـــاب بالفساد . ولـــذا ، ينبغـــى ٩٥٠
ان توصدوا بوابات بيوتكم بالاقفال والمزاليج ، فزيارات هؤلاء النسوة الغريبات لا تؤدى إلى نتيجة طيبه ، بل إلى شرور كثيرة .

الجـــوقة : لقد اطلقت للسانك العنان ضد بنات جنسك وقد اسامحك في هذه الحال ولكن ينبغى ان تحاول النساء تجميل نقاط الضعف في المرأة

اورستيس : لقد كانت مشورة حكيمة ما قدمها للناس من علمهم ان ينصتوا إلى حجج الجانب الآخر . اني — — على سبيل المثال — رغم علمى بالخلاف في هذا البيت ، النزاع بينك بين زوجة هكتـــــور ، انتظرت وراقبت لأرى هل كنت ٩٦٠
ستبقين هنا ام — من خوفك من هذه السبية — قررت أن تغادرى هذا القصر . لم يكن ما اتى بي إلى هنا مجرد رسالتك بقدر ما كان ابعادك عن هذا هذا البيت ، إذا سمحت لى الآن بأن أقول هذا . فلقد كنت من قبل لى لكنك تعيشين الآن مع زوجك الحالى نتيجة خسة ابيك ، فهو الذي خطبك لى قبل غزو اراضي طروادة ، ثم وعد بك — فيما بعد — زوجك الحالى إذا دمر مدينة طروادة . ٩٧٠
وهكذا بمجرد عودة ابن اخيليوس هنا ، ساحمت

اباك ، لكننى رجوت ـ العريس ان يتنازل عن
زواجك ، فاخبرته بكل ما عانيته وبشقائي الحالى ،
قلت إننى قد اجد زوجة من بين الاصدقاء ، لكن
خارج نطاقهم ليس بالأمر اليسير لمنفي من وطنه
مثلى ، فاذا به يهتاج ويعيرني بقتل أمى وبتلكم
ربات الانتقام الايرينيات(٢٤) مصاصات الدماء .
كنت مخذولا بمصائب أسرتي ، هذا حق ، لكنى
حزنت واحتملت مع هذا تعاستى ، واسيفا رحلت،
محروما من يديك الموعودة . أما الآن ما دمت تجدين
حظك ٩٨٠
قد تغير بقسوة وحلت بك ايام عسيرة وليس لك
من معين ، فاني سآخذك من هنا واسلمك إلى
ابيك ، فلقرابة الدم حقوق قوية ملزمة . فليس
أفضل ـ في الشدائد من معونة القريب الحانية .

هرميوني : بالنسبة لزيجتى ، يجب ان يتولاها ابي : فليس
لى ان اتخذ قراراً فيها . فخذني اذن من هنا ،
بأسرع ما يمكن ، خشية ان يرجع زوجي
إلى بيته ٩٩٠
قبل رحيلى ، او ان يسمع بيليوس بهجري مسكن
ابنه فيتبعنى مطاردا على جواده .

اورستيس : اطمئنى من ناحية قوة وقدرة ذلك الرجل المسن ،
اما عن ابن اخيليوس الذي اهانني من قبل فلا
تخافيه ، هذه اليد قد نسجت شبكة محكمة اعدت
لموته باناشيط لا يستطيع حلها احد . لن اتحدث

عنها قبل الاوان لكن حين يبدأ تنفيذ خطتى ،
ستشهد صخرة دلفى عليهـــا .

اما إذا اوفى حلفاء حربتى في الارض البيثية بعهودهم
فلسوف يثبت نفس هذا القاتل لامه ان لن يتزوجك
احـــد سواه ، يا عروسى الشرعية من قبـــل
وبغرمـــه ١٠٠٠
يطال (ابن اخيليوس) المليك فوبيوس بالقصاص
لدم ابيه ، ولن يجديه الندم رغم خضوعه للاله
اليوم « بل لسوف تهلكه يد ابولون وافتراءاته على
هلاكا أليماً . فليتبين اذن كيف يكون عدائي ،
الاله يقلب الحظ على من لا يحبونه ، فيؤدى بهم
إلى خسة التفكير .

(تخرج هرميوني واورستيس)

الجـــوقة : يا فوبيوس، ما من سورت إلى اليون باكليل من
الابراج بديع ، وانت يا اله ١٠١٠
المحيط ، يا من تقود عربتك عبر اللجّ بجيادها
الضاربة إلى الأزرق يا للعـــار لماذا سلمتما صنع
ايديكما إلى اله الحرب ، امير الحراب ، تاريكين
طروادة للضياع ؟!

ما أكثر العربات المزودة بأفضـــل الجيـــاد التي
حشـــدتماها على ضفـــاف سيموئيس لتتسابق في
منافسات قاتلة حيت جرى اربابها في دوراتها دون
أن تتوج هاماتهم الأكاليل،امراء اليون ماتوا ،
وانقضوا فما عاد في طروادة يرى وهج ١٠٢٠

النار ولا دخان البخور فوق مذابح الآلهة .

ابن اتريوس انتهى ، مذبوحاً بيد زوجته(٢٦) وهى ذاتها دفعت دين الدم بالموت ، فبأيدي ابنائهـــا نالت هلاكها . مشيئـــة الالـه التنبؤية نفذت ١٠٣٠ فيها ، يوم خرج ابن اجاممنون من ارجوس وزار معبده وهكذا ذبحها . نعم سفك دم أمـــه . أي فوبيوس ، ايها القوة المقدسة ، اني لى ان أصدق هذه القصـــة ؟ . ومن قبل ، حيثمـــا احتشـــد الهيلينيون ، كان يسمع صوت النواح من أمهات يبكين مصير ابنائهن ، خارجات من بيوتهـــن فيلتقين بالغرباء . آه ، لست الوحيدة ، ولا اعزاؤك كذلك هم الذين امطرتم وحدهم سحابة ١٠٤٠ الغم انما كان هلى هيلاسى ان تتحمل الوباء ، ثم ، يعبر القصاص إلى حقول فريجيا الخصيبة ، يساقط امطارا دموية تعشقها ربة الموت .

(يدخل بيليوس واتباعـــه)

بيليوس : يا سيدات فثيا ، اجبن اسئلتي . لقد سمعت اشاعة غامضة عن أن بنت مينيلاؤس قد تركت هذا القصر وهربت ، وهكذا اتيت مسرعا لا علم هل ١٠٥٠ هذا صحيح ؟ فالواجب يلزم من في البيت أن يحملوا اعباء احبائهم الغائبين

الجـــوقة : حق ما سمعت ، يا بيليوس ، فانه ليس من الخير أن اخفى عليك الحالة السيئة التي اجد نفسى فيها الآن . نعم مليكتنا قـــد هربت وتركت هذا القصر

بيليوس : ماذا كانت تخشى ؟ اشرحى لى .

الجـــوقة : كانت تخاف من ان زوجها سيطردها من المنزل ؛

بيليوس : ردا على خططها لقتل ابنه ؟ أليس كذلك ؛؟

الجـــوقة : بلى ، وكانت تخشى تلك السبية .

بيليوس : مع من تركت البيت ؟ مع أبيهـــا ؟

الجـــوقة : ابن اجاممنون جاء واخذها من هنا ؛ ١٠٦٠

بيليوس : ساعياً إلى أى هدف ؟ هل ينوي ان يتزوجها ؟

الجـــوقة : نعم ، ويدبر لقتل حفيدك .

بيليوس : مختبئاً في مكمن ، ام يواجهه سافرا وجها لوجه ؟

الجـــوقة : في مقر لوكسياس المقدس ، حيث يحتشد الدلفيون .

بيليوس : يا للهول ، هذا خطر محقق فلتسرع احداكن إلى المذبح البيثى ولتخبر اصدقاءنا هناك بما حدث هنا ، من قبل ان يقتل ابن اخيليوس بيد أعدائه .

(يدخل الرسول)

الرسول : يا ويلتاه ، يا ويلتاه ما أسوأ الخبر الذي احمـــله لك ، يا مولاى الشيخ ، ١٠٧٠
المسن ، ولكل من يحب سيدي ويلاه .

بيليوس : واأسفاه ، روحى المشبعة بشفافية التنبؤ لديهـــا نذير !

الرسول : يا بيليوس الشيخ ، استمع ، حفيدك انتهى ! لقد ضرب في عنف بأيدي رجال دلفى والغريب القادم من ميكنيـــاى .

الجـــوقة : آه ، ماذا ستفعل ، ايها الشيخ ؟ لا تسقط ، انهض تحامل على نفسك !

بيليوس : ما أنا بشيء ، الموت يزحف على . صوتي يختنق مفاصل ساقي تخذلني .

الرسول : استمع ، إذا كنت تود ان تنتقم لاحبائك ، انهض واسمع ما حدث . ١٠٨٠

بيليوس : ايا قدر ، محكم ما اوقعتني فيه من شرك ، وانا عجوز مسكين على اقصى حافة الحياة (يخاطب الرسول) وانما قل لي كيف سلب مني الابن الاوحد لابني الوحيد فاني لأود سماع هذه الانباء مع انها مما لا يستحب سماعه .

الرسول : ما ان وصلنا ارض فوبيوس الشهيرة ، حتى بقينا ثلاثة أيام نمتع ابصارنا بما نرى . وبدأت الريبة تدب في قلوبنا بسبب هذا الأمر ، أى لأن الناس الذين يعيشون قرب معبد الاله ، شرعوا يتحلقون شيعا ، في حين كان ابن اجاممنون يروح ويجيء في المدينة يهمس في اذن كل واحد من الرجال بايحاءات خبيثة « اترى هذا الشخص هناك ، ذلك الذي يدخل ١٠٩٠
غرف كنوز الاله ويخرج منها ، تلك المليئة بالذهب الذي حمله إليها كل البشر ؟ انه يأتي هنا للمرة الثانية في نفس مهمته السابقة ، يسعى إلى نهب معبد فوبيوس » .
وهكذا سرت اشاعة غاضبة عبر المدينة ، واجتمع

الحكام في مجلس الشورى ، بينما اولئك المسئولون
عن كنوز الاله ، نصبوا حرسا تخفى بين صفوف —
الاعمدة . اما نحن ، فلم نكن نعلم شيئاً عن هذا
بعد ، فأخذنا ضأنا ١١٠٠
رعى مروج بارناسوس (٢٧) ، ثم مضينا في سبيلنا ،
واخذنا اماكننا عند المذابح مع ضيوف المكان
وكهنة النبؤة البيثية . فقال واحد « اية صلاة ، ايها
المحارب الشاب ، تريدنا ان نتقرب بها من اجلك
للاله ؟ لماذا أتيت » فأجابه « اريد ان اكفر لفوبيوس
على تطاولى السابق عليه ، فلقد طالبته يوماً بالقصاص
العادل لدم ابي » وهنا كان للاشاعة التي نشرها
اورستيس وقع كبير ، فحسبوا ان سيدى يكذب
وقد جاء من اجل مهمـــة ١١١٠
خسيسة . اما هو ، فقد عبر مدخل المعبد ليصلى
لفوبيوس قدام قدسه وراح يحرق قربانه ، بينما
عصبة من الرجال المسلحين بالسيوف كمنوا له تحت
ستر اشجار الغار ، وكان احدهم ابن كليتيمنسترا
الذي دبر المؤامرة كلها هناك كان يقف الشاب
يصلى للاله بمرأى من الجميع ، فإذا بسيوفهم
المسلولة تطعن ابن اخيليوس الأعزل من الخلف .
لكنه ، تقهقر إذ لم يكن الجرح الذي تلقاه قاتلاً ،
وشهر سيفه وخطف درعا من فوق مشجب معلق
على عمـــود ، واتخذ وقفته فوق سلالم المذبح ،
كمحارب مخيف ، ثم ١١٢٠
صاح في ابناء دلفى يسألهم « لماذا تريدون قتلى في

حين اني قدمت في مهمـــــة مقدسة ؟ لأي سبب
أموت » لكن احدا من كل هذا الحشد المحاصر له
لم يجبه بكلمة وانما شرعوا يرمونه بالاحجار —
— فراح — رغم تكسره وتكدمه بسيل القذائف
عليه من كل جانب — يحتمي خلف درقته ويحاول
أن يصد الهجمـــــات ١١٣٠
ممسكاً بدرعه يمده على طول ذراعه ، تارة هنا وتارة
هناك ، لكن دون جدوى إذ هبت على ساقية عاصفة
من السهام والمزاريق والحراب ، واسياخ الشي
ذات الحدين، وسكاكين الذبح المعدة للعرافين ويا
لهول رقصة الحرب التي كانت ترى حفيدك يرقصها
ليتجنب سباق الرماية عليه . واخيراً ، عندما احاطوا
به من كل جنب فلم يدعوا له فسحة لنفس ، ترك
موقد المذبح ، المحرق الذي توضع فوقه الضحايا
وبقفزة واحدة طروادية (*) انقض عليهم فاستداروا
وفروا كالحمام عند مرأي الصقر . سقط الكثير
في الاضطراب ، وجرح البعض وآخرون ١٤٠
عبر الممرات الضيقة دهس بعضهم بعضاً ، وفي هذا
البيت المقدس الهادىء تصاعدت ضوضاء دنسة
رددت أصداءها الصخـــور .

وقف سيدي هادئاً ساكناً هناك في عدته البارقـــة
كومضة من نور ، حتى جاء من أعماق المعبد صوت
رهيب مريع ،اشعل حماس الجمهور المحتشد واعاده

* اى كما خبرها الطرواديون من قبل عندما حارب نيوبتوليموس ببراعة .

إلى ارض المعركة . ثم سقط ابن اخيليوس ، مطعوناً
في جنبه بسلاح حاد على يد احد البيثيين الذي قتله
ومعه جيش من المعاونين وبينما هو يسقط ١١٥٠
على الأرض ، لم يتخلف واحد عن طعنه أو رجمه ،
او ادماء جسمه . وهكذا ضمخ جسمه كلـــه ،
الذي كان جميلاً ، بجراح بشعة ، واخيراً ازاحوا
الجثة الهامدة الملقاة قرب المذبح ، بعيداً عن المعبد
العطر . فجمعنا نحن رفاته فيما بعد وجئناك بـه
مسرعين يا مولاي الشيخ المسن ، لتندبه وتبكيه ،
وتكرمه بقبر محفور تحت الأرض . . . ١١٦٠
هكذا ثأر لنفسه سيدنا الاله الذي يوحي بالنبوات
للآخرين ، والذي يحكـــم بالعدل في الدنيا بين
الجميع ، من ابن اخيليوس ، فلم ينس خصومته
القديمة مثلما لا ينساها رجل شرير ، حكيماً اني له
اذن ان يكون ؟

(يخرج الرسول ويدخـل من يحملون جثمـان
نيوبتوليمـوس) .

الجـوقة : ها هو الآن محمولا على نعش من ارض دلفى إلى
بيته . ويلاه له ولحظه التعيس ويلاه لك ، يا مولاى
الشيخ المسن ، فليس هذا بالترحاب الذي كنت
تريد أن تقابل به ابن اخيليوس ، شبل الأسد ، فانت
كذلك بهـذا ١١٧٠
الحدث الحزين تشاركه حظه الكئيب .

بيليوس : ويلاه ، ما أتعس هذا المشهد عليّ وما أبأس دخوله

بيتي ، آه ، آه ، ويلاه لقد قضى عليَّ ، ايتها المدينة التساليــة ، ذريتي الآن انتهت ، لم يبق لى ابنــاء يخلفونني في بيتي . آه يا لى من معذب في شقائي الأليم، أى اصدقاء يمكن ان ألجأ إليهم لأتخفف من الغم والهم ؟ يا فمــه الحبيب ١١٨٠
ووجنتاه ويداه ، ليت القدر قضى عليكم اسفــل أسوار اليون بجوار ضفاف سيموئس .

الجــوقة : لو كان قد مات هكذا ، يا مولاي الشيخ لكان المجد من نصيبه ولكان حظك انت اكثر هنـــاء .

بيليوس : ايها الزواج ، ويلاه لك ، انت هلاك بيتي ، انت مخرب بلدى ، يا ولدي يا بنى ، ليت فخر تزويجك، المشحون بالشر على ابنائي وبيتي (*) لم يحل ١١٩٠
بك يا بنيَّ ، شرك هرميوني ذاك المميت آه ، لو ان صاعقة كانت قد قتلتها من قبل ،وليتك انت الهالك. للمندفع لم تتحد الاله العظيم فوبيوس بتصويب ذلك السهم القاتل الذي سفك دم البطل ابيك .

الجــوقة : اواه ، ويلاه اسفاه بما ينبغى من مراسم جنائزية سأبدأ الندب على سيدى القتيــل .

بيليوس : أواه أواه ! حسرتاه يا لليوم . اني اتلقى المرثية الباكية أواه ، يا لى ١٢٠٠
من شيخ منحوس تنهمر الدموع من عينيه .

الجــوقة : انها مشيئة الآلهة ، لقد اراد الاله هذه الضربة القاضية

* الابيات ١١٨٨ ـ ١١٩٢ مضطربة في المخطوطات وفى الطبعات التى عدنا اليها .

بيليوس : يا ولدى الحبيب ، لقد خلفتنى وحيدا في بيتي شيخاً مسناً بلا ولد تركتنى

الجـوقة : كان ينبغى ان تموت ، يا مولاي الشيخ ، قبل ابنائك

بيليوس : افلا امزق شعري ، وأضرب رأسي بلطمات مؤلمة ؟ يا بلدي ، من كلا ولدىّ حرمنى فوبيـوس . ١٢١٠

الجـوقة : اية بلايا عانيت ، وأى شقاء كابدت ، يا ايهـا الشيخ المسكين وكيف ستكون حياتك في القابل ؟

بيليوس : بلا ولد ، مهجورا ، وبلا حد لا حزاني ، ينبغى ان افرغ من كأس عذابي ، حتى أموت وأرحل إلى هاديس .

الجـوقة : كان عبثاً كل ما تمنته لك الآلهة من هنا يوم زفافك .

بيليوس : طارت وتلاشت كل امجادى وضاعت آمالي في مهب الريح ! ١٢٢٠

الجـوقة : ساكن مهجور ، في بيت مهجور ، أنت !

بيليوس : لا وطن لى بعـد الآن ! هاك ، على الأرض ألقى صولجاني ، وانت يا ابنة نيريوس ، في الكهوف المعتمة ، لسوف تريني أزحف في التراب مليكاً محطماً .

الجـوقة : انظر ، أنظر ، (يظهر طيف غامض محلقاً في الهواء) ما هذا الذى يتحرك ؟ أى تأثير قدسي أحسه انظرن ، يا فتيات ، لاحظن جيدا ، انظرن ، هنالك

قوة الهية ما تطير في الأثير الساطع وينير سهول
فثيا موطن الجيـــاد . ١٢٣٠

(تهبط ثيتيس على المسرح)

ثيتيــس : يا بيليوس ، بسبب ايام زواجى بك التي مضت منذ
زمن طويل ، انا ثيتيس من ابهاء نيريوس اقبلت
اولا ، انصحك بألا تحزن كثيراً في محنتك الحالية
فأنا نفسى التي ما كان لى ان انجب ابناء يسببون لى
الشقاء فقد فقدت ثمرة حبنا ، اخيليوس سريع الجرى ،
أفضل ابناء هيلاس . وثانياً ، سأعلن عن سبب –
مجيئى ، فانصت إلىّ ، احمل هذا الجثمان ، ابن
اخيليوس ، إلى جوار مذبح بيثيا وادفنه هناك ، عقابا
لدلفى ، حتى ينبىء قبره بالميتة الرهيبة التي لقيها على
يــد اورستيس . أمـــا عن زوجتـــه السبيـــة
اندروماخي ١٢٤٠
فيجب ان تعيش في ارض مولوسيا ، فتقترن في زيجة
موقرة بهيلينوس(٢٨) ومعهـــا طفلها ، الخلف
الوحيد الباقي من كل ذرية اياكوس ، فمن سلالته
سيتوالى ملوك موفقون على حكم مولوسيا دون
انقطاع ، فالذرية التي نجمت منك ومنى ، يا زوجى
الشيخ ، لا ينبغى ان تهدر . بل ولا سلالة طروادة
كذلك ، فمصيرها هو الآخر تعنى به الالهة ، رغم
أن سقوطها كان بناء على رغبة متلهفة من الربة
بالاس ، كذلك انت حتى ١٢٥٠
تدرك فضل زواجى عليك – سأعفيك ، انا الإلهة

بنت اله ، من كل الآلام التي تصيب البشر ، فاجعل منك الها ، لا تعرف الموت او العفن . من الآن لسوف تقيم معي في قصر نيريوس إلها يعاشر الهه ، ثم لسوف تخرج بقدم غير مبلل من البحر فترى اخيليوس ، ابننا العزيز الغالى ، مستقراً في جزيرة هي موطنه عند الشاطيء الابيض (ليوكي) في بحر يوكسينوس . فاذهب ١٢٦٠
إذن إلى مدينة دلفى التي بناها الآلهة واحمل معك هذا الجثمان ، وبعدما تدفنه ، عد فاستقر في المغارة التى حفرها الزمن في صخرة سيبياس (*) وأقم هناك ، حتى آتيك من البحر ومعى جوقة من خمسين من عرائس البحر بنات نيريوس لترافقك من هناك ، فقرار القدر ينبغي ان تنفذه ، هذه مشيئة زيوس . كف اذن عن ندب القتيل ، هذا هو المصير الذي تقدره الآلهة لجميع ١٢٧٠
البشر ، فلا بد ان يوفي الجميع دينهم للموت .

بيليوس : ايتها الملكة العظيمة ، زوجتى المكرمة بنت نيريوس ، لك كل سلام ، انك بهذا تقومين بما هو خليق بك وبابنائك . واذن ، سأكف عن حزني كما امرت يا الهتى ، وبعدما ادفن القتيـــل ، سأسعى إلى وهاد(٢٩) بيليون إلى حيث احتضن جسدك الجميل في احضاني (لأول مرة) .

(تخرج ثيتيس)

---

* تعنى هذه الكلمة فى اليونانية « سمك الغيار » او الصبيدج

قطعاً ينبغي ــ بعد هذا ــ لكل رجل رشيد ان يسعى
إلى الزواج من أصل نبيل وان يعطى ابنته لزوج
طيب ومخلص ، والا يتلهف للزواج من امرأة
لا قيمـــة لها ، حتى لو أتت بيته ببائنـــه ثمينـــة
للغايـــة . ١٢٨٠
وهكذا لن يعاني الرجال الأذى على يد الآلهة . . .

الجـــوقة : ما أكثر الهيئات التي يتبدى عليها الالهة ، وما أكثر
ما يأتون به مخالفاً لتوقعاتنا فذلك الذي كنا نحسبه
سيكون ، إذا به لا يحدث أما غير المنتظر في نظرنا
فانه يجـــد السبيل إلى الصيرورة بفضل اله ما .
وتلك خلاصة ما حدث اليـــــوم .
(يخرج الجميـــع)

* * *

التعليقات
أندروماخي

د . احمد عتمان

١) مدينة ثيبي ، المذكورة هنا هي غير مدينة طيبة بلد اوديب المعروفة والتى تقع فى بوينتيا . فثيبي تقع في اقليم كيليكا باسيا الصغرى وهى مسقط رأس اندروماخى بنت الملك ائيتون .

٢) قدم نيوبتوليموس الى طروادة من جزيرة سكيروس ، راجع « الطرواديات » تعليق رقم ٣٥ .

٣) فرسالوس هى المدينة الشمالية اما فرساليا فهى المنطقة المحيطة بها انظر « افيجينيا فى اوليس » تعليق رقم ٣١ .

٤) لوكسياس (راجع « افيجينيا فى تاوريس » تعليق رقم ٣٣) وفويبوس المضيء أو الساطع لقبان من القاب الاله ابوللون .

٥) بيثو افعى ضخمة خرجت من وحل الارض عند انحسار الطوفان وقتلها ابوللون بالقرب من دلفى ولذلك سميت دلفى قديما بهذا الاسم كما سمى ابوللون نفسه « البثيى » وحملت كاهنته لقب « البثية » .

٦) المقصود هنا هو اخيلليوس انظر « افيجينيا فى اوليس » تعليق رقم ٨ .

٧) نهر اخيلوؤس هو اطول انهار بلاد الاغريق قاطبة ينبع من منابع فى اقليم ابيروس ويجرى فياضا عبر اركانانيا وايتونيا . جيده الاغريق وعبدوه الها . اصطدم به هرقل بطل الابطال الاغريق فى صراع رهيب للفوز بيد ديانيرا انظر

سينيكا الفيلسوف الشاعر « هرقل فوق جبل اويتا » ترجمة وتقديم د · احمد عتمان (سبقت الاشارة اليه فى المقدمة) ص ٥٠ ــ ٥٤ وشكل رقم ٣ ص ٥٢ وجدير بالذكر ان الاغريق اعتبروا اسم اخيلوؤس رمزا لكل الانهار ومن ثم فقد لا يكون نهر اخيلوؤس الحقيقي ــ بل الرمز ــ هو المقصود هنا ·

٨) كيبريس هى « القبرصية » أى افروديتى انظر « افيجينيا فى اوليس » تعليق رقم ٢٤ ·

٩) مايا هى احدى البلياديس وهى ام هرميس من زيوس. راجع « افيجينيا فى اوليس » تعليق رقم ٢ ·

١٠) المقصود هنا هو تحكيم باريس بن بريамوس فى مسابقة الجمال بين الربات الثلاث هيرا واثينة وافروديتى راجع « افيجينيا فى اوليس » تعليق رقم ٥ ·

١١) راجع « افيجينيا فى اوليس » تعليق رقم ٥ ·

١٢) يوروتاس هو النهر الرئيسى فى لاكونيا ويرمز هنا الى بلاد الاغريق كلها ، انظر « افيجينيا فى اوليس » تعليق رقم ١٢ ·

١٣) يحتمل ان تكون مسرحية « اندروماخى » ــ كما ذكرنا فى المقدمة وقد عرضت عام ٤١٩ ق·م أى ابان الحروب البلوبونيسية بين اثينا واسبرطة حول زعامة العالم الاغريقى والفقرة موضع التعليق هنا تنتقد بمرارة اسبرطة والاسبرطيين وهو بالقطع يمثل من ناحية شعور الاثينيين جميعا ويمثل من ناحية اخرى نقدا سياسيا وتوظيفا للاسطورة الموروثة عن الشعر الملحمى القديم لتصوير الواقع المعاش ·

١٤) الاشارة هنا الى تضحية « اجاممنون ملك الملوك الاغريق بابنته الصغيرة ، « افيجينيا فى اوليس » ·

١٥) فاسيس او فاسين نهر كولخيس يصب فى البحر الاسود ويسمى الان ريون ·

١٦) فوكوس هو ابن اياكوس من بساماثى وهو اخ غير شقيق لبيليوس وتيلامون اللذين قتلاه غيرة منه لانه كان اقرب منها الى قلب ابيه اياكوس ·

١٧) اللابيثاى شعب ثسالى كان يحكمه بيريثوس صديق ثيسيوس كانا مشتبكين فى حرب مستمرة مع الكنتوروى

(انظر افيجينيا فى اوليس ، تعليق رقم ٢٧) وفى ليلة زفاف بيريثوس على هيبوداميا ضايق اللابيثاى العروس ودارت معركة حامية الوطيس قتل فيها الكثير من الكنتوروى ·

١٨) آرجو السفينة التى فيها أبحر ياسون مع زمرة من ابطال الاغريق المشهورين صوب كولخيس لاحضار الفروة الذهبية · وهنا أحب ياسون بنت ملك المدينة اى ميديا وعاد بها الى بلاد الاغريق حيث عاشا فى كورنثه ·

١٩) انظر « افيجينيا فى تاوريس » تعليق رقم ٩ ·

٢٠) المقصود هو آريس اله الحرب ، انظر « افيجينيا فى اوليس » تعليق رقم ٣٣ ·

٢١) هناك سمات عديدة فى مسرح يوريبيديس تجعله اقرب الى روح مسرح الشاعر الفيلسوف سينكا الرومانى من الشاعرين الاغريقين الاخرين ايسخولوس وسوفوكليس ونضرب لذلك مثلا بهذا المشهد بين هرميونى ومربيتها ففيه نرى انسانا يمثل جموح العاطفة ويحاول الانتحار (هرميونى) واخر يمثل العقل والحكمة والتروى ويحاول منع الاول من التورط فى هذه الفعلة العنيفة (المربية) وهذا الصراع الخارجي بين العاطفة والعقل يقابله صراع داخلى فى نفس البطل التراجيدى فى مسرح سينيكا الرواقى · بل ان هذا الصراع هو المنبع الرئيسى للمأساوية الروائية عند سينيكا · ولعله من الواضح الان لماذا كان سينيكا يميل الى تقليد يوريبيديس اكثر من زميليه ايسخولوس وسوفوكليس عن هذا الموضوع انظر : سينيكا الفيلسوف الشاعر « هرقل فوق جبل اويتا » ترجمة وتقديم د · احمد عتمان (سبقت الاشارة اليه) ص ٩٥ ـ ١٠٥ · وراجع ايضا د · احمد عتمان « المصادر الكلاسيكية لمسرح شكسبير دراسة فى مقومات الكتابة الدرامية ابان العصر الاليوبيثى » مجلة عالم الفكر الكويتية ، المجلد الثانى عشر عدد ٣ (اكتوبر ـ نوفمبر ـ ديسمبر ١٩٨١) ص ١٨٣ وما يليها ·

٢٢) دودونى مدينة فى اقليم ابيروس (بالقرب من يوأنينا الحديثة) كانت مركز نبؤات زيوس الرئيسى ، بل

ربما تكون اقدم مركز للنبؤات فى بلاد الاغريق قاطبة ، بناها ديوكاليون بعد الطوفان ·

٢٣) السيرينات والمفرد سيرينه وهن مخلوقات اسطورية لها رؤس انثوية واجسام طيور كن يجتذبن البحارة بغنائهن الساحر وصوتهن الآسر ثم يقتلنهم ·

٢٤) انظر « افيجينيا فى تاوريس » تعليق رقم ٨ ·

٢٥) انظر « افيجينيا فى اوليس » تعليق رقم ٢٩ ·

٢٦) أى اجاممنون الذى اغتالته كليتمنسترا زوجته بمساعدة عشيقها ايجستوس ·

٢٧) انظر « افجينيا فى تاوريس » تعليق رقم ٣٧ ·

٢٨) هيلينوس هو احد ابناء برياموس من هيكابى وهو توأم كاسندرا الفتاة الصغيرة والكاهنة المخبولة وهو الوحيد من بين ابناء برياموس الخمسين الذى نجا من طريق طروادة وتحطيمها على أيدى الاغريق (وهو عراف سبق له ان تنبأ بسقوط طروادة - وبعد انتهاء الحرب الطروادية صار ملكا على ابيروس خليفة لبنيوبتوليموس الذى وزث عنه ايضا ملكية اندروماخى فما لبث ان تزوجها ·

٢٩) بيليون جبل ملىء بالغابات على ساحل تساليا وكان يعتقد بان الكنتوروى يعيشون حوله والجدير بالذكر ان اسم الملك بيليوس يعنى « رجل من بيليون » قارن « الطروادياث » تعليق رقم ٣٦ ·

فهرست

ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١	مانويل جاليتش	سمك عسير الهضم
٢	جان انوى	القبرة (جان دارك)
٣	هال بورتر	البرج
٤	تساو يو	عاصفة الرعد
٥	هارولد بنتر	١ ـ الخادم الاخرس ٢ ـ التشكيلة او عرض الازياء
٦	جون وبستر	الشيطانة البيضاء
٧	تيرانس راتيجان	الاسكندر المقدونى او قصة مغامرة
٨	تيبرى مونييه	سباق الملوك
٩	جون مورتيمر	استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١٠	فريدريش دورنيمات	النيـزك
١١	يونسكو ـ اداموف ـ ارابال ـ البى	دراما اللامعقول
١/١٢	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٦ ١ ـ مس جوليـا ٢ ـ الاب
١٣	نيقوس كازندزاكى	عطيل يعـود
١٤	بيتر فايس	انشودة انجولا
١٥	اوليفر جولد سميث	تواضعت فظفرت
١/١٦	موليير	(من الاعمال المختارة) موليير ـ ٩ ● مدرسة الزوجات ● نقد مدرسة الزوجات ● ارتجاليـة فرساى
١٧	دوجلاس ستيوارت	عسكر ولصوص اونيد كيللى
١٨	وليم شكسبير	العين بالعين
١/١٩	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) ستريندبرج ـ ٣ الطريق الى دمشق ـ ثلاثية

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠	رومان رولان	١٤ يوليـو
٢١	انجس ويلسون	شجرة التوت
٢٢	تيرانس راتيجان	روس أو لورانس العرب
٢٣	كارون دى بومارشيه	حلاق اشبيلية
٢٤	وليم شكسبير	هاملت
٢٥	نويل كوارد	الحياة الشخصية
١/٢٦	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ١ نساء تراخيس
١/٢٧	جبريل مارس	من الأعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ١ ١ ـ رجل الله ٢ ـ القلوب النومة
٢٨	انريكي خارديل بونثلا	ليلة ساهرة من ليالى الربيع
٣/٢٩	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٣ ١ ـ الاقـوى ٢ ـ الرباط ٣ ـ الجرائم ٤ ـ موسيقى الشبح
٣٠	بيتر شافر	اصطياد الشمس
١/٣١	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ١ ١ ـ حكاية فاسكو ٢ ـ السيد بوبل
٣٢	هـ . و . فيرمان	انتصار حورس
١/٣٣	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ١ ١ ـ بيوت الأرامل ٢ ـ العابث
٣٤	فرناندو ارابال	ثلاث مسرحيات طليعية ١ ـ قرافة السيارات ٢ ـ فاندو وليـز ٣ ـ الشجرة المقدسة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٣٥	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ــ ٢
		١ ــ اوديب الملك
		٢ ــ اوديب في كولون
		٣ ــ اليكترا
١/٣٦	جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو ــ ١
		١ ــ اليكترا
		٢ ــ لن تقع حرب طروادة
١/٣٧	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ــ ١
		١ ــ المغنية الصلعاء
		٢ ــ الدرس
		٣ ــ جاك او الامتثال
		٤ ــ المستقبل في البيض
		٥ ــ الكراسي
٣٨	كوبر ــ شيرتسل ــ شارب مانج	مسرحيات دامية
٢/٣٩	جبرييل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ــ ٢
		١ ــ روما لم تعد في روما
		٢ ــ المحراب المضيء او (مصباح النعش)
٤٠	انطون تشيخوف	١ ــ شيطان الغابة
		٢ ــ الخال فانيا
٢/٤١	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحاده ــ
		١ ــ مهاجر بريسبان
		٢ ــ البنفسج
٢/٤٢	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو ــ ١
		١ ــ ديانا والتمثال
		٢ ــ الحياة عطاء
		٣ ــ لذة الامانة
٤٣	جيمس جويس	١ ــ ستيفن « د »
		٢ ــ منفيون

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٤/٤٤	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٤ ١ ـ الفرماء ٢ ـ الاميرة البيضاء ٣ ـ عيد الفصح
٢/٤٥	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ٢ ١ ـ انتيجونة ٢ ـ اجاكس ٣ ـ فيلوكتيت
٣/٤٦	جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو ـ ٢ ١ ـ سدوم وعمورة ٢ ـ مجنونة شايو
٢/٤٧	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٢ ١ ـ ضحايا الواجب ٢ ـ مرتجلة ألمـا ٣ ـ سفاح بلا كراء
٣/٤٨	جبريل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبريل مارسل ـ ٣ ١ ـ طريق القمة ٢ ـ العالم المكسور
٤٩	البى شيزجال	١ ـ الحلم الامريكى ٢ ـ الطابعان على الالة
٥٠	ارمان سالاكرو	الارض كرويـة
٢/٥١	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ٢ ١ ـ السـلاح والانسان ٢ ـ كانديدا ٣ ـ رجل المقادير
٥٢	هارولد بنتر	الحارس
٥٣	مارتنيس دى لاروزا	ابن أمية أو ثورة الموريسكيين

(تابع) ما صدر من هذه السلسله

العدد	المؤلف	المسرحية
٥٤	ـ وليم شكسبير	ماساة كريولانس
٥٥	ـ انطونيو بويرو باييخو	القصة المزدوجة للدكتور بالمى
٥٦	ـ يوربيديس	● الكتــرا
		● اورستيس
٥٧	ـ فيكتور هيجو	هرنانى
٥٨	ـ ليو تولستوى	المستنيرون
٢/٥٩	ـ موليير	(من الاعمال المختارة) موليير ـ ٢
		١ ـ سجاناريل
		٢ ـ المتحذلقات المضحكات
		٣ ـ مدرسة الازواج
		٤ ـ الطبيب الطائر
		٥ ـ غيرة الباربوييه
٦٠	ـ روبرت شيروود	الطريق الى روما
٦١	ـ فيليب بارى	● المهرجون
		● قصة فيلادلفيا
٦٢	ـ ماكس فريش	● قصة حياة
٦٣	ـ جون جى	● اوبرا الصعلوك
٦٤	ـ دنيس ديدرو	● الابن الطبيعى
٥/٦٥	ـ اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٥
		١ ـ رقصة الموت
		٢ ـ الطريق الكبير
٦٦	ـ وليم ساروبان	١ ـ ايـام العمر
		٢ ـ سكان الكهف
٦٧	ـ اندريه شديد	١ ـ العارض
		٢ ـ بيرنيس المصرية
٢/٦٨	ـ لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) بيرندلو ـ ٢
		١ ـ المعصرة
		٢ ـ اداء الادوار
		٣ ـ ابو زهرة بفمه

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٦٩	البير كامي	حالة طوارىء
١/٧٠	برنولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ١ ١ ـ حياة جاليلو ٢ ـ طبول فى الليل
٧١	جراهام جرين	غرفة المعيشة
٣/٧٢	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٣ ١ ـ المستأجر الجديد ٢ ـ اللوحة ٣ ـ الخرتيت
٢/٧٣	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ٢ ١ ـ السفر ٢ ـ سهرة الامثال
٧٤	ثورنتون وايلدر	نجونا باعجوبة
٢/٧٥	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ٢ ١ ـ تلميذ الشيطان ٢ ـ هداية القبطان براسباوند
٧٦	وليم شكسبير	● الملك لير
٧٧	وول شوينكا	● الطريق
٧٨	الكسى اربوزف	● عزيزى مارات المسكين
٧٩	هوجو فون هوفمانزتال	زفاف زبيدة
١/٨٠	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن ـ ١ ١ ـ مياه بابل ٢ ـ رقصة العريف
٨١	رومان رولان	روبسبيير
٨٢	سنكا	● أوديب

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١/٨٢	ـ يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ـ ١ ١ ـ ظمــأ ٢ ـ عبودية ٣ ـ ضـبــاب ٤ ـ مبحرون شرقا الى كارديف ٥ ـ فى المنطقة ٦ ـ بدر على البحر الكاريبى
٨٤	ـ جان كوكتو	١ ـ فرسان المائدة المستديرة ٢ ـ الآبــاء الأشقياء
٨٥	ـ تيرانس راتيجان	١ ـ تعلم الفرنسية بلا دموع ٢ ـ الممر المضيء
٨٦	ـ فديريكو غرسيا لوركا	● العرس الدموى
٨٧	ـ كالدرون دى لاباركا	● الحياة حلم
٨٨	ـ وليم شكسبير	● يوليوس قيصر
٨٩	ـ يوريبيديس	١ ـ الفينيقيات ٢ ـ المستجيرات
٩٠	ـ الكسندر استروفسكى	● لكل عالم هفوة
١/٩١	ـ جون ملينجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ١ ١ ـ ظل الوادى ٢ ـ الراكبون الى البحر ٣ ـ زفاف السمكرى ٤ ـ بئر القديسين
٢/٩٢	ـ جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ ٢ ١ ـ فتى الغرب المدلل ٢ ـ ديردرا فتاة الاحزان ٣ ـ عندما غاب القمر
٩٣	ـ آرثر ميللر	١ ـ كلهم ابنائى ٢ ـ الثمن

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٩٤	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ٢ ١ ـ أوبرا القروش الثلاثة ٢ ـ لوكلوس ٣ ـ بعل
٩٥	وليم شكسبير	تيمون الاثيني
٩٦	كارلو جولدوني	خادم سيدين
٩٧	اوجين لابيش	رحلة السيد بريشون
٤/٩٨	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٤ ● فتاة في سن الزواج ● مشاجرة رباعية ● تشريف ثنائي ● الثغرة ● لعبة الموت
٢/٩٩	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو ـ ٣ ١ ـ ست شخصيات تبحث عن مؤلف ٢ ـ كل شيخ له طريقة ٣ ـ الليلة نرتجل
١/١٠٠	تشيكا ماتسو	(من الاعمال المختارة) تشيكا ماتسو ـ ١ ١ ـ انتحار الحبيبين في سونيزاكي ٢ ـ معارك كوكسينجا
٢/١٠١	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ـ ٢ ١ ـ وراء الافق ٢ ـ انا كريستي
٢/١٠٢	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن ـ ٢ ١ ـ الحرية المغلولة ٢ ـ صعود البطل
١٠٣	وليم شكسبير	ماساة عطيل
١٠٤	جايلز كوبر. كولين فينيو	١ ـ الطلبة المشاغبون ٢ ـ قبل يوم الاثنين الموعود ٣ ـ الليلة يوم الجمعة

(تابع) ما صدر من هذه السلسله

العدد	المؤلف	المسرحية
١/١٠٥	برانيسلاف نوشيتش	١ ـ حرم سعادة الوزير ٢ ـ الدكتور
١/١٠٦	دنيس جونستون	١ ـ من المسرح الايرلندي ـ ١ القمر في النهر الاصفر
١٠٧	تيرانس راتيجان	١ ـ بينما تسطع الشمس ٢ ـ المهرجــون
١٠٨	فرانسواز ساجان	● ـ الحصان المغمى عليه ● ـ الشوكة
٢/١٠٩	تشيكاماتسو	(من الاعمال المختار) تشيكاماتسو ـ ٢ ● ـ الصنوبرة المجتثة ● ـ انتحار الحبيبين فى آميجيما
٣/١١٠	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ٣ ● الام شجاعة ● السيد بنتلا وخادمه ماتى
٥/١١١	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٥ ● الغضب ● الملك يموت ● العطش والجوع
١١٢	وليم شكسبير	● العاصفة
١١٣	وليم كونجريف	● هكذا الدنيا تسير
١١٤	الفونسو ساسترى	● الدراما الثورية الاسبانية ● فصيلة على طريق الموت ● النطحــة ● الكمــامــة
٣/١١٥	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين أونيل ـ ٣ مرحلة الواقعية الاولى رغبة تحت شجر الدردار
١١٦	جان كوكتو	الالة الجهنمية
١١٧	يوهان فلفجانج جيته	جيتس فون برلشنجن

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١١٨	ـ جان راسين	ماساة طيبة او الشقيقان
		فيــــدر
١١٩	ـ جان انوى	ليوكاديا
١/١٢٠	ـ جاك اوديبرتي	● الشر يستطير
		● الصابرون
٢/١٢١	ـ جاك اوديبرتي	مضيفة النزلاء
٢/١٢٢	ـ بويرو باييخو	أسطورة دون كيشوت ١٩٦٨
٣/١٢٣	ـ بويرو باييخو	حلـم العقـل
١٢٤	ـ وليم شكسبير	مكبث
١٢٥	ـ جوزيف اوكونور	القيثارة الحديدية
١/١٢٦	ـ ادواردو دى فيليبو	١ ـ هاتلتى
		٢ ـ الاشباح
١٢٧	ـ جيمس بروم لين	● الزملاء الثلاثة
١٢٨	ـ برانيسلاف نوشيتش	(من الاعمال المختارة) برانيسلاف
		● ممثل الشعب
١٢٩	ـ اوفر ميلدر	● الناشزون
١/١٣٠	ـ ايفان	● العائلة
	سرجيفتش	● خيال مريض
	فوجنيف	
١٣١	ـ روبرت بولت	الكرز المزهر
١٣٢	ـ يوهان فلفجانج جيتة	توركواتوتاسو
١٣٣	ـ المر رايس •	● مشهد في الطريق
١٣٤	ـ وليم كولجريف	● حبا بحب
١٣٥	ـ روبرت بولت	● تحيا الملكة
١٣٦	ـ الفريد دى موسيه	● لورانزاتشو

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيـة
١٣٧	ـ يوجين اونيل ـ ٤	من الاعمال المختارة
		● الامبراطور جونز
		● الغوريلا
١٣٨	ـ سينيكا	هرقل فوق جبل اويتا
١٣٩	ـ موس هارت	دنيا زوال
	جورج كوفمان	
١٤٠	ـ لبير كورني	ميليت
		السيد
١٤١	ـ دونا ماكونا	قفزة فى الخلاء او
		العجوز المراهق
١٤٢	ـ برانيسلاف نوشيتس	● المستر دولار
١٤٣	ـ جورج كيلى	● زوجة كريج .
١٤٤	ـ كارلو جولدونى	١ ـ التطلع الى المصيف
		٢ ـ مغامرات المصيف
		٣ ـ العودة من المصيف
١٤٥	ـ فريدرش شلر	اللصوص
١٤٦	ـ ميجيل ميورا	ثلاث قبعات كوبا
١٤٧	ـ جون فورد	القلب المحطم
١٤٨	ـ ت.س.اليوت	جريمة قتل فى الكاتدرائية
١٤٩	ـ ت.س.اليوت	حفل كوكتيل
١٥٠	ـ كارل تسوكماير	نقيب كوبينيك
١٥١	ـ يوجين اونيل ـ ٥	الاله الكبير براون
١٥٢	ـ فرديناند أويونو	مختارات من المسرح الافريقى ـ ١
	ماروله كمل	● الخادم
		● الزنزانة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٥٣	ايفان تورجنيف	● شهر في القرية
١٥٤	فرانس جريلبا رتسر	الجدة الاولى
١٥٥	برانيسلاف نوشيتس	المرحوم
١٥٦	روبرت بولت	النمر والحصان
١٥٧	موريل سبارك	● حملة الدكتوراه
١٥٨	فريدرش شلر	● فلهلم تل ١٨٠٤
١٥٩	ادواردو دى فيليبو	● عيد الميلاد في بيت كوبيللو
١٦٠	كاريل تشابيك	من مسرح الخيال العلمي ـ ١ انسان روسوم الآلي
١٦١	تولستوى	● اول من صنع الخمر ● سلطان الظلام .
١٦٢	بيتر تيرسون	ليلة تبكى الملائكة
١٦٣	جول رومان	زواج لوترو هاديك
١٦٤	ايفان تورجينيف ـ ٢	● الاعزب
١٦٥	فديريكو غرسيه لوركا	الآنسة روزيتا العانس او لغة الزهور
١٦٦	يوديبيديس	١ ـ افيجينيافى اوليس ٢ ـ افيجينيافى تاوريس
١٦٧	يوريبيديس ٤	٢ ـ اندروماخى ١ ـ الطرواديات

من الاعداد القادمة

١٩٨٢ ـ ١٩٨٣ ـ ١٩٨٤

المؤلف	المسرحية	المترجم
من المسرح الافريقي :		
فرديناند اويونو	الخادم	
هارولد كمل	الزنزانة	د. نايف خرما
كويسي كاي	ضحك وصخب في المنزل	
كوبيناسكي	المتعامون	
وول سوينكا	مجانين واختصاصيون	د. علي حسين حجاج
وول سوينكا	الموت وفارس الملك	
وول سوينكا	السلالة القوية	د. سليم الاسيوطي
جيمس نوجوجي	الناسك الاسود	
توم اومارا	الخروج	د. سليم الاسيوطي
سام توليامو هيكا	ولد للموت	
من مسرح الخيال العلمي :		
راي براديوري	عمود النار	رؤوف وصفي
	الكلايدوسكوب	
	نفير الضباب	
المر وايس	الآلة الحاسبة	د. طه محمود طه
ج كوفمان ، م.كوتيلي	شحاذ على صهوة جواد	
من المسرح العالمي :		
ميوريل سباوك	حملة الدكتوراه	د. احمد النادي
ادواردو دي فيليبو	عيد الميلاد في بيت كوبيللو اصوات الاعماق	د. سلامة محمد محمد سليمان
تورجينيف	الاعزب ـ الريفية شهر في القرية	د. سمية عفيفي
بيتر تيرسون	ليلة تبكي الملائكة	الشريف خاطر

تابع من الاعداد القادمة

المؤلف	المسرحية	المترجم
ف. جريلبارتسر	الجدة الاولى - سايفو	د. ياهر الجوهرى
ب. نوشيتس تولستوى	المرحــوم أول من صنع الخمر سلطان الظلام	د. فوزى عطية محمد
كارل تسوكماير	نقيب كوبنيك	د. عبد السلام اسماعيل
يوجين اونيل	الاله الكبير براون	د. عبد الله عبد الحافظ
روبرت بولت	النمر والحصان	الشريف خاطر
شون اوكيس	المحراثوالنجوم - وورودحمراء من اجلى - ظل مقاتل - نهاية البداية	فوزى العنتيل حسين اللبودى
شــلر	فلهلم تل	د. عبد الرحمن بدوى
اليوت	حفلة كوكتيل جريمة فى الكاتدراتية	صلاح عبد الصبور
اريستوفانيس	السحب	د. احمد عتمان
يوريبيديس	عابدات باكخوس ايون هيبولوتوس	د. عبد المعطى شعراوى
يوريبيديس	اندروماخى الطرواديات افيجينيا فى اوليس افيجينيا فى تاوريس	اسماعيل البنهاوى

المترجم :

اسماعيل محمد البنهاوى

من مواليد القاهرة ـ ج.م.ع عمل بوزارة الثقافة المصرية ووزارة الاعلام العمانيـة . ترجم للسلسلة بعضـ مسرحيات يور يبيديس . له ترجمات من الادب العالمي بالاضافـة الـى بعض الدراسات الادبية والنقدية المنشورة فى بعض الدوريات العربية .

المراجـع :

د. احمد محمد عتمان

من مواليد محافظة بنى سويف ـ ج.م.ع . حصل على الدكتوراه من جامعة اثينا . عمل استاذا مساعدا بالمعهد العالى للفنون المسرحية بالكويت . ويعمل حاليا استاذا مساعدا بكلية الاداب ـ جامعة القاهرة . ترجم وراجـع بعضـ المسرحيات اليونانية واللاتينية للسلسلة . له دراسات منشورة باليونانية والعربية فى الادب المقارن والمسرح .

الثمن

الكويت	١٥٠ فلسًا	ليبيا	١٥ قرشًا	مسقط	١٢٠ بايا
السعودية	٢ ريال	المغرب	٢ درهم	اليمن الجنوبية	١٢٠ فلسًا
العراق	١٥٠ فلسًا	تونس	٢٠٠ مليم	اليمن الشمالية	٢ ريال
الأردن	١٥٠ فلسًا	الجزائر	٢ دينار	البحرين	١٥٠ فلسًا
سوريا	١٫٥ ليرة	القاهرة	١٥٠ مليمًا	الخليج العربي	٢ ريال
لبنان	١٫٥ ليرة	السودان	١٥٠ مليمًا		

الاشتراكات

الجهة	قيمة الاشتراك	
	ف	د
البلاد العربية	٠٠٠	٣
البلاد الأجنبية	٥٠٠	٣

تحول قيمة الاشتراك بالدينار الكويتي لحساب وزارة الاعلام بموجب حوالة مصرفية خالصة المصاريف على بنك الكويت المركزي ، وترسل صورة عن الحوالة مع اسم وعنوان المشترك الى :

وزارة الاعلام

المكتب الفني

ص٠ب (١٩٣)

الكويت

في العدد القادم

سابفــو : ١٨١٧

تاليف : فرانس جريلپارتسر ١٧٩١ ـ ١٨٧٢

ترجمة : د٠ باهر الجوهرى

اذا كانت **الجدة الأولى** التى نشرتها السلسلة فى العدد ١٥٤ أول يوليو ١٩٨٢ تترسم خطوات شلر ، فان مسرحية **سابفو** تترسـم خطوات جوته فى توركواتو تاسو (العدد ١٣٢)

تدور المسرحية حول المثـل : ان الطيور على أشكالها تقـع ومأساة المسرحية تنبع من التناقض بين الفن والحياة ، فيقع الفـن صريعا لمغريات الحياة ، والفن هنا هو شكل من آشكال الوجود الفارق فى التأمل ، انه ذنب سابفو الذى يجب أن تكفر عنه ٠ سقوطها من الصخرة الى البحر لم يختم حياتها فقط بل يوضـح الحدود بين الحياة والفــن ٠

بهذه المسرحية احتل جريلپارتسر مكانه أدبية مرموقة أدت الى تنصيبه شاعرا وأديبا للمسرح القومى النمساوى بمرتب سنوى يبلـغ ألف جولدن ٠